

# النزاع العرقي

سلسلة نقد وبحث في أدلة الطبقات والنشر

في الكويت

- ٣ -

## المصون

### في الأدب

تأليف

أ. د. أحمد محمد عبد الله

الطبعة الأولى ١٩٦٠

مقدمة

في الأدب العربي

الطبعة الأولى ١٩٦٠

١٩٦٠







# النراث العربى

سلسلة تصدرها ادارة المطبوعات والنشر

فى الكويت

- ٣ -

المصون

فى الادب

تأليف

أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى

المتوفى سنة ٣٨٢ هـ

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

الكويت ١٩٦٠



بسم الله الرحمن الرحيم

تصليح

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

عنى علماء العرب بالنقد الأدبي في تاريخ مبكر ، فوصل اليها أولاً بطريق الرواية الشفوية في القرن الأول والقرن الثاني ، ثم بطريق الكتب التي ألفها منذ القرن الثالث ثعلب وابن المعتز وأقدامه بن جعفر . وقد كانت هذه الروايات والمؤلفات النقدية وسيلة لتقويم الأغاليب الأدبية وصقل الأذواق . فقد تناول العلماء في تقديم الشعراء فجعلوهم طبقات ، ثم نقدوا إنتاجهم ، وحددوا معنى « الفن الشعري » الذي سمي « صناعة الشعر » ، وقد جمع تقديم اللفظ والمعنى معاً ، بل ذهبوا في نقد المعاني مذهباً أبعد ، فأرخوا لها ، فذكروا أول من ابتكر المعنى ومن أخذه عنه ، ومن أضاف اليه فحسنته أو نقص منه فردته رديتاً وهذه ناحية تفرد بها الأدب العربي ونقاده القدماء .

هذا الكتاب الذي تقدمه اليوم هو كتاب نادر في نقد الشعر ، لم يعرفه أحد قبل اليوم ، ولم ينوّه به الأدباء والدارسون المحدثون . ألفه أبو أحمد العسكري المتوفي سنة ٣٨٢ هـ وسمّاه « المصون » ، كأنه يشير إلى نفاسته . وكنا عثرنا عليه في الاسكوريال عام ١٩٥٤م ، ورأينا يومئذ أنه من الأصول الجيدة التي ينبغي أن تظهر للعلماء . ثم واثت الفرصة ، فكان من جملة

الكتب التي اختارتها دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت لكي تحقق وتنشر . ذلك لأن الكتاب المعروف في النقد وهو « الصناعتين » قد اعتمد عليه واستقى منه . فكان أبو أحمد العسكري سباقاً إلى طرق هذا الموضوع قبل أبي هلال العسكري ، وكان « المصون » مصدرًا من مصادر « الصناعتين » ، و« ديوان المعاني » كما أشار إلى ذلك بحق محقق الكتاب الأستاذ عبد السلام هارون .

ولا شك أن هذه الأصول التي ألفت في القرون الخمسة الأولى ، هي التي ينبغي تقديمها ونشرها ، لأنها المصادر الأصلية لثقافتنا العربية والإسلامية .

\*

ومحقق الكتاب ، الأستاذ عبد السلام هارون ، مشهور معروف . وهو من السباقين في مضمار تحقيق النصوص . نشر عددًا كبيرًا من أمّات الكتب ، كالحَيَوَان للجاحظ ، والاشتقاق لابن دُرَيْد ، والحماسة للمرزوقي ، وخزانة الأدب للبغدادى ، والمفضليّات ، والأصمعيّات ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس . وأصدر مجموعة من الرسائل المخطوطة النادرة ، قارب عددها الثلاثين ، فأثّاره تدلّ على علمه وفضله . وقد قبل ، عندما اقترحنا عليه تحقيق هذا الكتاب ، أن يضيف إلى آثاره القيمة أثرًا جديدًا شأنه كبير وأصالته واضحة .

فلعلّ هذا الكتاب يكون مرجعًا للباحثين في النقد الشعرى عند العرب ، ولعلّه يكون أيضًا معلمًا للأدب وصافلاً للأذواق لمن شاء أن يكون أديبًا حقًا . فمثل هذه الكتب هي التي تصنع الأدباء قبل كل شيء .

صلاح الدين المنجد

القاهرة ١٩٦٠

(ب)



## مقدمة المحقق

### أبو أحمد العسكري :

هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن زيد بن حكيم العسكري . ونسبته إلى عسكر مكرم ، وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان . ومكرم هذا هو مكرم بن مغراء بن الحارث ، أحد بني جَعْفُونَة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة .

ويلتبس اسمه باسم تلميذه أبي هلال العسكري ، واسمه أيضا الحسن بن عبد الله<sup>(١)</sup> ، توافق اسماهما واسم والديهما . وقد روى بعضهم أن أبا هلال كان ابن أخت أبي أحمد<sup>(٢)</sup> .

وكان أبو أحمد عالما فاضلا ، إراوية متقنا ، موصوفا بالعفة ، وكان يتبزز - أى يبيع البزّ من الثياب - احترازًا من الدناءة والتبذل . وكان الغالب عليه الأدب والشعر .

ولد أبو أحمد سنة ٢٩٣ وتوفي سنة ٣٨٢ .

### شيوخه وتلاميذه :

وقد روى العسكري عن أبي بكر بن دريد وطبقته من العلماء . كما روى عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولى ، كما يظهر ذلك بكثرة في هذا الكتاب وكما نقل أبو هلال في ديوان المعاني وفي الصناعتين . فالصولى شيخ أصيل لأبي أحمد وإن كان قد غفل عن ذلك المترجمون له .

---

(١) أبو هلال العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى . توفي سنة ٣٩٥ .

(٢) ياقوت ٨ : ٢٦٣ .

وروى أبو أحمد أيضا عن أبي القاسم البغوي ، وأبي داود السجستاني ، ونفطويه ، وأبي جعفر بن زهير ، وأكثرَ عنهم وبالع في الكتابة . وبقي حتى علت به السن واشتهر في الآفاق بالدرواية والإنقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للأدب والتدريس بقُطر خوزستان ، ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه والقراءة عليه .

وكان يملّ بعسكر مكرم وتسر ومدن ناحيته ما يختاره من على روايته عن مثقلى شيوخه .

فروى عنه أبو عباد الصائغ التستري ، وذو النون بن محمد ، والحسين ابن أحمد الجهمي ، وابن العطار الشروطي ، وأبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله بن الخليل الماليني ، وأبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي شيخا أبي بكر الخطيب البغدادي ، وكذا الحافظ أبو نعيم الأصفهاني وخلق سواهم لا يُحصون كثرة .

وأخص تلاميذه به في الأدب والتقد هو أبو هلال العسكري . والمنصف لكتاب أبي هلال : ديوان المعاني (١) يلمح رواية واسعة لأبي هلال عن شيخه أبي أحمد الذي يروى عن شيخه أبي بكر الصولي ، وكذا يجد هذا متصفح أوائل كتاب الصنائع لأبي هلال .

أبو أحمد والصاحب ابن عباد :

وقد لمع أبو أحمد في عصر الصاحب ، وكان الصاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد يتمنى لقاء أبي أحمد العسكري ويكاتبه الفينة بعد الفينة ، ويستميل قلبه فيعتل عليه هذا بالشيخوخة وعلو السن ، فلما يئس منه احتال في أن يوفده السلطان إلى ناحية عسكر مكرم ليحظى بقاء هذا الشيخ ، فقال لمخدومه

(١) نشره القدس في سنة ١٣٥٢ في جزأين .

مؤيد الدولة بن بويه : « إن عسكر مكرم قد اختلّت أحوالها وأحتاج إلى كشفها بنفسى » . فأذن له مؤيد الدولة فسافر إلى عسكر مكرم وتوقع أن يزوره أبو أحمد ، ولكن أبا أحمد لم يزره فكتب إليه صاحب :

ولما أَيْتَمُّ أن تزوروا وقتلتم ضَعُفْنَا فلم نقدر على الوخْدَانِ  
أَتَيْنَاكُمْ من بُعد أرضٍ نزوركُم وكم منزلٍ يَكْرِ لَنَا وَعَوَانِ  
نسائلُكم هل من قِرَى لنزِيلِكُم بملء جفونٍ لا بملء جفَانِ

وكتب مع هذه الأبيات شيئا من النثر ، فجاوبه أبو أحمد عن النثر بشئ مثله ، وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور :

أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حِيلَ بين العير والنَّزْوَانِ  
فلمّا وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له ،  
وقال : والله لو علمت أنّه يقع له هذا البيت لما كتبتُ إليه على هذا الروى .  
ويذكرون أنه بعد أن كتب هذا الجواب نهض وقال : لا بدّ من الحمل  
على النَفْس ، فإنّ الصاحب لا يُقْنَعُه مثل هذا ! فركب بغلةً وقصده فلم  
يتمكن من الوصول إلى الصاحب لاستيلاء الحشَم ، فصعد ثلعة ورفع صوته  
بقول أبى تمام :

مالى أرى القبة الفيحاء مقفلةً دونى وقد طال ما استفتحت مقفلها  
كأنّها جنّة الفردوس معرضة وليس لى عملٌ زالكُ فأدخلها  
قالوا : فناداه الصاحب : ادخلها يا أبا أحمد ، فلك السابقة الأولى . فتبادر  
إليه أصحابه فحملوه حتى جلس بين يديه ، فسأله عن مسألة فقال أبو أحمد :  
« الخبير صادفت » فقال الصاحب : يا أبا أحمد ، تُغْرِب في كلِّ شئٍ حتى  
في المثل السائر<sup>(١)</sup> . فقال : تفاعلت عن السقوط بخضرة مولانا :

---

(١) أصل المثل : « على الخير سقطت » .

وبذلك زادت منزلته عند الصاحب ، ونال منه أوفر حظ ، وأدرّ عليه وعلى المتصلين به إداراً كانوا يأخذونه إلى أن توفي .

وقد رثاه الصاحب بقوله :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب النُـدب  
فقلت ماذا فقدُ شيخٌ مضى لـكـنـه فـقـدُ فنون الأدب

كتبه :

ذكر المترجمون منها :

١ - التصحيح والتحريف ، وهو أشهر كتبه ، وقد طبعت قطعة منه سنة ١٣٢٦ . وعلمت أن الكتاب يعاد طبعه الآن كاملاً في مصر .

٢ - تصحيح الوجوه والنظائر .

٣ - الحكم والأمثال .

٤ - راحة الأرواح .

٥ - الزواجر والمواعظ .

٦ - علم النظم ، وسماه ياقوت صناعة الشعر .

٧ - ما لحن فيه الخواص من العلماء .

٨ - المختلف والمؤتلف ، في مشبه أسماء الرجال .

٩ - الورقة ذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ١ : ٢٨

وانظر لترجمة أبي أحمد العسكري هذه المراجع :

إنباه الرواة للقفطى ١ : ٣١٠ - ٣١٢

أسباب السمعاني ٣٩٠

بغية الوعاة للسيوطي ٢٢١

- تاريخ ابن الأثير ٧ : ١٨٨  
 تاريخ أبي الفداء ٢٠ : ١٣٣  
 تاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٠  
 خزنة الأدب ، للبغدادى ١ : ٩٧  
 ابن خلكان ١ : ١٣٢  
 روضات الجنات ٢١٦  
 شذرات الذهب ٣ : ١٠٢  
 كشف الظنون ٤١١ ، ٦٧٥ ، ٨٢٩ ، ٩٥٦ ، ١٥٤٨ ، ١٦٣٧  
 مرآة الجنان ٢ : ٤١٥  
 معجم الأدياء ٨ : ٢٣٣ - ٢٦٧  
 معجم البلدان ٦ : ١٧٦  
 النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٣

#### الكتاب المصون

لم أجد من ذكره في ثبت كتبه ، ولكن الكتاب بسنده وروايته وما فيه من النصوص التي استوعب معظمها تلميذه أبو هلال في ديوان المعاني ينطق بأنه كتاب أبي أحمد .

ونسخة الأصل التي نشرنا منها هذه النسخة نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة الاسكوريال تحت رقم 377 ، اهتدى إليها الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد ، وتكرم مشكوراً فكلفتني تحقيقها عن صورة محفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ؛ بعد أن اعتمدت دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت تحقيقه ونشره ضمن سلسلة التراث العربى التي اضطلعت بها خدمة منها للثقافة العربية .

وعلى صدر هذه النسخة تمليكات خمسة كلها غير واضح القراءة ، كما يرى في مصورة صدر الكتاب الملحقة بهذا التقديم .

والكتاب مخطوط بخط نسخي واضح مع الضبط والتقيد التام ، ولم يعرف كاتب النسخة وإن كان الخط وقاعدته يوحي بأنه من رجال القرن السابع .

وجاء في ختام النسخة : « تم الكتاب المصون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا » .

ويعدّ أبو أحمد العسكري في الرعيّل الأول من كتّاب النقد .

وقد بدأ أبو أحمد كتابه بفصول في نقد الشعر ، وهو يردّ معايير النقد إلى الذوق الشخصي والإحساس الفني ، ويرى أنه لا علاقة بين النقد والإنتاج « فقد يقول الشعر الجيد من ليس له المعرفة بنقده ، وقد يميّزه من لا يقوله » .

وينقل من أقوال الأدباء قول الجاحظ : « أجود الشعر . . » وقول ابن الأعرابي وغيره في « التضمين »

كما ضمّن كتابه موازنات بين الشعراء : هذا أشعر أم ذاك ؟ ولم ؟ ثم يجرى على نهج كان سائدا عند النقاد الأوائل إذ يقولون : أحسن ما قيل في اللون كذا ، وأحسن ما قيل في السنّ أو العين أو الرثاء أو الهجاء أو المدح ، أو المساء أو السيل أو الدرع كذا .

ويعقد فصلاً لأحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه ، وفصلاً لما يستحسن من تشبيهات شاعر عصره عبد الله بن المعتز<sup>(١)</sup> ، وفصلاً لما وقع من مليح التشبيه للمحدثين ، مع موازنة تلك التشبيهات بتشبيهات الأقدمين .

ويقسم تشبيه العرب إلى أربعة أضرب : تشبيه مفرط ، وتشبيه مصيب ،

---

(١) ولد ابن المعتز سنة ٢٤٦ وتوفي سنة ٣١٥ .

نظير هذا الكتاب  
 المكتبة العامة  
 المكتبة العامة  
 المكتبة العامة  
 المكتبة العامة

كتاب  
 المطبوع في  
 المطبوع في  
 المطبوع في

المكتبة العامة  
 المكتبة العامة  
 المكتبة العامة  
 المكتبة العامة

من هذا الكتاب  
 المكتبة العامة  
 المكتبة العامة  
 المكتبة العامة





وتشبيه مقارب ، وتشبيه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه .

ويعقد كذلك فصلا للتشبيهات العجيبة ، وللتشبيهات المشهورة ، وللسرقات الشعرية وتسلسل المآخذ ، ثم يمدنا بمختارات من جيد الشعر مقرونة بتفسيرها ، وبأشعار أخرى قصد بها أصحابها المعاينة ، ولا سيما قصيدة ذى الرمة الرائية .

ولا يقصر جهده في النقد على نقد الشعر ، بل يسرد لنا فصولاً من النثر ، ونماذج من الكتب والجوابات والمخاطبات ، وكلام الأعراب وأهل البادية ، والفصحاء من الخلفاء والوزراء والأدباء ونماذج أخرى من التوقيعات .

والكتاب يعد بحق في طليعة كتب النقد العربي ، كما يعد أبو أحمد من مؤسسي المدارس النقدية الأولى ، ويكفيه فخراً أن يكون شيخاً لأبي هلال العسكري زعيم المدرسة النقدية المعروفة .

عيد السلام محمد هارون



المَصْنُوعُ  
فِي الْأَدَبِ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب

### في نقد الشعر

● - ( ١ ب ) قال الحسن بن عبد الله بن سعيد : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال :

كان النابغة الذبياني تَضْرَبُ له قُبَّةٌ من أَدَمٍ بسوق عُكَاظَ ، فتأْتِيهِ الشعراءُ تَعْرِضُ عليه أَشْعَارَهَا ، فَأَتَاهُ الْأَعَشَى فَأَنشَدَهُ أَوَّلَ مَنْ أَنشَدَ ، ثُمَّ أَنشَدَهُ حَسَّانُ (١) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى

وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ

فَأَكْرَمَ بَنَاهَا خَالًا وَأَكْرَمَ بَنَاهَا ابْنًا

(١) ديوان حسان ٣٧١ - ٣٧٢ والموشع ٦٠ وخزانة الأدب ٣ : ٣٢ والأغاني ٧ : ١٨٠ .

قال النابغة : أنت شاعرٌ <sup>(١)</sup> ولكنك أقلتَ جفانك  
(١٢) وسيوفك ، وفخرتَ بمن ولدتَ ولم تفخرَ بمن ولدك !

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :

حدثني علي بن العباس قال : رأيَ البحتريُّ ومعى دَفترٌ ،  
فقال : ما هذا ؟ فقلتُ : شعرُ الشَّنْفَرَى . قال : وإلى أينَ  
تمضي ؟ قلتُ : أقرؤه على أبي العباس أحمد بن يحيى .  
قال : رأيْتُ أبا عباسكم هذا منذُ أيام ، فلم أرَ له علماً  
بالشعر مرضياً ، ولا نقداً له ، ورأيته يُنشد أبياتا صالحةً  
ويُعيدها ، إلّا أنَّها <sup>(٢)</sup> لا تستوجب التريديد والإعجاب بها :  
قلت : وما هي ؟ قال : قول الحارث بن ولة الشَّيباني <sup>(٣)</sup> :

قومي هم قتلوا أُميمَ أخى

فإذا رميت يصيبني سهمى <sup>(٤)</sup>

---

(١) الكلمة مطبوعة في الأصل ، وقرأتها من الموشع والغزاة .

(٢) في الأصل : « أنه » .

(٣) هو الحارث بن ولة بن المجالد بن يثري بن النيان بن الحارث بن مالك بن شيان بن ذهل  
ابن ثعلبة . الأغاني ٢٠ : ١٣٢ والمؤتلف والمختلف للأصمعي ١٩٧ . وهو غير الحارث بن  
ولة الجرمي شاعر المفضليات .

(٤) أميم ، أى يا أميمة . والبيتان في حسانة أبي تمام بشرح المازني ٢٠٤ .

فلئن عفوت لأَعْفُونَ جَلَسًا  
ولئن سطوت لأُوهَن عَظْمِي

قلتُ : وهل يكون الحسنُ إلا مثل هذا ، فما يعجبك  
أنتَ ؟ قال : يعجبني والله قولُ ربيعة بن دؤاب الأسدي<sup>(١)</sup> :  
( ٢ ب ) إن يقتلوك فقد هتكتَ [بيوتهم] <sup>(٢)</sup>

بُعْتيبة بن الحارث بن شهاب  
بأَجْبِهِمْ فَقْدًا إِلَى أَعْدَائِهِ  
وَأَشَدَّهُمْ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ  
قال : فإذا هو لا يُعْجَب من الشعر إلا بما وافق مذهبه .

● - قال أبو بكر<sup>(٣)</sup> : نقد الشعر وترتيب الكلام ،  
ووضعه مواضعه ، وحسن الأخذ ، والاستعارة ، ونفى  
المستكره والعجاسى صنعة برأسها ، ولا تراه إلا لمن صحت

(١) كذا . والصواب أنه «ريعة أبو ذؤاب الأسدي» . وابنه ذؤاب كان قد قتل عتيبة بن الحارث يوم خيبر ، وأسرت بنت يربوع يومئذ ذؤابا ، أسره الربيع ولد عتيبة بن الحارث ، وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه ، ففرض أبوه ربيعة الفدية على الربيع فقبل ، ولما حضر لأدائها لم يكن الربيع حاضرا فظن ربيعة أن الربيع علم بأنه قاتل أبيه فقتله ، فرتاه بهذا الشعر وسار منه وبلغ يربوعا فعلموا أن ذؤابا قاتل عتيبة فأنقادوه به . انظر شرح الحماسة للبربري ٢ : ١٦٠ وأمال القال ٢ : ٧٢ والمؤتلف ١٢٥ والحيوان ٣ : ٢٤٦ .

(٢) التكملة من الأمال حيث روى هذه الرواية . وفي الحماسة : « فقد ثلث عروشهم » .

(٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى ، كما سيأتي قريبا .

طباعُهم ، واثَّقت قرائحهم ، وتنَبَّهتْ فطنُهم <sup>(١)</sup> ، وراضوا  
الكلام ، ورووا وميزوا .

هذا شاعر حاذقٌ مميِّزٌ ناقد ، مهذبُ الألفاظ ، مثل  
البحرَى ، لم يكْمُلْ لنقد جميع الشعر . ولو أنَّ نقد الشعر  
والمعرفة كان يُدرَك بقول الشعر وبالرواية ، لكان مَنْ  
يقول الشعر من العلماء وَيَعْرِضُ لَهُ أَشْعَرُ النَّاسِ .

هذا الخليل بن أحمد ، وحمادُ الراوية ، وخَلَفٌ ،  
والأصمعيّ ، وسائر ( ١٣ ) مَنْ يقول الشعر من العلماء ، ليس  
شعرُهم بالجيّد من شعر زمانهم ، بل في عصر كلّ واحدٍ  
منهم خلقٌ كثيرٌ ليس لجماعتهم عِلْمٌ واحدٌ من هؤلاء ،  
وكلُّهم أجودُ شعراً . فقد يقول الشعرُ الجيّدُ من ليس له  
المعرفةُ بنقده ، وقد يميِّزه من لا يقوله .

وقد قيل لابن المقفّع : لم لا تقول الشعرَ مع علمك به ؟  
فقال : أنا كالمسنّ ، أشحذ ولا أقطع .

● - أخبرنا الفسويّ قال : حدّثنى يموت بن المزرع قال :  
سمعتُ الجاحظ يقول <sup>(٢)</sup> : أجود الشعر ما رأيته متلاحمٌ .

(١) في الأصل : « وعظّم » ، والوجه ما أثبت .  
(٢) البيان ١ : ٦٧ . ويموت هذا ، هو ابن أخت الجاحظ كما في وفيات الأعيان ٢ : ٣٤٥ .



الأجزاء ، سهل المخرج ، كأنه قد سبك سبكاً واحداً ،  
وأفرغ إفرغاً واحداً ؛ فهو يجرى على اللسان كما يجرى  
فرس الرهان <sup>(١)</sup> ؛ وحتى تراها متفقة مُلساً <sup>(٢)</sup> ، ولينة المعاطف  
سهلة . فإذا رأيته متخلعة متباينة ، ومتنافرة مستكرهة  
تشق على اللسان وتستكده <sup>(٣)</sup> ، ورأيت غيرها سهلة لينة رطبة  
( ٣ ب ) متواتية سلسلة في النظام ، حتى كأن البيت بأسره  
كلمة واحدة ، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد ،  
لم يخف على من كان من أهله .

● من ذلك قوله <sup>(٤)</sup> :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

إنّ الدليل الذي ليست له عضد

تنبو يدها إذا ما قل ناصره

ويأنف الضيم إن أثرى له عدد

(١) في البيان : « كما يجرى الدهان » .

(٢) في الأصل : « كأنها متفقة لمسا » والوجه حذف « كأنها » كما في البيان ، وكما يقتضيه الإعراب .

(٣) في البيان : « تكده » .

(٤) هو الأجرد الثقف ، كما في الشراء ١٧٢ . وانظر الحيوان ٣ : ٥٥ وعيون الأعيان ٣ : ٢٠٣

● وقوله (١) :

رمتني وسترُ الله بيني وبينها  
عشيرة أحجار الكناس رميم<sup>(٢)</sup>  
فلو كنتُ أسطيعُ الرماءُ رميتها  
ولكنَّ عهدي بالنضال قديم<sup>(٣)</sup>

فمبيل<sup>(٤)</sup> بين هذا وبين قوله (٥) :

لم يَصِرْهَا والحمدُ لله شىءٌ  
وانثنت نحو عَزَفِ نفسٍ ذهول<sup>(٦)</sup>  
فتفقد النصفَ الآخرَ من هذا البيت ، فإنك ستجد  
بعضَ ألفاظه ( ٤ ؛ ١ ) يتبرأ من بعض ، كما قال :  
وبعضُ قريض القوم أولادُ علّة  
يكدُّ لسانَ الحافظ المتحفّظ<sup>(٧)</sup>

---

(١) هو أبوحية التيمري ، كما في الكامل ١٩ لبيك ، والحمامة ١٣١٤ بشرح المزدوق . وانظر الجيوان ٣ : ٤٩ .

(٢) في الأصل فوق كلمة أحجار « آدام » إشارة إلى رواية أخرى .

(٣) في الأصل : « بالنضال » صوابه بالضاد المعجمة ، كما في المراجع المتقدمة .

(٤) في اللسان : « التميل بين الشيئين كالترجيح بينهما ... تقول العرب : إنى لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما » .

(٥) هو محمد بن يسير الرياشي ، كما في البيان ١ : ٦٥ - ٦٦ .

(٦) في الأصل : « نحو عرق » صوابه من البيان . والعزف والعزوف بمعنى ، وهو الزهد في الشيء بعد إعجابك به . والذهول من اللهل ، بالفتح ، وهو تركك الشيء تناساه على عهد

(٧) البيان ١ : ٦٦ والسدة ١ : ١٧٢ .

● - وأنشد أبو بكر محمد بن يحيى أبيات ابن الرومي:

ومَهْفُفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ  
حَتَّى تَجَاوَزَ مَتْنَهُ النَّفْسُ  
تَصْبُو الْكَؤُوسُ إِلَى مَرَاشِفِهِ  
وَتَهْشُرُ فِي يَدِهِ إِلَى الْجَسِّ  
أَبْصَرْتَهُ وَالْكَاسُ بَيْنَ فَمٍ  
مِنْهُ وَبَيْنَ أَنْأَمَلِ خَمْسٍ  
فَكَانَهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا  
قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

فقال أبو بكر: قد أَحْسَنَ وَمَلَّحَ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ بِالْمَعْنَى  
فِي بَيْتَيْنِ، وَاقْتَضَى لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ دِينَاً عَلَى الْبَيْتِ الثَّانِي (١).  
وَحَيْرُ الشَّعْرِ مَا قَامَ بِنَفْسِهِ، وَكَمَّلَ مَعْنَاهُ فِي بَيْتِهِ، وَقَامَتْ  
أَجْزَاءُ قِسْمَتِهِ بِأَنْفُسِهَا، وَاسْتُغْنِيَ بِبَعْضِهَا لَوْ سَكَتَ عَنْ بَعْضٍ،  
مِثْلُ قَوْلِ النَّابِغَةِ (٤ ب):

فَلَسْتُ بِمُسْتَبْقِي أَخَا لَا تَلُمُّهُ  
عَلَى شَعَثٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْذَبُ  
فَهَذَا أَجَلُ كَلَامٍ وَأَحْسَنُهُ. أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ: فَلَسْتُ

(١) حَتَّى مَا يَسْمِيهِ الْعَرُوضِيُّونَ بِالْإِطْلَافِ.

بمستبقىً أخاً لا تلمه ، كلامٌ قائم بنفسه . فإن زدت فيه  
 « على شعثٍ » كان أيضاً مُستغنياً . ولو قلت « أئى الرجال  
 المهذب » ، وهو آخر البيت ، مبتدئاً به كمثلاً أردته ،  
 كنتَ قد أتيت بأحسن ما قيل فيه .

● - قال أبو أحمد : وحدثني جماعةٌ من أصحابنا عن  
 أحمد بن يحيى البلاذرى قال (١) :

قرأت على ابن الأعرابي شعر الأعشى ، فلما بلغت قوله :  
 لا تشكى إلى من ألم النسـ  
 ع ولا من حفى ولا من كلال  
 نقب الخف للـرى ... ..

قال ابن الأعرابي : « نقب الخف للـرى » ، فقلت :  
 أصلحك الله ، إن تضمين بيتين عيبٌ في الشعر شديدٌ ،  
 أفيضمن الأعشى مع حذفه وتقديمه ثلاثة أبيات فيقول ( ١٥ ) :

لا تشكى إلى من ألم النسـ  
 ع ولا من حفى ولا من كلال  
 نقب الخف للـرى وترى الأـ  
 ساع من حل ساعةٍ وارتحال

(١) التصحيح العسكري ٨٣ - ٨٤ .

أَثَرْتُ فِي جَنَاجِنِ كِلْإِرَانِ السَّـ

مَيِّتِ عُولَيْنِ فَوْقَ عُوجِ طُـوَالِ

فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْتَ شَاعِرٌ ؟ فَقُلْتُ : شَاعِرٌ كَاتِبٌ .  
فَقَالَ : مِنْهَا <sup>(١)</sup> عَلِمْتُ ، أَرَوْهُ كَمَا رَوَيْتَ : « نَقَبَ الْخَفُّ  
لِلسُّرَى » .

● - قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ ، وَأَبُو رَوْحٍ ،

قَالَا :

أَنشَدْنَا الرِّيَاشِيَّ :

زَوَامِلُ لِلْأَشْعَارِ لَا عِلْمَ عَنْدهُمْ

بِحَيْثُهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ <sup>(٢)</sup>

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْبَعِيرُ إِذَا غَدَا

بِأَوْسَاقِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي الْغَرَائِرِ

● - أَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُرْفَةَ نَفْطُوِيَه

قَالَ :

---

(١) أَيْ مِنَ الشَّاعِرِيَّةِ . أَوْ لِمَلْهَا « مِنْهَا » مِنْ كَوْنِهِ شَاعِرًا كَاتِبًا .

(٢) الشَّعْرُ لِمُرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ( زَمَل ) وَالْكَامِلِ ٥٠٨ .

أَنشَدْنَا أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى :  
الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْرِضُ بِهِ  
وتراه مثلَ مَوَاقِعِ النَّبْلِ (١)  
منه المَقْصُرُ عن رَمِيَّتِهِ  
ونوافذُ يَذْهَبْنَ بِالْخَصْلِ (٢)

● - ( ه ب ) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ النَّدِيمُ قَالَ : حَدَّثَنِي  
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ أَبُو أَحْمَدَ قَالَ :

نَازَعَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ : دَعْبَلُ  
أَشْعَرُ مِنْ أَبِي تَمَامٍ . فَقُلْتُ لَهُ : بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّمْتَهُ ؟ فَلَمْ يَأْتِ  
بِمُقْنَعٍ ، فَجَعَلْتُ أَنْشُدُهُ مُحَاسِنَهَا فَبَرَى مُحَاسِنَ أَبِي تَمَامٍ  
أَكْثَرَ وَأَطْرَزَ (٣) ، فَأَقَامَ عَلَى تَعْصُّبِهِ فَقُلْتُ فِيهِ :

يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَتَحْكُمُ فِي الشَّعْرِ  
رِوَمَا فِيكَ آلَةُ الْحُكَّامِ  
إِنَّ نَقْدَ الدِّينَارِ إِلَّا عَلَى الصَّيِّ  
رَفَ صَعْبٌ فَكَيْفَ نَقْدُ الْكَلَامِ

(١) الشعر لمقر بن حمار البارق، كما في الحيوان ٣: ٦١ - ٦٢ . وفيه: « والقول مثل مواع » .

(٢) النصل : التلية في النضال .

(٣) من قولهم : هذا طرز هذا ، أي شكله .

قد رأيَناكَ ليس تَفَرُّقُ في الأَشـ  
حارَ بينَ الأرواحِ والأجسامِ

● - قال : وحَدَّثني أَبُو أحمد عن أَبِيه عن إِسحاق قال :  
كان إِدريسُ بنُ سليمانَ بنِ أَبِي حفصة ، أَخو مروان ،  
يُنشدُ الشعرَ الجيّدَ لنفسه ثم يقول : يا أبا محمد ، قولُ  
الشَّعرِ أَشدُّ من قَضَمِ الحِجارةِ على من يعلمه !  
وهو القائل :

وأَنفِي الشعرَ لو يَلقاهُ غيـرى  
من الشُّعراءِ ضنَّ بما نَفَيْتُ

● - ( ١٦ ) قال أَبُو أحمد الحسن بن عبد الله بن  
سعيد : سرقَ [ إِدريسُ بنُ (١) ] سليمان هذا القولَ من قول  
الفرزدق : أَنا عند العربِ أَشعرُ الناسِ ، ولربُّما كان  
نَزَعُ ضمرسٍ أَسهلَ عليَّ من قول بيت شعر .

● - قال أَبُو أحمد الحسن بن عبد الله : وأنشدني أَبُو أحمد  
يحيى بن علي (٢) :

(١) التكملة ما يقتضيه الكلام . وإِدريس بن سليمان شعر في الأغاني ٥ : ١١٣ ، ١٢٢ .  
(٢) هو أَبُو أحمد يحيى بن علي ، المعروف بابن النخع . ولد سنة ٢٤١ وتوفى سنة ٣٠٠ .  
ابن خلكان ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ .

اعْرِفِ الشَّعْرَ قَبْلَ تَعَرُّضِهِ  
 وادِرٍ مَا وَكَّدَهُ وَمَا سَبَّبَهُ (١)  
 وَأَعَارِضَهُ الَّتِي أَخَذَتْ  
 مِنْ أَسَالِيْبِهِ ... وَمَا شُبِّهَهُ (٢)  
 إِنَّمَا الشَّعْرُ حُسْنٌ وَحْيٌ إِلَى  
 حُرٍّ مَعْنَى وَبَعْدَهُ طُنْبُهُ  
 وَخُلَاةُ أَلْفَاظِهِ لَا كَمَنْ ضَا-  
 مٌ قُمَاشًا بِاللَّيْلِ مُحْتَطَبُهُ (٣)

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو العيناء قال :  
 سمعتُ الأصمعيَّ يقول : أحسنُ ما قيل في اللُّون قولُ  
 عمر بن أبي ربيعة :

وهي مكنونةٌ تحيِّرُ منها

في أديم الخدين ماءُ الشَّبَابِ (٤)

(١) الورك : القصد ، يقال وكد وكده : قصد قصده .

(٢) كذا ورد هذا البيت مبدؤاً .

(٣) القماش : الردى من كل شيء . وكبت في الأصل : « قمشا » .

(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٢٣ وديوان المعاني لأبي هلال ١ : ٢٣٢ وأخبار أبي تمام ٣٥ .



(٦ ب) شَفَّ عَنْهَا مُحَقِّقُ جَنْدِيٍّ

فهى كالشمس من وراء السحاب<sup>(١)</sup>

وأحسن ما قيل في السنَّ قولُ بشر بن أبي خازم :

يَفْلُجُنُ الشُّفَاةَ بِأَقْحَوَانٍ<sup>(٢)</sup>

جَلَّاهُ غِبٌّ سَارِيَةٌ قَطَارُ

وأحسن ما قيل في العين قول عدي بن الرقاع<sup>(٣)</sup> :

وَكَاثَنُهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنُهُ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرٍ جَاسِمٍ

وَسَنَاؤُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتِ

فِي عَيْنِهِ سَنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

● - قال أبو أحمد : سمعت أبا بكر يقول :

سمعت محمد بن يزيد يقول : لو سُئِلْتُ عَنْ أَحْسَنِ

أَبْيَاتٍ تَصَرَّفْتُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْمَرَاثِي لَمْ أَخْتَرْ عَلَى أَبْيَاتِ الْخُرَيْمِيِّ<sup>(٥)</sup> :

(١) في الأصل : « شق » صوابه من الديوان ٤٠٨ . والمحقق : الذى عليه وشى شبه الحق .  
والجندى : نسبة إلى الجند وهو موضع باليمن . والصواب أن هذا البيت من مقطوعة أخرى  
غير مقطوعة البيت الأول .

(٢) الفضليات ٣٣٩ برواية : « عن أقحوان » .

(٣) الأغاني ٨ : ١٧٤ ومعجم البلدان ٣ : ٣٧ والشعر والشعراء ٦٠٢

(٤) كلا : وفي ديوان المعاني ٣ : ١٧٥ : « تعرف في المراثي » .

(٥) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمى ، مولد ابن خريم . تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦  
والشعراء ٨٢٩ .

أَلَمْ تَرَني أَبْنى عَلَى اللَّيْثِ بَيْتَهُ  
وَأَحْسُو عَلَيْهِ التُّرْبَ لَا أَنْخَشِعُ  
وَأَعْدَدْتُهُ ذَخْرًا لِكُلِّ مُلْمَأَةٍ  
وَسَهْمُ الْمَنَاسِيَا بِالذَّخَائِرِ مُوَلَّعٌ (١)  
(١٧) وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ مِنِّي جِلَادَةً  
وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ لَمُوجَعٍ  
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ  
عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

● - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرَأَيْتَ بَيْتَ قَيْلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ :

أَيَّتْهَا النَّفْسُ أَجْمَلَى جَزَعًا

لِإِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا (٢)

● - وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَرَأَيْتَ [بَيْتَ] قَوْلُ عَبْدَةَ :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكٌ وَاحِدٌ [١]

وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْلُمَا (٣)

(١) الحيوان ٣ : ١٤٨ ، ٦٤ : ٢٢٣ والبيان ١ : ٤٠٦ ، والكامل ٧٠٣ ليسك وديوان المعاني

١٧٥ : ٢

(٢) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٣ .

(٣) الشعر والشعراء ٧٠٧ والحلمة ٧٩٢ بشرح المرزوقي .

● - وقال خَلَفٌ : أَرُثِي بَيْتَ :

الآن لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى  
وافْتَرَّ نَابُكُ عَنْ شَبَاةِ الْقَارِحِ (١)  
وتكاملتُ فَيْكَ المروءَةُ كُلُّهَا  
وأَعْنَتَ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

● - وقول الخنساء :

أَغْرُ أَبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةَ بِهِ  
كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

● - ( ٧ ب ) وقال غيره :

أَرَادُوا لِيُخَفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ  
فطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ ذُلٌّ عَلَى الْقَبْرِ (٢)  
وقال غيره (٣) :

لَنْ يَلْبَثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا  
لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

(١) لزيادة الأصح ، من قصيدة يهجو بها المهلب بن المغيرة . الأغاني ١٤ : ٩٩ والأما ٣ :

٨-١١ والشعر والشعراء ٣٩٧ . وانظر ألبان والبيهين ٤ : ٥٩ وديوان الماعاني ٢ : ١٧٥

(٢) ديوان الماعاني ٢ : ١٧٥ والأغاني ١٣ : ١٥ .

(٣) هو جرير . ديوانه ٢٠١ .

● - قال الأصمعي : أرثي بيتَ قوله :

ومن عَجَبٍ أَن بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثرى  
وبِتُّ بما زوَّدتني ممتنعًا  
ولو أَنني أَنصفتُك الودَّ لم أَبِتْ  
خِلافَكَ حتَّى ننتطوى في الثرى معا

● - قال أبو أحمد : أخبرني أبو عبد الله نفطويه ،  
أخبرنا أحمد بن يحيى عن الرياشي عن الأصمعي قال : قيل  
لأبي عمرو بن العلاء : ما أحسنُ ما قيل ( ١٨ ) في الماء ؟  
فقال : قول امرئ القيس :

فلما استطابوا صُبَّ في الصَّحن نصفهُ  
وشُجَّ بماءٍ غير طَرَقٍ ولا كدَرٍ<sup>(١)</sup>  
بماءٍ سحابٍ زلَّ عن صَخْرَةٍ إلى  
بطنٍ أُخرى طيَّب طعمهُ خَصِرُ

● - وقيل له : ما أجود ما قيل في صفة سيل ؟ قال :  
قول أبي ذؤيب :

(١) ديوان امرئ القيس ١١١ .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تَهَامَةٍ بَعْدَ مَا

تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجٌ<sup>(١)</sup>

قِيلَ : فما أحسن ما قيل في السحاب ؟ قال : قول أوس :

دَانٍ مُسِفٍّ فُوقَ الْأَرْضِ هَيْسِدُهُ

يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ<sup>(٢)</sup>

فَمَنْ بَنَجُوتِهِ كَمَنْ بَعَقُوتِهِ

وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ<sup>(٣)</sup>

يَقْشِرُ جِلْدَ الْحَصَى أَجَشَّ مَبْتَرَكَا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاكِ<sup>(٤)</sup>

● - ( ٨ ب ) قال : وأهجي بيت قالته العربُ قولُ

الأعشى :

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مَلَاءَ بَطُونِكُمْ

وَجَارَاتِكُمْ غَرْنِي يَبْتَنَ خُمَائِصَا<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان المذليين ١ : ٥٥ وديوان المعاني ٢ : ٤ .

(٢) ديوان أوس بن حجر .

(٣) كتب في الأصل تحت «بنجوته» : «المرتفع من الأرض» . وتحت «بعقوته» : «المنهبط»  
وتحت «بقرواح» : «صحراء واسعة» .

(٤) في الديوان : «ينش الحصى عن جليل الأرض» .

(٥) ديوان الأعشى ١٩ .

● - وقول زيد الخيل :

وخَيْبَةُ من يَخِيبُ على غَنَى  
وباهلة بن أعصرَ والرَّبابِ

● - وقول جرير :

فَغَضَّ الطرفَ لِنَـسْكِك من نَمِيرٍ  
فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

● - وقوله :

وإنَّكَ لو رأيتَ عبيدَ تَيْمٍ  
وتيماً قلتَ أيُّهم العبيدُ  
ويُقَضَى الأمرُ حينَ تغيبُ تَيْمٌ  
ولا يُستأذنون وهم شهودُ

● - وقوله :

وكنْتَ إذا حلَّتْ بدارِ قومٍ  
رحلتَ بخزيةٍ وتركتَ عارا

● - ( ١٩ ) وأفحش بيتِ قائله العرب قولهُ :

قومٌ إذا طرق الأضيافُ دارهمُ

قالوا لأُمَّهم بولى على النارِ

● - وقال عبد الملك بن مروان : أهجى بيت :

فإن تُصَبِّك من الأيام جائحةٌ

لم أبكِ منك على دُنْيَا ولا دينِ

وأهجى بيت فى الإسلام :

قُبِحَتْ مناظرُهُ فحينَ خبرتُهُ

قُبِحَتْ مناظرُهُ لقُبْحِ المَخْبَرِ

قال : وأمدحُ بيتِ قولِ زهير :

تراه إذا ما جئتَه متهلِّلاً

كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الذى أنتِ سائلُهُ

وبيتُ النابغة :

بأنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ  
إذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كوكبٌ<sup>(١)</sup>

وبيت جرير :

( ٩ ب ) أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا  
وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ<sup>(٢)</sup>

وبيتُ أَبِي الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيِّ :

أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ  
دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَأْبَهُ

● - وقال ابنُ الأَعرابيِّ : أَمَدَحُ بَيْتَ قَالَتِهِ الْعَرَبُ قَوْلُ  
أَوْسَ بْنِ مَغْرَاءَ<sup>(٣)</sup> فِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ :

مَا بَلَغْتَ كَفِّ امْرِئٍ مُتَنَالٍ  
مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا وَالَّذِي نَلْتَ أَطْوَلُ

---

(١) في الديوان ١٣ : « لأنك شمس » .

(٢) انظر ديوان الماعاني ١ : ٣١ ، ٧٦ .

(٣) في ديوان الماعاني ١ : ٢٧ أن الشعر للخنساء أخت بني الشريد تقول في أخيها صخر .



وَلَا بَلَغَ الْمُهْلُونَ فِي الْقَوْلِ مَدْحَةً  
وَلِنْ أَطْنِبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

● - وقال غيره : أمدح بيت قول الأعشى :  
فَتَى لَوْ يُبَارَى الشَّمْسَ أَلْقَتْ قَنَاعَهَا  
أَوْ الْقَمَرَ السَّارَى لِأَلْقَى الْمَقَالِدَا<sup>(١)</sup>

● - وقال ابن شبرمة : قول الحطيئة :  
أَوَّلُكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى  
وَلِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَلِنْ عَقَدُوا شَدُّوا<sup>(٢)</sup>  
( ١٠ ) وَلِنْ كَانَتِ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا  
وَلِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا

● - وقالوا أيضاً : بيت زهير :  
عَلَى مُكْتَرِبِهِمْ حَقٌّ مِنْ يَعْتَرِبُهُمْ  
وَعِنْدَ الْمُقْلِّينَ السَّاحَةُ وَالْبَدْلُ

---

(١) في ديوان الأعشى ٤٩ : « لو ينادى الشمس » . ويؤيد رواية الديوان رواية المعاني الكبير

١ : ٥٤٦ وقال في تفسيره : « ينادى : يجالس ، من نادى » .

(٢) ديوان الحطيئة ٢٠ وديوان المعاني ١ : ٣٨ والتصحيح والتحرير للمعري ٥٧ .

وقالوا : بيتٌ حَسَّانٌ :  
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ  
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وقالوا : بيتٌ النابغة الجعديّ :  
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسِرُّ صَدِيقَهُ  
عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا<sup>(١)</sup>

● - وقال الأصمعيّ : أحسن بيتٍ وُصِفَ به درعٌ  
نول أبي دُوَادٍ الإِسَادِيّ<sup>(٢)</sup> :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ فَضْفَاضَةً  
تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ<sup>(٣)</sup>  
● - وأحسن ما قيل في زمامٍ قولُهُ :

(١) ديوان الماعاني ١ : ٣٤ .

(٢) الصواب أنه امرؤ القيس . انظر ديوانه ١٨٧ .

(٣) في الطي ، أي إذا طويت . البيت مملق من بيتين ، وهما :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً      جَوَادُ الْمَحْفَةِ وَالْمَرْوَدِ  
وَمَشْهُودَةُ السَّكِّ مَوْضُوعَةٌ      تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ

(١٠ ب) تُنَازِعُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ  
حُبَابٌ نَقًّا يَتَلَوهُ مَرْتَعِلٌ يَرْمِي<sup>(١)</sup>

وَأَحْسَنُ مَا وُصِفَ بِهِ هَاجِرَةٌ قَوْلُهُ :  
أَشْمُ مَخَارِمِ الْأَعْلَامِ صُخْدٌ  
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَنْفُخُ فِيهِ نَارًا  
صُخْدٌ<sup>(٢)</sup> : شَدِيدُ الْحَرِّ .

● - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ : أَحْسَنُ بَيْتٍ انْتَضَمَ  
وَصِفَ الدُّنْيَا :

حَتَوُفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا رَنْقٌ  
وَكَدُّهَا نَكْدٌ وَمُلْكُهَا دُولٌ<sup>(٣)</sup>

● - قَالَ جَرِيرٌ : وَدِدْتُ أَنِّي قُلْتُ بَيْتِي مُزَاحِمٌ الْعَقِيلِيَّ  
وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ :

وَدِدْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَرَفِ الْهَوَى  
وَعُرِّ الْأَمَانِي أَنَّ مَا شَتُّتُ أَفْعَلُ  
فَتَرَجَعَ أَيَّامٌ تَقْضَتْ وَعَيْشَةٌ  
تَوَلَّتْ وَهَلْ يُثْنَى مِنَ الدَّهْرِ أَوَّلُ

(١) وَكَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرَةِ ٦٦٨ .

(٢) كَذَا وَرَدَ بِضَمِّ الصَّادِ فِي نَصِّ الْبَيْتِ وَتَفْسِيرُهُ .

(٣) فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي ٢ : ١٨١ :

حَتَوُفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا رَنْقٌ وَكَدُّهَا دُولٌ

من أحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه

● - ( ١١١ ) أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري  
قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال :  
قال الهيثم بن عدي :

قال لنا صالح بن حسان : أنشدوني أحسن شيء قيل في الثريا .  
قلنا : بيت امرئ القيس :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت  
تعرض أثناء الوشاح المفصل

قال : أريد أحسن من هذا . قلنا : بيت عبد الله بن  
الزبير <sup>(١)</sup> :

وقد حزن الغور الثريا كأنها  
يبدأ راية بيضاء تخفق للطعن <sup>(٢)</sup>

---

(١) ضبط في الأصل بضم الزاي ، وإنما هو يفتحها ، وعبد الله بن الزبير الأسدي من شعراء الدولة الأموية . مات في خلافة عبد الملك بن مروان . الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والخزانة ٣٤٤ : ١ .

(٢) في معاهد التنصيص ٢ : ٢٨ والأغاني ١٥ : ١٥٩ وعيون الأخبار ٢ : ١٨٦ : « وقد لاح في الغور الثريا » .

قال : أريد أحسنَ من هذا . قلنا : بيتُ ذى الرمة :

وردتُ اعتسافاً والثريا كأنَّها

على قِمةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ محلَّقُ <sup>(١)</sup>

يَدِفُ على آثارها دَبْرانُها

فلا هو مسبوقٌ ولا هو يلحقُ

قال : أريد أحسنَ من هذا . قلنا بيت يزيد بن  
الطُّثريّة :

إذا ما الثريا في السماء كأنَّها

جُمانٌ وهى من سلكه فتبددُ <sup>(٢)</sup>

( ١١ ب ) قال : أريد أحسنَ من هذا . قلنا : قولُ الآخر :

نظرتُ إليها والثريا كأنَّها

قِلادةٌ سلكِ سُلٍّ منها نظامُها <sup>(٣)</sup>

---

(١) ديوان ذى الرمة ٤٠١ والسان (صنف) وديوان الماعاني ١ : ٣٣٤ والأزمنة والأمكنة  
١ : ١٨٨ .

(٢) ديوان الماعاني ١ : ٣٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤  
والأغاني ١٥ : ١٥٩ ومماجد التنقيص ٢ : ٢٨ . والرواية في الأخيرين : « فترما » .

(٣) ديوان الماعاني ١ : ٣٣٣ .

قال : أريدُ أحسنَ من هذا . قلنا : ما عندنا . قال : بيت  
 أبي قيس بن الأسلت :  
 وقد لاحَ في الصُّبحِ الثُّريا لمن رأى  
 كعنقودٍ مُلاحيةٍ حينَ نوراً (١)

● - ومما جاء في صفة الثريا :  
 ولاحَت لساريها الثُّريا كأنَّها  
 لَدَى الجَانِبِ الغَرْبِيِّ قُرْطٌ مُسَلْسَلٌ (٢)  
 فأخذه ابنُ الرومي فقال :  
 طيَّبَ ريقَهُ إذا دُقَّتْ فِياه  
 والثُّريا لجَانِبِ الغَرْبِ قُرْطٌ (٣)

● - ومن أحسنَ وصفِ الثُّريا عبدُ الله بنُ المعتزِّ في قوله :  
 أَلَا سَقْنِيهَا وَالظَّلَامُ مَقْوُضٌ  
 وخيلُ اللُّجى في حَلْبَةِ اللَّيْلِ تَرْكُضُ (٤)

- 
- (١) معاهد التنصيص ٢ : ١٧ والأزمة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ . ونسبه عبد التاخر في أسرار  
 البلاغة ٧٥ : إلى قيس بن التميم . وليس في ديوانه .  
 (٢) نسب في الأزمة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ إلى أبي الأشهب الأسدي وفي الأصل : « لى »  
 تحريف . وفي ديوان المماني ١ : ٣٣٥ : « حل الألق الغربي » وفي معاجرات الراغب :  
 « حل جانب الغربي » . وفي الأزمة والأمكنة : « لدى الألق الغربي » .  
 (٢) في ديوان المماني ١ : ٣٣٥ : « في جانب الغرب » .  
 (٤) ديوان المماني ١ : ٣٣٦ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٥ وأسرار البلاغة ١٤٣ .

(١٢٠) كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا  
تَفْتُحُ نَوْرًا أَوْ لَجَامًا مَفْضُضًا

● - وَقَالَ أَيْضًا فَلَمْ يَقَعْ لَهُ جِدًّا :  
فَنَازَلْنِيهَا وَالثَّرِيَّاءَ كَأَنَّهَا  
جَنَى نَرْجِسٍ حَيًّا النَّدَامَى بِهِ السَّاقِي (١)

فَلَمْ يَسْتَوِ (٢) ، لِقَوْلِهِ « كَأَنَّهَا جَنَى نَرْجِسٍ » . وَلَوْ وَقَعَ  
لَهُ وَزْنٌ يَقُولُ فِيهِ بَاقَةٌ أَوْ طَاقَاتُ نَرْجِسٍ ، عَلَى أَنَّهُ جَنَى  
نَرْجِسٍ بِمَعْنَى مَجْتَنَى نَرْجِسٍ ، كَمَا يُرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ :

\* هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ (٣) \*

● - وَقَالَ فَأَحْسَنَ وَشَبَّهَ طُلُوعَهَا فِي اللَّيَالِي الْمَظْلَمَةِ :  
قَمِ يَا نَدِيمِي نَصْطَبِحُ بِسُودٍ  
قَدْ كَادَ يَبْدُو الْفَجْرُ أَوهو بادٍ  
وَأَرَى الثَّرِيَّاءَ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا  
قَدُمٌ تَبَدَّدَتْ مِنْ ثِيَابِ حِدَادٍ (٤)

(١) ديوان الماتى ١ : ٣٣٥ .

(٢) في الأصل : « فَلَمْ يَسْتَوِ » .

(٣) الأغاني ١٤ : ٧٠ وأمثال الميداني ٢ : ٣٢ واللسان (جنى) .

(٤) في الأصل : « حِدَادٌ بِالْجَمِّ ، صَوَابُهُ فِي الدِّيَّانِ ٢ : ٣٧ وَالْأَزْمَةُ وَالْأَمْكَةُ ٢ : ٢٣٥ .

● - وقال عبد الله بن المعتز :

(١٢ ب) وترى الثريا في السماء كأنها

بيضاتٌ أدحى يلحن بفدفسدٍ

● - وقال غيره <sup>(١)</sup> :

وترى النجومَ المشرقاً

ت كأنها دَوْرُ العِصَابَةِ

وترى الثريا وسطها

وكانها زردُ الدُّوَابِ <sup>(٢)</sup>

● - أنشدني أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع <sup>(٣)</sup> لنفسه :

وتأملتُ الثَّريَّا

في طُلُوعٍ وَمَغِيبٍ

فتخيَّرتُ لها النَّشْأَ

بِـيْـهٍ بِالْمَعْـنَى الْمُصِـيـبِ

(١) هو مخد الموصلي ، كما في ديوان المائي ١ : ٣٣٥ .

(٢) قال بعده أبو هلال في ديوان المائي : « وزرد الثوابية يشبه نجومها ، وتأليفه يشبه تأليفها ، فهو تشبيه مصيب » .

(٣) هو أبو نضلة العبدي مهلهل بن يموت بن المزرع بن يموت ، بصرى الأصل ، سكن بغداد ، وكان شاعراً ملجح الفزل . ترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٢ - ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٤٥ . وأبوه يموت هو ابن أخت أبي عبان الجاحظ . والمزرع ، بضم الميم وفتح الزاي بعدها واء مشفوعة مفتوحة ، كما ضبطه ابن خلكان نقلاً عن الحافظ المنذرى .



هـى كَأْسٌ فِي شَرُوقٍ  
وهى قُرْطٌ فِي غُرُوبٍ

● - وقال عبد الله <sup>(١)</sup> :

قد سقاني المُدَامَ والـ\_\_\_\_  
لَيْلٌ بالصَّبْحِ مَوْتَزِرُ  
والثَرِيَّا كَنـ\_\_\_\_ور غصـ  
نِ عَلَى الْغَرْبِ قَدْ تُثَرِ

● - ( ١٣ ) وقال ابن طباطبا :

كَأَنَّ الثَّرِيَّا لَوْلَوْ مَتَرَا صَفٌ  
يُرى أَبَدًا حَلِيًّا لظُلُمَاءِ عَاطِلٍ

● - ومَّا وُصِفَ بِهِ الْجُوزَاءُ وَالشَّعْرَى ، قَالَ ابْنُ طَبَّاطِبَا :

إِذَا مَا الثَّرِيَّا وَالْهَلَالُ جَلَّتَهُمَا  
لَى الشَّمْسُ إِذْ وَدَّعَتْ كَرَّهَا نَهَارَهَا <sup>(٢)</sup>  
كَأَسْمَاءَ إِذْ نَابَتْ عِشَاءَ وَغَادَرَتْ  
لَدِينَا دِلَالًا قُرْطَهَا وَسِوَارَهَا

(١) عبد الله بن المُنَزَّر . ديوانه ٢ : ٤٠ .

(٢) البَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ ٢ : ٢٣ برواية : « أَمَا وَالثَّرِيَّا » ، وَفِي مَحَاضِرَاتِ الرَّاعِبِ ٢ : ٢٤١ برواية « كَانَ الثَّرِيَّا » .

وَمُنْقَلِبِ الْجُوزَاءِ يَحْكِي وَشَاحُهَا  
لَأَلَىٰ فِيهَا لَا تَخَافُ انْتِثَارَهَا<sup>(١)</sup>  
وَأُنْسِيَ بِالشَّعْرَى الْعُبُورَ كَدْمَعَةٍ  
بَعَيْنٍ مَحَبٍّ لَا يَحِبُّ انْحِدَارَهَا  
وَرَعْنِي سَهِيلًا مِثْلَ نَارٍ بِرَبْوَةٍ  
يَحْرُكُ مِنْهَا الْمَوْقِدَاتُ اسْتِعَارَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَنَهَجَ ابْيَاضٍ لِلْمَجْرَةِ لَأَحَبِّ  
إِذَا شَقَّ مِنْ رَوْضِ الْبَنَاتِ اسْتِتَارَهَا<sup>(٣)</sup>

وقال :

كَأَنَّ سَنَا خَطَّ الْمَجْرَةِ بَيْنَهَا  
تَرْقُرُقُ مَاءٌ بَيْنَ نُوَارِهِ جَارٍ  
( ١٣ ب ) كَأَنَّ يَدَ الْجُوزَاءِ مِنْ لَمَعِ بَرْقِهَا  
تَهْزُ صَفِيحًا أَوْ تُشَبُّ سَنَا نَارٍ

● - وقال عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر :

أَقُولُ لِمَا هَاجَ شَوْقِي الذِّكْرَى  
وَاعْتَرَضَتْ بَطْنَ السَّمَاءِ الشَّعْرَى

(١) فيها ، أى فيها .

(٢) فى الأصل : « ورعى » .

(٣) كذا ورد هذا البيت .

كَأَنَّهُا يَاقُوتَةٌ فِي مَدْرَى  
مَا أَطُولَ اللَّيْلِ بِسُرٍّ مَن رَا

● - وقال عبد الله يصفُ الجوزاء :  
وقد هَوَى النّجْمُ والجوزاءُ تتبعه .  
كَذَاتِ قُرْطٍ أَرَادَتْهُ وَقَدْ سَقَطَا

وقال يصف العُقرب :  
حَتَّى تَهَاوَتْ زُهُرَ الْكُوكَبِ  
وَأَصْغَتْ الْعُقْرُبُ لِلْمَغَارِبِ  
بِذَنْبِ كَصُولِجَانِ اللَّاعِبِ

● - وقال ابنُ طباطبا :  
وَلَيْلٍ أَرَى الْجُوزَاءَ فِيهِ مُطْلَئَةٌ  
عَلَى تَحَاكِي شَخْصٍ نَشَوَانَ مَائِلٍ (١)  
وَقَدْ أَتْلَعَتْ مِنْهَا نَجُومٌ وَشَاحَهَا  
كَأَنَّ سِنَاهَا فِضَّةٌ مِنْ حَمَائِلِ (٢)

---

(١) في الأصل : « مطلة عل » و « تحاكي مشخص » ، تحريفان .

(٢) في الأصل : « وقد تلمت » . أتلمت : أظهرت .

● - ( ١٤ ١ ) وقال عبد الله :

ولاحت الشعري وجوزاؤها  
كمثل رُمحٍ جرَّه رُمحٌ<sup>(١)</sup>

وقال في سهيل :

وقد لاح للساري سهيلٌ كأنه  
على كل نجمٍ في السماء رقيبٌ<sup>(٢)</sup>

● - وقال ابن طباطبا :

ها إنها الجوزاء في غربها  
ناعسةٌ أنجمها تُسحبُ  
نطاقها واهٍ لتغريبها  
ينسلُّ منها كوكبٌ كوكبُ  
كأنما الشعري سنانٌ له  
نيطَ به ديباجُ الغيبِ  
كأنما لمع سهيلٌ سنا  
نارٍ على رابيةٍ يُثقبُ

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٥ .

(٢) قبله في الديوان ٢ : ٣٢ :

ألا فاسقنها قد نى الـ الـ ديكه وأغرى بأفق الـ الـ فهو سليب

ومما استُحسن في وصف القمر والهِلال

● - قال عبد الله بن المعتز :

( ١٤ ب ) ومصباحنا قمرٌ مشرقٌ

كُترسٍ لُجَيْنٍ يشقُّ اللُّجى (١)

● - وقال محمد بن أحمد العلوى :

ما للهلالِ ناحلاً في المغربِ

كالنُّونِ قد حُطَّتْ بِماءٍ مُذهَّبٍ (٢)

وقال (٣) :

أهلاً بفطرٍ قد أنارَ هلالُه

فالآن فاغدُ على المُدامِ وبكرٍ

وانظر إليه كزورقٍ من فضةٍ

قد أثقلتَه حَمُولَةٌ من عنبرٍ

● - وقال أبو نواس :

يا قمرًا للنَّصفِ من شهره

أبدى ضياءً لثمانٍ بَقِينِ

(١) من قصيدة على روى الألف في أول ديوان ابن المعتز .

(٢) يقال حط الجلد بالمحيط يحمله سطا : سطره وصقله ونقشه .

(٣) كذا بدون نسبة . وهو لابن المعتز في ديوانه ٢ : ١١٦ وديوان الممانى ١ : ٣٤٠ وكتبت

حاشية فوق هذه الكلمة بالأصل : « هذا لابن المعتز » .

يقول : أنت كاملُ الحُسنِ وإنَّما جُدتَ لنا ببعضِ  
وصلك !

أخذه من قول قيس بن الخطيم :  
تبدَّتْ لنا كالشمس تحت غمامةٍ  
بدا حاجبٌ منها وضُنَّتْ بحاجبٍ<sup>(١)</sup>

● - ( ١٥٠ ) وقال<sup>(٢)</sup> :

في قمرٍ مُشرقٍ نصفُهُ  
كَأَنَّهُ مِجْرَفَةُ العَطَرِ<sup>(٣)</sup>

● - وقال عبد الله بن المعتز :

وجاءني في قميص الليلِ مستتراً  
يَسْتَعْجِلُ الخطوَ من خوفٍ ومن حذرٍ  
ولاحَ ضوءُ هلالٍ كاد يفضحه  
مثلَ القُلَّامةِ قد قُصَّتْ من الظُّفْرِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) ديوان قيس بن الخطيم ١١ .

(٢) الثَّائِل هو عبد الله بن المعتز . ديوانه ٢ : ١٢٠ .

(٣) في الأصل : « مسترق » ، صوابه من الديوان ومن ديوان المعاني ١ : ٣٤٢ .

(٤) في الصناعتين ٢٢٢ : « إذ قدت من الظفر » ، وفي ديوان المعاني ١ : ٣٤٠ : « قد قدت » .

وقال أيضا يصف الهلال :

قد انقضت دولة الصَّيَّام وقد

بَشَّرَ سَقَمَ الهلالِ بالعيد<sup>(١)</sup>

يتلو الثريا كفاجر شره

يَفْتَحُ فاه لأكل عُقُود<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

في ليلة أكل المَحَاقُ هلالها

حتَّى تبدَّى مثل وَقَف العاج<sup>(٣)</sup>

● - وقال ابن طباطبا :

( ١٥ ب ) وقد غَمَضَ الغربُ الهلالَ كأنَّما

يُلاحِظُ منه ناظر ذات أَشْفارِ<sup>(٤)</sup>

كَأَنَّ الذي بَقِيَ لنا منه أَفْقُهُ

فَضِيضُ سِوَارٍ أَوْ قُرَاضَةُ دِينَارٍ

(١) قبله في ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٩ :

أهلا وسهلا بالنسائي والمود وكساس ساق كالفنن مقنود

(٢) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ وفي ديوان المعاني ١ : ٣٣٤ : « تبلو الثريا »

وكتب في الأصل تحت كلمة شره : « أي حريص » .

(٣) ديوان ابن المعتز ٢ : ٧٤ وديوان المعاني ١ : ٣٤٠ .

(٤) كذا ورد هذا الشطر . وفي ديوان المعاني ١ : ٣٤٠ « ذات أشفار » ، فيكون قد أنث

الناظر لتأويله بالعين ، وهي مؤنثة .

● - وقال عبد الله بن المعتز :  
وقد بدت فوق الهلال كُرَّتُهُ (١)  
كهامة الأسود شابت لحيَتُهُ

وقال عبد الله يهجو القمر :  
يا سارقَ الأنوار من شمس الضُّحى  
يا مثكلى طيبَ الكرى ومنقُصٍ (٢)  
أما ضياءُ الشمس فيك فناقصُ  
وأرى حرارة نارها لم تنقُصِ  
لم يظفر التشبيهُ منك بطائل  
متسلخُ بهقاً كلون الأَبْرَصِ

---

(١) في الأصل : « كوته » ، إصوابه في الديوان ٢ : ١١٠ وديوان المعاني ١ : ٣٤٠ .  
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٣ .



ومما قيل في الليلة القمرية والليالي المظلمة

● - قال عبد الله بن المعتز :

هل لك في ليلة بيضاء مقمرة

كانها فضة ذابت على البلد<sup>(١)</sup>

(١١٦) وقهوة كشعاع الشمس صافية

كان أقداحها عمن بالزبد

● - وقال أبو نضلة<sup>(٢)</sup> :

والبدرُ يَجْنَح للغروب كأنما

قد سلَّ فوق الماء سيفاً مذهباً

● - وقال إبراهيم بن المهدي :

إذا الليلُ أسبلَ سرباله

على الأرض واسودَّ وجهُ البلد

● - وقال ابن المعتز :

فخلتُ الدُّجى والليلُ قد مدَّ خيطه

رداءً موشى بالكواكب معلماً

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٨ وديوان المعاني ١ : ٣٤٢ .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٠ .

وقال :  
لِيسْنَا إِلَى الْخَمَارِ وَالنَّجْمِ غَائِرٌ  
غِلَالَةٌ لَيْلٍ طُرُزْتُ بِصَبَاحِ (١)

(١٦ ب) وقال أيضاً :  
وَالصُّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى فَكَأَنَّهُ  
عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسَرَاجِ (٢)

وقال أيضاً :  
أَمَّا تَرَى الصُّبْحَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ  
كَمَوْقِدٍ بَاتٍ يَنْفُخُ الْفَحْمَا (٣)

● - وقال ابن طباطبا يصف السماء :  
تَحْتَ سَقْفٍ مِنَ الزَّبْرِجَدِ قَدْ  
رُصِّعَ حَسَنًا بِالْدُرِّ وَالْيَاقُوتِ

وقال أيضاً :  
كَأَنَّ السَّمَاءَ اسْتَكْسَتْ اللَّيْلَ حُلَّةً  
مَنْمَمَةً خِيطَتْ عَلَيْهَا بِمَقْدَارِ

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٦ . وبمعناه :  
وظللت تدير السراج أي جأذو عشاق دنائير الوجوه صلاح  
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ٧٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٤ .  
(٣) محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٤ .

مرصعة بالدر من كل جانب  
يُزرُّ عليها في الهواء بأزرار<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً :

ومطايا تبيت بالليل تسرى  
تحت سقف مرصع بلال  
فإذا أشرق النهار تراها  
زاملات في مثل ماء زلال<sup>(٢)</sup>

● - وقال أبو نضلة [مهلهل بن<sup>(٣)</sup>] أيموت بن المزع :

( ١٧ ) لم أنس دجلة والدجى متصرم  
والبدر في أفق السماء مغرب<sup>(٤)</sup>  
فكانه فيه رداء أزرق  
وكانه فيها طراز مذهب

---

(١) في الأصل : « نور عليها » .

(٢) زاملات ، من الزميل ، وهو ضرب من نير الإبل . في الأصل : « زاملات » وفي ديوان

المعاني ٢ : ٣٦٢ « زاملات » والوجه ما أثبت .

(٣) ليست في الأصل . وانظر ترجمته في ص ٣٠ .

(٤) نسب البيتان في معجم البلدان ٣ : ٤٠ إلى أبي القاسم علي بن محمد التنوخي القافى .

ومما يُستحسن في وصف الشمس

● - أنشدني أبو بكر محمد بن يحيى قال : أنشدني علي بن

الصباح قال :

أنشدني أبو محمّد ، لشاعرٍ قديم <sup>(١)</sup> ، يصف الشمس :  
مخبّاةً أمّا إذا الليلُ جَنّها  
فتخفى وأما بالنهار فتظهر <sup>(٢)</sup>

● - وقال ابن طباطبا :

وشمسٍ تجلّت في رداءٍ مُعصفّرٍ  
كأسماءٍ إذ مدّت عليها خمارها <sup>(٣)</sup>

● - وقال ابن الرومي فأحسن في وصف غروبها :

كأنّ حنو الشمس ثم غروبها  
وقد جعلت في مَجَنَحِ الليل تمرض <sup>(٤)</sup>  
( ١٧ ب ) تخاوض عين من أجفانها الكرى  
يرنق فيها النوم ثم تُغمض <sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « الشاعر قديم » .

(٢) في الأصل : « مخبّاةً أمّا » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣١ وديوان الماعاني ١ : ٣٦٠ .

(٤) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ . وفي أصل ديوان الماعاني ٢ : ٣٦١ : « كأن  
جو » . وفي مجموعة الماعاني ١٨٥ : « كأن خبوء » .

(٥) من : أضعف . وفي محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ : « مل أجفانها » وفي مجموعة الماعاني  
١٨٥ : « مل أجفانها » . وفي ديوان الماعاني : « بين أجفانها » .

وقال أيضا في غروبها وأحسن :  
 إذا رنقت شمسُ الأصيل ونقّضت  
 على الأفق الغربيّ ورساً مذعذعا<sup>(١)</sup>  
 ولاحظت السّوّارَ وهي مريضّة  
 وقد وضعت خدّاً إلى الأرض أضمرعا  
 وظلّت عيونُ الروض تخضّلُ بالندى  
 كما اغرورقت عين الشجى لتدمعا

● - وقال ابن المعتز :

تظل الشمسُ ترمّقنا بلحظ  
 خفيّ مُدَنَفٍ من خلفِ سِترٍ<sup>(٢)</sup>  
 يحاول فتقَ غيمٍ وهو يلبّي  
 كعنين يريدُ نكاحَ بـِكرٍ

● - وقال ابن طباطبا :

وأقذيت عينُ شمسِه فجَلّت  
 من خلَلِ الغيمِ طرفَ عَمِشاءٍ<sup>(٣)</sup>

(١) أخذه من قول حميد بن ثور :

« والشمس قد نفقت ورسا على الأفق »

انظر محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ . وفي الأصل : « وردا مدلععا » صوابه في ديوان  
 الماعاني ٢ : ٣٦١ .

(٢) ديوان الماعاني ٢ : ٣٦٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ .

(٣) ديوان الماعاني ٢ : ٣٦٠ .

ومما يستحسن من تشبيهات ابن المعتز

(١١٨) وموقداتِ بَتْنٍ يضرمن اللهبُ

يُشِعْنَه من فَحْمٍ ومن حَطَبٍ

رفعنَ نيراناً كأشجارِ اللهبِ

وقال يصف سيفاً :

لنا صارمٌ فيه المنايا كوامنٌ

فما يُنتَضَى إِلَّا لسفكِ دماءٍ<sup>(١)</sup>

تَرى فوقَ متنيه الفرندَ كأنه

بقيةُ غيمٍ رَقَّ دونَ سماءٍ

وقال يصف برّاً ودلويها :

حَفَرْتُهَا جوفاءَ منقورةً

في دَمِثٍ سهلٍ وطىءِ التُّرابِ<sup>(٢)</sup>

تَضْمَنُ رِيَّ الجففلِ المستقى

كَأَنَّ دَلْوِيهَا جَنَاحَا عُقَابٍ

(١) في الديوان ٢ : ١٠٥ : ٥ وول صارم .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٠٦ .

وقال وقد أحرَقَ كُورَ الزَّنابير (١) :

وجنود أبرتهم بحريق  
يتلظى إذا أحسَّ بريح (٢)  
قرَّت العينُ إذ رَأَتْهم سقوْطاً  
كنشاز من الصبيح المليح (٣)  
(١٨ ب) طال ما قد حَمَوْا أَعَالَى دَارِي  
ونَفَوِي عن طيبِ رِيحِ السُّطوحِ  
كم صريعٍ منهم لنا مستغيث  
مثل زِقٍ بين الندامى طريح

وقال في الثلج :

غدتْ مَبْكُرةٌ لِلْمَزْنِ فَاحتجبت  
شمسُ النهارِ فلم نَعْرِفْ لها خبراً (٤)  
واغرورقت لانسكاب الماء دمعُها  
فجاء ثلجٌ كوردٍ أبيضٍ نُثْرا (٥)

---

(١) الكور ، بالفيم : بيت الزنابير .  
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٠٩ . أبرتهم من الإبرة ، وهي الإبرة والإعلاك . وفي الأصل :  
« يتلظى » ، صوابه في الديوان .  
(٣) في الديوان : « من الصنع » .  
(٤) بين هذا البيت وتاليه في الديوان ٢ : ١١٩ .  
حتى إذا ثقلت حملاً وما بقيت أرض بينسداد إلا ترتجى مطراً  
(٥) في الديوان : « جاءت بطلع » .

● - وقال البحرى في الثلج :

كيف المقام بآمدٍ وبلادها  
من بعد ما شابت ذوائبُ آمدٍ<sup>(١)</sup>  
فقرٌ كفقّر الأنبياءِ وغربةٌ  
وصبابةٌ ليس البلاءُ بواحدٍ

● - وقال ابن المعتز في الجرجس :

بتّ بليلى كلّهُ لم أطرفِ  
جرجسُهُ كالزُّبَيْرِ المنتَفِ<sup>(٢)</sup>  
فمن ملاءٍ علقاً ونُصْفِ  
برّحن بالعُريّانِ والملفِّ<sup>(٣)</sup>  
( ١١٩ ) وثقب الجلدَ وراءَ المُطَرَفِ  
حتى ترى فيه كنقطة المصحفِ  
أو مثل رشّ العُصفُرِ المدوّفِ

(١) في ديوان البحرى ١ : ١٦٩ :  
من كان يحمده أو يلم زمانه  
فقّر كفقّر الأنبياءِ وغربة  
كمن فقد الماء من حر الهوى  
كيف المقام بآمد وبلادها

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٤ وديوان المعاني ٢ : ١٤٨ .

(٣) التبريح : أن يؤذيه بإلحاح . في الأصل : « يوحن » تحريف .



ويستحسن قوله يصف فرساً :

ولقد غدوتُ على طِمْرٍ قَارِحٍ  
(١) رفعتُ حوافره غمامةً قَسَطِلَ  
متلهم لُجَمَ الحديد يلوكُها  
لوكَ الفتاة مساوِكاً من إسجِل  
ومحجَّل غيرَ اليمين كأنه  
متبخترٌ يمشي بكمٍ مُسَبَّلٍ

وقوله في الحية :

أَنَعْتُ رَقِشَاءَ لَا تَحِيَا لِدِيغَتِهَا  
(٢) لو قَدَّهَا السِّيفُ لَمْ يَعلَقْ بِهِ بِلَلٌ  
تُلْقَى إِذَا انسلخت في الأَرْض جلدَتِها  
(٣) كأنَّها كمُ دِرْعٍ قَدَّه بَطْلٌ

ومن مליح تشبيهه قوله :

وكأنَّما حصباءُ أَرْضِكَ جَوْهَرٌ  
(٤) وكأنَّ ماءَ الوردِ دمعٌ نَدَاكُ

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٦ .

(٢) في الأصل : « أَنَعْتُ » تحريف صوابه في ديوان المعاني ٢ : ١٤٥ .

(٣) في الأصل وديوان المعاني : « تُلْقَى » والوجه ما أثبت . وفي الأصل : « كأنه » ، صوابه في ديوان المعاني .

(٤) ديوان ابن المعتز ٢ : ٨٨ .

وَكأَنَّمَا أَيْدَى الرَّبِيعِ ضُحِيَّةٌ  
نَشَرْتُ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكِ .  
(١٩ ب) وَكَأَنَّ دَرْعًا مُفْرَغًا مِنْ فِضَّةٍ  
مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَّتْ عَلَيْهِ صَبَاكِ  
وَالْآلُ تَنْزَوُ بَيْنَهُ أَمْوَاجُهُ  
نَزَوَ الْقَطَا الْكُدْرَى فِي الْأَشْرَاكِ

ومنها قوله :

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمَبْرَدُ  
وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ  
فَهَاتِ (١) عُقَارًا فِي قَمِيصِ زَجَاجَةٍ  
كَيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ  
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شُبَّاكَ فِضَّةٍ  
لَهُ حَلَقٌ بَيْضٌ تُحَلُّ وَتُعْقَدُ  
فَظَاهَرُهَا حَلَمٌ وَقَبْرٌ عَلَى الْأَذَى  
وَبِاطْنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ (٢)

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَهَاتِ » .

(٢) فِي الْبُيَوَانِ : « صَبُور » .

ومنها قوله :

ومستكبر<sup>(١)</sup> يُزْهِى بِخَضِرَةِ شَارِبٍ  
وفترة أَجْفَانٍ وَخَدٍّ مَوْرَدٍ  
تَبَسَّمَ إِذْ مَازَحْتُهُ<sup>(٢)</sup> فَكَأَنَّهَا  
تَكْشِفُ عَنْ دُرٍّ حِجَابُ زَبَرْجَدٍ

وقوله في البرق :

( ١٢٠ ) إِذَا تَفَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خِلَتَهُ  
أَبْلَقَ مَالَ جُلَّةٍ حِينَ وَثَبَ<sup>(٣)</sup>  
وَتَارَةً تَخَالُهُ إِذَا بَدَا  
سَلَسَلًا مَصْقُولَةً مِنَ الذَّهَبِ

ومن جيد تشبيهاته :

يَضَاهِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارُ الرِّيَاضِ بِهَا  
كَأَنَّمَا نُثِرَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ

---

(١) في ديوانه ١ : ٧٨ : « ومستكبر » .

(٢) في الأصل : « ما زحته » ، صوابه من الديوان . وفي الديوان : « حجاب زمرد » .

(٣) تفرى : انشق انشقاقا . وفي الديوان ١ : ١٣ : « تفرى » تعريف . عل أن هذا البيت مطلق من بيتين هما :

إِذَا تَفَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خِلَتَهُ	بَطْنٌ شَجَاعٌ فِي كَتِيبٍ يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً تَبْصُرُهُ كَأَنَّهُ	أَبْلَقَ مَالَ جُلَّةٍ حِينَ وَثَبَ

وفيها :

تجذبُ كفيه أسباهُ معرقةُ

كأنَّ أفواهها فيها المناشيرُ<sup>(١)</sup>

ومهمه فيه بيضات القطا كسرُ

كأنَّها في الأفاحيص القواريرُ

كأنَّ حرباءها والشمسُ تصهره

صالِ دنا من لهيب النار مقررُ<sup>(٢)</sup>

وفيها :

ينفى خفافَ الحصى والنقعُ منتشرُ

كأنَّها بين رجليه الزنابيرُ

وقد يُباكرني الساقى بصافية

كأنَّها قَبَسٌ بالكفِّ مشهورُ

(٢٠ ب) هُرِّيقَ في كأسها من صوب غادية

فالخمر ياقوتةُ والماءُ بلُور

(١) كلما ورد هذا الصدر . والبيتان التاليان في ديوان المعاني ٢ : ١٤٧ .

(٢) في الأصل : « مقرر » صوابه في ديوان المعاني .

وقوله :

وكم عِناقٍ لنا وكم قُبُلٍ

مختَلَسَاتٍ حِذارَ مرتَقِبٍ

نَقَرَ العَصَافِيرَ ، وهى خائفةٌ

من النُّوَاطِيرِ ، يانعَ الرُّطْبِ

---

ومن مליح التشبيه للمُحدثين

● - قول عبد الصمد بن المعتز يصف عقربا :

تُبْرِزُ كَالْقَرْنَيْنِ حِينَ تُطْلَعُهُ <sup>(١)</sup>

تَزْحَلُهُ مَرًّا وَمَرًّا تَرْجَعُهُ

أَعْصَلَ خَطَّارًا تَلُوحُ شُعُهُ

أَسْوَدَ كَالسُّبْجَةِ فِيهِ مِبْضَعُهُ <sup>(٢)</sup>

لَا تَصْنَعُ الرِّقْشَاءُ مَا لَا تَصْنَعُهُ

أَنْحَتَ عَلَيْهِ كَالشَّهَابِ تَلْدَعُهُ

يَا بؤْسَ الْمَوْدِعِ مَا يُوْدِعُهُ

يَزْدَادُ مِنْ نَغْبِ الْحِمَامِ جُرْعُهُ <sup>(٣)</sup>

وَالْبَأْسُ مِنْ تَيْسِيرِهِ تَوَقُّعُهُ

---

(١) في ديوان الماتى ٢ : ١٤٦ :

يأرب في إنك كثير خمدته يبرز كالقرنين حين يطلعه

(٢) السبجة ، بالفم : كساء أسود . في الأصل : « كالسبجة » وفي ديوان الماتى :  
« كالسبجة » ، كلاهما عرفت عما أثبت .

(٣) التنب : الابتلاع والحس . في الأصل : « تمت » تحريف .

● - ( ١٢١ ) مثله قول يزيد بن ضَبَّة :  
لكنَّهم بانوا ولم أدر بغتة

وأفطعُ شئٌ حين يفجؤك البغت<sup>(١)</sup>

● - ومن حسن التشبيه :

وتخال ما جمعت عليه

ه ثيابها ذهباً وعطرا<sup>(٢)</sup>

● - وقال مسلم :

\* كَانَ فِي سِرْجِهِ بَدْرًا وَضُرْغَامًا <sup>(٣)</sup> \*

● - وقال غيره :

يَأْتِيكَ فِي جُبَّةٍ مَخْرُقَةٍ

أَطُولُ أَعْمَارٍ مِثْلَهَا يَوْمُ

وَطَيْلَسَانَ كَالْأَلِّ يَلْبَسُهُ

عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَمِيمُ

---

(١) في اللسان (بغت) : « ولكنهم ماتوا » . وفي الأصل : « وأفطع » صوابه من اللسان .

(٢) لبشار بن برد . المختار من شعر بشار ٣٤ وزهر الآداب ١٧ والكمال ١٨٨ . وقوله :  
وَكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سميرا

(٣) في الأصل : « في سرجه » ، صوابه من ديوان مسلم ٦٥ . وصدره فيه :

\* تمضي المنايا كما تمضي أمته \*

● - وقال الحكمي يصف سفينة :

بُنيت على قَدَرٍ فَلَاعَمَ بينها  
طَبَقَانِ من قِيرٍ ومن أَلَوَاحِ  
فَكَانَتْهَا والماءُ يَنْطَحُ صدرها  
والخِيزُرَانَةُ في يدِ المَلَّاحِ  
( ٢١ ب ) جَوْنٌ من العِقْبَانِ تَبْتَدِرُ الدُّجَى  
تَهْوِي بصوتٍ واصْطَفَاقٍ جَنَاحِ

● - وقال عمرو بن معديكرب :

كَانَ مُحَرَّشًا في جَنْبِ سَلْمَى  
يَعْلُ بِعَيْبِهَا عِنْدِي شَفِيعٌ<sup>(١)</sup>

● - للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا  
في صفة الأترج :

وتَوَاقِمَ لَمْ تَنْشَ في نَسَبٍ  
لَكِنَّهَا اقْتَنَصَتْ من القُضْبِ<sup>(٢)</sup>  
صُفْرَ الثِّيَابِ كَأَنَّهَا التَّحَفَّتْ  
بِغُلَاثِلٍ نُسِجَتْ من الذَّهَبِ

---

(١) في الأصميات ١٩٨ : « ووب محرش في جنب سلمى » . ويعمل بعيبها ، أي يردده مرة بعد مرة .  
(٢) جمع قضيب ، وهو الفرع .



● - وأنشدني غيره في وصف الأترج :

جِسْمٌ لَجِينٍ قَمِيصُهُ ذَهَبٌ  
رُكْبَ في الحسنِ أَيُّ تركيب  
فيه لمن شَمُهُ وأبصره  
لَوْنٌ محبٍّ وريحٌ محبوبٍ

● - وأنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد  
( ١٢٢ ) لنفسه في صفة اللِّفَّاحِ (١) :

ولُفَّاحَةٍ طَيِّبٍ رِيحُهَا  
حَبَّوْتُ بها مستهماً حزينا  
حكّت طيِّبَ نَشْرِكِ بين النسا  
ءِ وصفرةً وجهيَ في العاشقينَا

● - وأنشدنا محمد بن يحيى قال: أنشدنا وكيع عن إبراهيم  
ابن القاسم بن إسماعيل الحسنيّ لأبيه في صفة الدُّسْتَنْبُو (٢) :

ومُخْطَفَاتٍ كَأَنَّ الحُبَّ أَنَحَفَهَا

هَيْفَ الصُّدُورِ ثَقِيلَاتِ المَآخِرِ (٣)

(١) اللِّفَّاح ، كرماني : نبات يقطرُ أصفر يشم ، شبيه بالبادنجان .

(٢) كذا ، وهي الدُّسْتَنْبُو ، وهو نوع من البطيخ الأصفر صغار مستطيلة تعرف بالشام .  
تذكرة داود

(٣) المَخْطَفَات : الضامرات . في الأصل : « كَأَنَّ الحُبَّ أَحَانَهَا » .

صُفْرُ الثِّيَابِ كَانَ الرُّوضِ أَلْبَسَهَا  
مِنْ زُهْرَةِ النَّبْتِ أَلْوَانَ الدَّنَانِيرِ

● - وقال محمد بن أحمد العلوي في غير هذا المعنى ،  
وأخذه من العباس بن الأحنف :

أُتْرِجَّةٌ قَدْ أَتَتْكَ بَحْثًا  
لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ سُرِّرْتَ  
( ٢٢ ب ) لَا تَهَوَّ أَتْرِجَّةً فَإِنِّي  
رَأَيْتُ مَنْكُوسَهَا هَجَرْنَا

● - ابن الرومي في صلعة :  
يَجْذِبُ مِنْ نُقْرَتِهِ طُرَّةٌ  
إِلَى مَدَى يَقْصُرُ عَنْ نِيلِهِ  
فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ  
مِثْلَ نَهَارِ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

## [ أنواع التشبيه عند العرب ]

العرب تشبّه على أربعة أضرب :

تشبيه مفرط ، وتشبيه مصيب ، وتشبيه مقارب ،  
وتشبيه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه .

فمن المفرط قولهم للسخيّ : هو كالبحر ، وسَمّا حتّى  
بلغ النجم .

ثم زادوا في ذلك . فمنه قولٌ بعضهم <sup>(١)</sup> :

له همٌّ لا مُنتهى لكبارها  
وهمُّه الصغرى أجلُّ من الدهرِ  
له راحةٌ لو أنّ معشارَ جودِها

على البرّ كان البرُّ أندى من البحر  
(١٢٣) ولو أنّ خلق الله في مَسَنكِ فارسٍ  
وبارزَه كان الخَلْي من اللُّذر <sup>(٢)</sup>

(١) هو بكر بن النطاح ، يقوله في أبي دلف القاسم بن عيسى . الكامل ٥٠٦ .

(٢) المسك ، بالفتح : الجلاء .

● - ومن تشبيههم المتجاوز الجيد قوله (١) :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم  
دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه :

● - قالت امرأة لعمران بن حطان : زعمت أنك لم تكذب  
في شعر قط ، وقد قلت :

فهنالك مجزأة بن ثـ  
ر كان أشجع من أسامه

أفيكون رجل أشجع من الأسد ؟ قال : أنا رأيت مجزأة  
فتحت مدينة ، والأسد لا يفتح مدينة :

● - ومن التشبيه القاصد الصحيح قوله (٢) :

وعيد أبي قابوس في غير كنهه  
أتاني ودوني راكس فالضواجع

---

(١) هو أبو الطحان اللقي ، كما في الحاشية ١٥٩٨ بشرح المازني وديوان المعاني ١ : ٢٢٢  
[والموشح ٧٨ والكامل ٣٠ ليسك والوساطة ١٥٩ . وتنبؤ الجاحظ في الحيوان ٣ : ٩٣  
إلى لقيط بن زرار .

(٢) هو النابتة اللبياني . ديوانه ٥١ والكامل ٥٠٧ .

فبتُ كَأَنِّي ساورتني ضئيلةُ  
من الرُّقش في أنيابها السَّمُّ ناعِ

(٢٣ ب) يُسَهِّد من ليل التمام سليمها  
لَحْطِي النَّسَاء في يديه قعاقعُ  
تَنَازَرُها الرَاقُونَ من سوء سَهِّها  
تَطْلُقُه طَوْرًا وطَوْرًا تَراجِجُ  
فهذه صفة الخائف المهموم<sup>(١)</sup>.

ومنه قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

تبیت الهموم الطارقات يُعِدُّنِي  
كما تعترى الأهوال رأسَ المطلقِ

● - وأما التشبيه البعيد الذي لا يقوم<sup>(٣)</sup> بنفسه فكقوله :

بل لو رأيتني أخت جيراننا  
إذ أنسا في الحيِّ كَأَنِّي حمارٌ<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « المتهم » ، وانظر الكامل ٥٠٧ .

(٢) هو المزعج العبدى . انظر الجيران ٤ : ٢٤٨ والكامل ٥٠٧ والمماثل الكبير لابن قتيبة

٦٦٣  
(٣) انظر الكامل ٥٠٧ .

أراد الصحة . وهذا بعيدٌ لأنَّ السامع إنما يستدلُّ عليه  
بغيره .

● - وقد وقع على ألسُن الناس من التشبيه المستحسن  
عندهم وعن أصل أخذوه ، أن يشبَّهوا عينَ المرأة وعينَ  
الرجل بعين الطيبة أو البقرة الوحشية ، والأنفَ بحدِّ  
السيف ، والفمَ بالخاتَم ، ( ١٢٤ ) والشعرَ بالعناقيد ،  
والعنقَ بإبريق فضة ، والساقَ بالجُمارة .

ومن عجيب التشبيه

● - قوله :

لَعَيْنُكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَاكْفَأُ  
مِنَ الْغُصْنِ الْمَطُورِ وَهُوَ مَرُوحٌ<sup>(١)</sup>

● - وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: إنكم معاشر  
أهل الحضَر<sup>(٢)</sup> لتخطئون المعنى . إِنَّ أَحَدَكُمْ لِيَصِفُ الرَّجُلَ  
بِالشَّجَاعَةِ فيقول : كَأَنَّهُ الْأَسَدُ ؛ وَيَصِفُ الْمَرْأَةَ بِالْحُسْنِ  
فيقول : كَأَنَّهَا<sup>(٣)</sup> الشَّمْسُ ، لَمْ تَجْعَلُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِهِمْ  
أَشْبَهَ ؟ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْشُدَنَّكَ شِعْرًا يَكُونُ لَكَ إِمَامًا :  
ثُمَّ أَنْشُدْنِي :

إِذَا سَأَلْتُ الْوَرَى عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ  
لَمْ تُلَفْ نَسَبَتَهَا إِلَّا إِلَى الْهَوْلِ  
فَتَى جَوَادًا أَنْالَ النَّيْلَ نَائِلَه  
فَالنَّيْلُ يَشْكُرُ مِنْهُ كَثْرَةَ النَّيْلِ

(١) الكامل ٥٠٩ .

(٢) في الأصل : « العُمر » ، صوابه في ديوان المعاني ١ : ٢٥ .

(٣) في الأصل : « كَأَنَّهُ » .

( ٢٤ ب ) والموت يَرهَبُ أَنْ يَلْقَى مَنِيَّتَهُ  
 فِي شِدَّةٍ عِنْدَ لَفِّ الْخَيْلِ بِالْخَيْلِ  
 لَوْ بَارَزَ اللَّيْلَ غَطَّتْهُ قَوَادِمُهُ  
 دُونَ الْخَوَافِ كَمَثَلِ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ  
 أَمْضَى مِنَ النُّجْمِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ  
 وَعِنْدَ أَعْدَائِهِ أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ  
 ابْنُ مَرْثَدٍ ، أَحَدُ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ ، عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهِ  
 قَالَ :

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَوْمًا وَقَدْ اجْتَمَعَ الشُّعْرَاءُ عِنْدَهُ : تَشَبَّهُونَنَا  
 بِالْأَسَدِ وَالْأَسَدُ أَبْخَرَ ، وَبِالْبَحْرِ وَالْبَحْرُ أُجَاجٌ ، وَبِالْجَبَلِ  
 مَرَّةٌ وَالْجَبَلُ أَوْعَرُ ، أَلَا قُلْتُمْ كَمَا قَالَ أَيُّمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ <sup>(١)</sup>  
 ابْنُ فَاتِكِ لِبْنِي هَاشِمٍ :

نَهَارَكُمْ مَكَابِدَةً وَصَوْمٌ  
 وَلَيْلَكُمْ صَلَاةً وَاقْتِرَاءً <sup>(٢)</sup>

(١) الشمر والشعراء ٥٢٦ .

(٢) الاقتراء : انفصال من القراءة : تلاوة القرآن . في الأصل : « واقتراء » ، صوابه في  
 ديوان المعالي ١ : ٢٦ .



أَجْعَلْكُمْ وَأَقْوَاماً سَوَاءً  
 وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ هَـوَاءُ  
 (١٢٥) وَهُمْ أَرْضٌ لَأَرْجَلِكُمْ وَأَنْتُمْ  
 لَأَعْيُنِهِمْ وَأَرْؤُسُهُمْ سَمَاءُ

● - قال : أخبرني أبي قال : أخبرني محمد بن الوليد  
 العقيلي قال : أخبرنا أبو بكر البصري عن الهيثم بن  
 عدي قال <sup>(١)</sup> :

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير  
 المؤمنين ، قد امتدحتك فاستمع مني . فقال عبدُ الملك :  
 إن كنتَ إنما شبهتني بالصقر والأسد فلا حاجة لي في  
 مدحتك ، وإن كنتَ قلتَ كما قالت أختُ بني الشريد <sup>(٢)</sup>  
 لأخيها صخر فهات . فقال الأخطل : وما قالت يا أمير  
 المؤمنين ؟ قال : هي التي تقول :

وما بلغتُ كفُ امرئٍ متناولٍ  
 من المجدِ إلا حيثُ ما نلتَ أطولُ  
 وما بلغَ المهدونَ في القولِ مدحةً  
 ولو أطنبوا إلا الذي فيك أفضلُ

(١) ديوان الماتى ١ : ٢٧ .

(٢) يعني الخنساء ، وهي تخاصم بنت عمرو بن الشريد .

(٢٥ ب) وجارك محفوظٌ منيعٌ بنجوةٍ

من الضيم لا يبكى ولا يتذللُ

قال الأخطل : والله لقد أحسنت القول ، ولقد قلتُ  
فيكَ بيتين ماهما بدون قولها . فقال : هات . فأنشأ يقول :

إذا مُتَّ مات الجودُ وانقطع الندى

من الناس إلا من قليل مصرَّدٍ

ورُدَّتْ أكفُ السائلين وأمسكوا

من الدين والدينا بخلفٍ مجدِّد<sup>(١)</sup>

● - وأخبرني أبي قال : أخبرني العقيلي قال : أخبرنا ابن

عائشة قال : دخل جرثومة الشاعر على عبد الملك بن مروان ،

فأنشده والأخطل حاضر ، فلما بلغ إلى قوله :

إليك أمير المؤمنين بعثتها

وكلفتها خرقاً من الأرض بلقعا

فما تجدُ الحاجاتُ دونك منتهى

سِوالِكَ ولا تلقَى وراءك مطالعا

قال عبد الملك للأخطل : هذا المدحُ وملك يا ابن

النصرانية !

(١) الخلف ، بالكسر : الفرع . والمجدد : المقطوع الأظفار .

● - ( ١٢٦ ) كتب إسماعيل بن صبيح إلى بعض الرؤساء : « في شكر ما تقدم من إحسان الأمير شاغل عن استبطاء ما تأخر منه ! » .

فأخذه أحمد بن يوسف فكتب إلى بعضهم : « أَحَقُّ من أثبت لك العُذرَ في حال شُغلك مَنْ لم يَخلُ ساعةً من بركٍ وقت فراغك » .

ثم < أخذه > من أحمد بن يوسف سعيد بن حميد فكتب : « لستُ مُستَقِلًّا <sup>(١)</sup> بشكر ما مضى من بلائك <sup>(٢)</sup> فاستبطئ دُرُك ما أوَمِّل من مَزِيدك » .

ثم أخذه حمدُ بن مهران فكتب في فصل :

« ولئن تَعَذَّرْتُ حاجتي قَبْلَكَ لَطَالَ ما تيسَّرَ لي أمثالها عندك . ولستُ أجمعُ إلى العجز عن شكر ما أمكن التسرُّع إلى الاستبطاء فيما <sup>(٣)</sup> تَعَذَّر » .

أخذ هذا كله من قول علي أبي طالب صلى الله عليه :  
« لا تكوننَّ كمن يعجز عن شكر ما أُوتِيَ ويبتغي الزيادةَ فيما بقي » .

(١) استقل الشيء : حملة ، أى لا يستطيع حمل الشكر لكثرة . وفي الأصل : « مشغلا » ولا

يستقيم به المعنى .

(٢) البلاد : الإنعام .

(٣) في الأصل : « فها » .

● - ( ٢٦ ب ) أول من بدأ بتشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد امرؤ القيس فقال :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا  
لدى وَكَرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

وقال منصور النمرى :

لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ  
إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعُ<sup>(١)</sup>

ثم تبعه بشار فقال :

كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُغُوسِهِمْ  
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال العتّابي :

تَبْنَى سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ  
سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ<sup>(٣)</sup>

● - وَأَنْشَدْنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ الشَّاعِرُ، وَشَبَّهَ

(١) الديوان ٣ : ١٢٦ وديوان الماعاني ١ : ٥٩ ، ٢ : ٦٧ والمختار من شعر بشار ص ١ .

(٢) ديوان بشار ١ : ٣١٨ والشعر والشعراء ٧٣٦ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٨ . والمختار من شعر بشار ص ١ .

(٣) في الأصل : « رغوسهم » والصواب في الشعراء ٧٣٦ . وفي المختار من شعر بشار ص ١ : « من فوق هاهم » و « البيض المباتير » .

ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في بيت يصف ( ١٢٧ ) شعر امرأة  
وبياضها ويصف نفسه :

فكأنني وكأنها وكأنه

صبحان باتا تحت ليلٍ مطبقٍ

● - واستحسن الناس قولَ النابغة :

فإنك كالليل الذي هو مُدركي

وإن خلتُ أنَّ المنتأى عنك واسعٌ<sup>(١)</sup>

خطاطيفُ حُجْنٍ في جبالٍ متينةٍ

تُمدُّ بها أيدي إليك نوازعُ

تبعه سلمُ الخاسر<sup>(٢)</sup> فقال :

وأنت كالدهرِ مبثوثاً جائله

والدهرُ لا ملجأ منه ولا هربُ

ولو ملكتُ عنانَ الرِّيحِ أَصرفه

في كلِّ ناحية مافاتك الطَّلَبُ

---

(١) انظر ديوان المعاني ١ : ١٧ .

(٢) في ديوان المعاني ١ : ٢١ أن الشعر للأعطل . ولم أجده في ديوان الأعطل .

● - وقال علي بن جبلة<sup>(١)</sup> يمدح حميداً<sup>(٢)</sup> الطوسي :

وما لامرئ حاولته منك مهزب  
ولو رفعتُه في السماء المطالع  
( ٢٧ ب ) بلى هاربٌ لا يَهْتَدِي لمكانه  
ظلامٌ ولا ضوءٌ من الصبح ساطع<sup>(٣)</sup>  
وسرقاه جميعاً من قول الفرزدق :  
ولو حَمَلْتَنِي الرِّيحُ ثم طلبتَنِي  
لكنْتُ كَثِيًّا أدرَكته مقادرُه<sup>(٤)</sup>

● - وقال البحري :

سَلَبُوا وأشَرَّتِ الدِّماءُ عليهم  
مَحْجَرَةً فَكَانَهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا<sup>(٥)</sup>  
ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن  
لِمُجِدِّهِمْ من أخذ بأسك مهزبٌ

---

(١) هو المشهور بالكوك . توفي سنة ٢١٣ . وفيات الأعيان ١ : ٣٤٨ . والشعراء ٨٤٠ .  
وانظر بقية مراجع ترجمته فيها .

(٢) كذلك ورد ضبطه في النسخة ، والمعروف أنه جهة التصدير .

(٣) وكذلك في الأزمدة والأمكنة للفرزدق ٢ : ٢٧٥ . وأشعار أبي تمام ٢١ . ووقع مصحفه  
في ديوان الماعاني ١ : ٢١ : « بلى هارب »

(٤) وكذلك في ديوان الماعاني ١ : ٢١ والأزمدة والأمكنة ١ : ١٦٦ . وفي ديوان الفرزدق .  
٣١٣ : « وأن لو ركب الرِّيح » .

(٥) ديوان البحري ١ : ٦٣ وأشعار أبي تمام ٢١ .

قول سَلَم<sup>(١)</sup> : «وَأَنْتَ كَالدَّهْرِ» مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ  
الْأَخْطَلِ :

وإن أمير المؤمنين وفعله  
لكالدهر لا عارٌ بما فعل الدهر<sup>(٢)</sup>

● - أَنشَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُويَه قال : أَنشَدَنَا أَحْمَدُ  
ابن يحيى لَعْدَى بن زَيْد :

قَدْ يُدْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظٍّ  
وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْخَرِيصِ<sup>(٣)</sup>

(١٢٨) فَسَرَقَهُ الْقَطَامِيُّ فَقَالَ :  
قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِيُّ بَعْضَ حَاجَتِهِ  
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ<sup>(٤)</sup>

وَأَنشَدَ لَعَلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ :  
تَرَاءَتْ وَأَسْتَارُ مِنَ اللَّيْلِ دُونَهَا  
إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةُ الْمُتَفَقِّدِ<sup>(٥)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : «سَلَامٌ» ، وَصَوَاهُ فِي أَخْبَارِ ابْنِ تَهْمَانَ .

(٢) دِيوَانُ الْمَعَانِي ١ : ٢١ .

(٣) الشُّعْرَاءُ ١٨٣ .

(٤) دِيوَانُ الْقَطَامِيِّ ٢ وَدِيوَانُ الْمَعَانِي ١ : ١٢٤ .

(٥) دِيوَانُ عَلْقَمَةَ ١٣٥ .

بِعَيْنِي مَهَا تَحْتَرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا  
بَرِيمِينَ شَبْتِي مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدٍ<sup>(١)</sup>

فسرقه ابنُ ميادة فقال :

وما أنس مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا  
وَأَدْمَعُهَا يُذَرِّينَ حَشَوِ الْمَكَاحِلِ

تَمْتَعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَلَمَّا نَسَهُ  
رَهِينٌ بِأَيَّامِ الْبَلَاءِ الْأَطْوَلِ

فسرقه بعضُ المحدثين فقال :

خَلَيْ أَهْبَةً لِلْبَيْنِ لِنَتَى رَاحِلٌ  
قَرَا أَمَلٌ يُحْيِيكَ وَاللَّهُ صَانِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَسَحَتْ بِسِمَطِي لَوْلِي خِلَطٌ إِثْمِدِ  
عَلَى الْخَدِّ إِلَّا مَا تَكُفُّ الْأَصَابِعُ

● - ( ٢٨ ب ) قال الشماخ :

وَتَقْسِمُ طَرَفَ الْعَيْنِ نَصْفًا أَمَامَهَا  
وَنَصْفًا تَرَاهُ خَشِيَّةَ السُّوْطِ أَزُورًا<sup>(٣)</sup>

(١) البرج : كل شيء فيه لوان غلطان .

(٢) في الأصل : « أَمَلٌ يَحْيِيكَ » .

(٣) ديوان الشماخ ٣٠ .



أخذه مسلم بن الوليد فقال :  
 تَمْشِي العَرِضْنَةُ قَدْ تَقَسَّمَ طَرْفُهَا  
 وَصَحَّ الطَّرِيقُ وَخَوْفُ وَقَعِ الْمُحْصَدِ (١)

● - أنشدنا محمد بن القاسم الأنباري قال : أنشدني  
 أحمد بن يحيى ، لزياد بن منقذ (٢) أخى المَرَّار :

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بِلَدٍ  
 وَلَا شُعُوبٌ هَوَى مِنَّا وَلَا نُقُومٌ  
 وَلَا أَحَبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا  
 عَنَسًا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ  
 وَحَبْدًا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً  
 وَادَى أُنْثَى وَفَتِيَانٌ بِهِ هُضُمٌ  
 مُخْدَمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ  
 وَفِي الرُّحَالِ إِذَا صَاحَبَتْهُمْ خَدَمٌ  
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُومٍ شَمَائِلُهُ  
 جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ (٣)

(١) ديوان مسلم ٢٣٢ .

(٢) اختلف في هذه النسبة ، انظر حواشي سمط اللؤلؤ ٧٠ وحواشي شرح المازني للحامسة

١٣٨٩ .

(٣) البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، أي إذا ما أخمد البرم النار نشدة بخله . في الأصل : « أحمد » ، صوابه من الحامسة .

(١٢٩) غَمِرَ الندى لا يبيت الحقَّ يَثْمُدُه  
 إِلَّا غَدَاً وَهُوَ سَامِي الظَّرْفِ يَبْتَسِمُ  
 إِلَى الْمَكَارِمِ بَيْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا  
 حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُبْحُ  
 يَا رَوْقُ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ  
 وَمَا أَهْلٌ بِجَنَبِي نَخْلَةَ الْحُرْمِ (١)  
 لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرْهُمْ  
 إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَى هُمْ (٢)

● - أنشدنا أبو بكر محمد بن يحيى ، لمحمود بن مروان بن أبي حفصة (٣) :

وَقَدْ كُنْتُ أَخَشَى مِنْ هَوَاهُنَّ عَقْرَبًا  
 فَقَدْ لَسَعْتَنِي مِنْ هَوَاهُنَّ عَقْرَبُ  
 بَخِلْنِ بِدِرْيَاقِي عَلَى مَنْ لَسَعْتَنِي  
 أَلَا حَبَّذَا دِرْيَاقَهُنَّ الْمَجْرِبُ

(١) نخلة : مكان يقرب المدينة يقال له بطن نخلة .  
 (٢) في الأصل : « بعدكم حيا فأخبركم » ، وصوابه من الحفاصة . أى لم أخالط بعد فراقى لهم حيا من الأحياء فأخبرهم إلا وأزادوا في عيني ورجعوا .  
 (٣) هو محمود بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة . جالسن المتوكل والمعتز . وهو القائل :

لِي حَيْثُ مَلَّةٌ فَيَمْسِكُنِي  
 نَسِينُ كَيْسَابًا وَيَكْذِبُ مِنَّا بَرِيءُ  
 سَمٍ وَلَيْسَ فِي السِّكَاظِ خِيَلُهُ  
 تَدْفِقُ فِيهِ قَلْبِي قَلْبِي لَيْلُهُ  
 معجم المرزباني ٥٠٢ .

أخذه ابنُ المعتز فقال :  
 وكانَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَّتْ  
 لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ (١)

● - وأنشدني أبو نضلة مهلهل بن يموت لنفسه :  
 كَانَ أَجْفَانَهُ مِنْ جِسْمِ عَاشِقِهِ  
 قَدْ رُكِبَتْ فَهِيَ فِي الْأَسْقَامِ تَحْكِيهِ  
 (٢٩ ب) فِي صُدْغِهِ عَقْرَبٌ لِلْقَلْبِ لَادِغَةٌ ؛  
 دَرِيَاقُ لَدَغَتْهَا يَا قَوْمَ مِنْ فِيهِ

● - أنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أتشدنا أبو حاتم  
 عن الأصمعي :

أَطْلَسُ يَخْفَى شَخْصَهُ غُبَارُهُ  
 فِي شِدْقِهِ شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ  
 هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ قُرَارُهُ (٢)

(١) ديوان ابن المعتز ١ : ٧٠ . وقوله :

دِيمَ يَتِيئُهُ بِحِمْنٍ مَمُورَةٍ      عِثَ الْقَتُورِ بِلَعِظِ مَقْلَتِهِ

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٤٧ والأمال ٣ : ١٢٩ والكامل ٢٠٨ . وديوان الماعاني ٢ : ١٣٤  
 والممنعة ١ : ١٦٨ .

● - وأنشدنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي أن أعرابيا أنشده :

يتعاوران من الغبار مُلاءةً

بيضاء مُخملةً هما نسجاها (١)

تطوى إذا سلكا مكاناً جاسياً

وإذا السنايك أسهلت نَشَراها

● - وفي وصف الذئب من المشهور أبيات الفرزدق التي فيها :

( ١٣٠ ) وأطلس عَسَّالٍ وما كان صاحباً

دعوتُ لنارى مرةً ودعائي (٢)

وأبيات حميد بن ثور التي يقول فيها :

ينام بإحدى مُقلتيه ويتَّقَى

بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع (٣)

● - أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة ، قال : أنشدنا

أحمد بن يحيى لابن حنشل الفرزاري

وذئبي حاضرٌ لاستر عنه

لطالبه وعُذرى بالمغييب

(١) البیتان لمنی بن الرقاق . دیوان المعانی ٢ : ١٣٢ والمختار من شعر بشر ٢٦٣ والخزافه ٢٧٧ : ٣ ومجموعة المعانی ٢٠٣ .

(٢) دیوان الفرزدق ٨٧٠ .

(٣) دیوان حميد بن ثور ١٠٥ .

ولا عُذْرُ يَرُدُّ عَلَى نَفْعٍ  
وَكُرُّ الْعُذْرِ مِنْ فَعْلِ الْمُزِيهِ  
وقد جَاهَدْتُ حَتَّى لَا جِهَادُ  
وَقَلْتُ حِيلَةَ الرَّجُلِ الْأَرِيْبِ  
فَلَوْ صَدَقَ الْهَوَىٰ أَوْ كُنْتُ حَرًّا  
لَمَسْتُ مَعَ النَّدَىٰ يَوْمَ الْقَلْبِ  
وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنِ أَجَلْتُ  
مَحَاسِنَهُ فَعُدَّ مِنَ الذَّنُوبِ

أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

( ٣٠ ب ) فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلَبِي

أَسَاءَ فَفِي سَوْءِ الْقَضَاءِ لِيَ الْعُذْرُ<sup>(١)</sup>

وَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ :

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا

كَانَتْ عِيُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ<sup>(٢)</sup>

(١) ديوان أبي تمام ٤٧٥ .

(٢) ديوان البحتري ١ : ٤٣ .

وأخذه بعضُ المحدثين فقال :  
وكيف يكون كما اشتهى  
حبيبٌ يرى حسناى ذنوبا

● - أنشدنى أبى قال : أنشدنى عسل بن ذكوان قال :  
أنشدنى لإسحاق بن خلف يهجو الحسن بن سهل :  
بابُ الأميرِ عراءُ ما به أحدُ  
إلا امرؤ واضحٌ كفاً على الذَّقْنِ  
كفيتك الناسَ لا تلقى أحبا طلبِ  
بقيءٌ بابك يستعدى على الزمنِ  
فى الله منه وجدوى كفه خلفُ  
ليس الندى والسدى فى راحة الحسنِ

● - قال أبو على البصير فى ضدها :  
( ١٣١ ) مالى أرى أبوابهم مهجورةً  
وكانَّ بابك مجمعُ الأسواقِ (١)  
أرجوك أم خافوك أم شاموا الحيا  
بيديك فانتجعوا من الآفاقِ (٢)

(١) فى الأصل : « الأسواق » صوابه من عيون الأخبار ١ : ٩٠ . والمختار من شعر بشار ٩٥ .  
(٢) فى عيون الأخبار : « براك فانتجعوا » . والحرا والحراة : التاحية .

أَخَذَهُ مِنْ قَتُولِ أَبِي نَوَاسٍ :  
 تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى بَابِ دَارِهِ  
 كَانَهُمْ رِجَالٌ دَبُّوا وَجَرَادٍ<sup>(١)</sup>  
 فَيَوْمًا لِلْإِخْلَاقِ الْفَقِيرِ بَذَى الْغَنَى  
 وَيَوْمًا رَقَابُ بُو كَرْتٍ بِحَضَادٍ

وَقَالَ الْبَصِيرُ :  
 يَزْدَحُمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ  
 وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزُّحَامِ<sup>(٢)</sup>  
 سَرَقَ الْجَمِيعُ مِنْ قَوْلِ زَهِيرٍ :  
 قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ  
 وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طَرَقًا<sup>(٣)</sup>  
 مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا  
 يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

● - الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ :

(٣١ ب) فَبِتُّ فِي لَيْلَةٍ مَنَعَةٍ  
 أَلْتَمُّ دُرًّا مَفْلَجًا بِفَنَاسِي

(١) ديوان أبي نواس ٧٤ .  
 (٢) البيت بدون نسبة في عيون الأخبار والمختار من شعر بشار .  
 (٣) ديوان زهير ٤٩ ، ٥٣ .

أخذه من قول بشر بن أبي خازم :  
 يفلّجن الشفاه بأقحوان  
 جللاه غب سارية قطار<sup>(١)</sup>

● - وقال ابن الرومي :  
 يارب ريق بات بذر الدجى  
 بمجسه بين ثناياكا  
 تروى ولا ينهاك عن شربه  
 والماء يرويك وينهاكا<sup>(٢)</sup>

● - وقال العطوي<sup>(٣)</sup> :  
 ذات خدين ناعمين ضنينين  
 نر بما فيهما من التفاح  
 وثنايا ، وريقة كغدير  
 من عقار وروضة من أقاح

(١) انظر ما سبق ص ١٥ .

(٢) أى أن رى الماء له نهاية تنهى الشارب عن الاستمرار فيه ، وأما الرضاب فإن شاربها لا يروى .

(٣) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية ، شاعر كاتب من شعراء الدولة العباسية ، كان على صلة بأحمد بن أبي حواد . الأغاني ٢٠ : ٥٨ .



فجمع هذا كله البحرى في بيتٍ وأحسن :  
 كأنما يضحك عن لؤلؤ  
 منضد أو بررد أو أفاح<sup>(١)</sup>

● - ( ١٣٢ ) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :  
 حدثنا السكرى قال :

قيل لأبي حاتم : من أشعر المحدثين ؟ قال : الذى يقول :  
 ولها مبسمٌ كغفر الأفاحى

وحديث كالوشى وشى البرود<sup>(٢)</sup>  
 نزلت في السواد من حبة القل

ب ونالت زيادة المستزید  
 عندها الصبر عن لقائى وعندى  
 زفراتٌ يأكلن صبر الجليد

أخذه أبو نواس فقال :

ولو أنى استزدتك من بلا

إلى ما بي لأعوزك المزید

(١) ديوان البحرى ١ : ١١٢ ومعاهد التنخيص ٢ : ٨٨ . وقوله وهو أول القصيدة :  
 بات تديسالى حتى الصبح أغيد مجسول مكان الوشاح  
 (٢) الأبيات لبشار بن برد في ديوانه ٢ : ٢٧٢ والمختار من شعر بشار ٢٤٢ وتاريخ بغداد  
 ٧ : ١١٧ والأغاني ٣ : ٤٢ .

ولو عُرِضَتْ عَلَى المَوْقِ خِيَانِي  
بعيش مثل عيشي لم يُريدوا

● - قال : أنشدنا أبو عبد الله نَفْطُوِيَه قال :  
أنشدنا محمد بن يزيد المبرد :

وليلةٍ واكفر فتقت هموماً  
أكابدها إلى الصُّبحِ الفتيقِرِ  
حَمَى فِيهَا الكرى عَيْنِي بَيْتُ  
كَأَنَّ سماءَهُ عَيْنُ المَشُوقِ  
(٣٢ ب) تَجَمَّعَتِ السَّحَابُ وَهُوَ بَيْتُ  
وَأَجَلَّتْ وَهُوَ قَارِعَةُ الطَّرِيقِ  
تَرْقُ قُلُوبَ جِيرَتِنَا عَلَيْنَا

إذا نظروا إلى الغيمِ الرقيقِ  
وهذه الأبيات للعباس المَشُوق . وسمى المَشُوقَ بقوله :

كَأَنَّ سماءَهُ عَيْنُ المَشُوقِ \*  
وأنشده غيره لديك الجن :  
لأبتُ إخواني ولا بَتُّمُ  
بليلة بَتُّ بها البارحَه

لَمْ يَبْقَ لِي فِي مَنْزِلِي بَقْعَةٌ  
إِلَّا فِيهَا لُجَّةٌ سَايِحَةٌ  
وَلِلصَّنُوبَرِيِّ :

وَبَيْتٌ ظَلْتُ فِيهِ ضَجِيعَ وَكْفٍ  
مُبْنٍ لَيْسَ يُؤْذُنُنِي بَيِّنٍ<sup>(١)</sup>  
إِذَا بَكَتِ السَّمَاءُ لَهُ بَعِـيْنٍ  
بَكِي هُوَ لِلسَّمَاءِ بِأَلْفِ عَيْنٍ  
وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ :

( ٣٣ ) رَوَيْنَا فَمَا نَزْدَادُ يَارَبُّ مِنْ حَيًّا  
وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدُ  
سَقُوفُ بَبُوقِي صَرْنُ أَرْضًا نَدُوسُهَا  
وَحِيطَانُ بَيْتِي رُكْعٌ وَسَجُودُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :  
يُورِّقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْسَبُهُ  
مِنَ الْوُكُوفِ تَحْتَ الْمُنْجَنَاتِ الْهَوَاضِبِ

(١) المَبْنَى : المَقَامُ الدَائِمُ ، يُقَالُ ابْنٌ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ .

(٢) فِي دِيْوَانِ ابْنِ الْمَعْتَزِ ٢ : ١١٦ : « وَحِيطَانُ دَارِي » .

يَظَلُّ إِذَا مَا الطِّينَ أَثْقَلَ مَتْنَهُ  
تَصَرُّ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِبِ

● - أَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَنشَدَنَا  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ :  
إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّائِي إِلَيْهَا بِطَرْفِهِ  
غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَضَاءَ وَأَظْلَمَا  
يَقُولُ : أَضَاءَ الثَّغْرُ وَأَسْوَدَ لَحْمُ الْأَسْنَانِ . وَكَانُوا رَبَّامَا  
جَعَلُوا فِيهِ الْكُحْلَ لِيُضِيَ بَيَاضَ الْأَسْنَانِ .

● - ... (١)

سَيَكْفِيكَ أَلَّا يَرْحَلَ الصَّيْفُ سَاخِطًا  
عَصَا الْعَبْدِ وَالْبَشْرُ الَّتِي لَا تُمِيبُهَا (٢)

( ٣٣ ب ) العَصَا : الْمَفَادُ الَّذِي (٣) يَسْتَخْرِجُ بِهِ اللَّحْمَ  
مِنَ الْحَفْرَةِ ، وَهِيَ الْبَشْرُ . يَقُولُ : لَيْسَ يَحْفَرُهَا لِيُخْرِجَ  
مَاءَهَا ، إِنَّمَا يَحْفَرُ لِيَسْتَوِيَ فِيهَا اللَّحْمُ . وَتُسَمَّى إِرَّةً  
وَتَجْمَعُ إِرُونَ .

(١) لم يرد سند لهذا البيت كما ترى . وفي التصحيف والتحريف ١١٢ : « أخبرني محمد بن يحيى  
عن السكري عن أبي حاتم » .

(٢) أنشده في اللسان ( ص ٢٩٦ ) ، وكذا ورد في التصحيف والتحريف ص ١١٢ .

(٣) المفاد : الخشبة التي يحرك بها التنور ، أو يحمل بها موضع في الرماد للخبز أو اللحم . في  
الأصل : « المفاد التي » ، صوابه من التصحيف والتحريف ١١٣ . وفي اللسان : « يعني  
بعصا العبد المود الذي تحرك به الملة » .

● - الأعشى :

الواطئين على صدور نعالهم  
يمشون في الدفتى والأبراد<sup>(١)</sup>

يقال : جاء فلان على صدور راحلته ، أى على  
راحلته . فأراد الأعشى : على نعالهم ، أى هم ملوك  
لا يمشون حفاة .

ونحوه لطفيل :

وأطنأبه أرسان جُرد كأنها  
صدور القنا من بادئ ومعقب<sup>(٢)</sup>

أراد كأن هذه الأرسان القنا لصلابتها .

● - وقال ابن أحرر :

( ٣٤ ) أرى ذا شيبة حمال ثقل  
وأبيض مثل صدر السيف نالا

أراد : مثل السيف ، فقال مثل صدر السيف . ويريد  
أن هذين من قومه نالا ما يريدان .

---

(١) ديوان الأعشى ٩٩ .

(٢) في الأصل : « جود » ، و « صدور القياس » وصوابه من ديوان طفيل ٤٠ والمقاييس  
(عقب) .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا البُلْعَى  
عن أبي حاتم قال : سألت الأَصْمَعِيَّ عن قوله <sup>(١)</sup> :

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرَع العصا  
وما عُلِمَ الإنسانُ إلَّا ليعلمَ  
فقال : يقول : إنَّما يقبل التذكُّرة والموعظةُ ذو العقل .  
وقال : ألا ترى قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

وزعمت أنا لا حلومَ لنا  
إنَّ العصا قُرِعَت لذي الحليمِ

● - وقال :

رمانى بأمرٍ كنت منه ووالدى

بريئاً ومن جوف الطوى رمانى <sup>(٣)</sup>

( ٣٤ ب ) يقول : رمانى من جوف بشر فرجع عليه عارٌ  
ذلك . وقال « بريئاً » وهما اثنان لعلم المخاطب بالمعنى ،  
كما قال الله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحقُّ أن يَرْضَوْهُ <sup>(٤)</sup> 》 .  
وَالرَّيْ : القذف بالقبيح . قال الله عزَّ وجل : ﴿ إنَّ الذين

(١) هو التلمس . ديوانه الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطي والبيان والتبيين ٣ : ٣٨ .

(٢) هو الحارث بن وعلة ، كما في البيان والتبيين والحامسة بشرح الماززي ٢٠٥ .

(٣) البيت لابن أحرر ، أو للأزرق بن طرفة ، كما في اللسان (جول) برواية : « ومن جول  
الطوى » .

(٤) الآية ٦٢ من التوبة .

يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ (١) . والرَّمَى : نزوعك من بلدٍ إلى بلد . قال ذو الرمة :

وَأَرَمِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ  
لَتَرْجَعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الْرَّوَاجِعُ (٢)

● - وأنشد لزهير :

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ  
فَأَكْثَبُهُ الْعَجَّالُزُ فَالْقَصِيمُ (٣)  
عَجَّلَزُ : اسم كَثِيب ، فجمعه بما حوله . وتجمع  
العرب الشيء وإن كان واحداً .  
قال أبو ذؤيب :

( ١٣٥ ) فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا  
سُمِلَتْ بِشَوْلٍ فَهِيَ عُورٌ تَلْمَعُ (٤)

● - وقال آخر :

\* تَمَدُّ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً وَأَصْلَاباً \*  
فجمعه بما يلقفه .

(١) الآية ٢٣ من سورة النور .

(٢) ديوان ذي الرمة .

(٣) ديوان زهير ٢٠٨ . وساق : هضبة .

(٤) ديوان الهذليين ١ : ٣ والمفصليات ٤٢٢ .

● - ولأعرابي<sup>(١)</sup> :

وبيتٍ ليس من شَعَرٍ وقُطْنٍ  
على ظهر المطيَّة قد بنيتُ  
ولحمٍ لم يَلْذُقْهُ الناس قبلي  
أَكَلْتُ على خِلاءٍ واشتويتُ  
يعنى : عملتُ بيتَ شَعَرٍ في هِجاءٍ ملك لم يهْجُهِ أَحَدٌ  
رهبةً منه . فكأنَّه أَكَلَ لَحْمَهُ .

● - لفكَّيْهة الفزاريّ من قصيدة :

فلم أَجِبْنُ ولم أَنُكَلْ ولكن  
شددتُ على أبي عمرو بن عمرو  
تركتُ الرُّمَحَ يبرُقُ في صَلَاةٍ  
كَأَنَّ سِنَانَهُ خُرطُومُ نَسْرِ<sup>(٢)</sup>

● - النابغة :

(٣٥ ب) تجلو بقادمتي حمامة أَيْكَة  
بَرْدًا أُسِفٌ لِشَاتِهِ بِالْإِثْمِ<sup>(٣)</sup>

(١) هو عمرو بن قعاس المرادي . والغزاة ١ : ٤٦٠ .

(٢) البيت في الكامل ٦٦ بدون نسبة .

(٣) ديوان النابغة ٣٠ - ٣١ .



كالأقحوان غداةً غِبَّ سَمَائِهِ  
جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

أَرَادَ : تجلو بشفتيها إذا تكلّمت أو ضحكت .  
وشبّه شفتيها بقادمتي حمامة لرقّتها . و « أَسْفَلُ لثاته  
بالإِئْمَد » كانوا يجعلون الكُحْلَ في أصول الأسنان  
ليُشْرِقَ السّوَادَ مع البياض . وكان ذلك مما يستحسنونه  
ولاسيما إذا كانت اللّثَةُ بيضاء غيرَ حمراء . فكبرها أن  
تكون اللّثَةُ بيضاء كالأسنان ، فغيروها بذلك . ثم قال :  
« كالأقحوان » ، رَجَعَ إلى وصف الثَّغْرِ فوصفه بالأقحوان  
لبياض نوره وطيبه . « جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى »  
( ١٣٦ ) شبّه بالأقحوان في هذه الحال ، وذلك أَنَّ الأقحوان  
إذا كان في غِبٍّ مطر ولم تطلع عليه الشمس فهو ملتفٌ مجتمعٌ  
غير منبسط ، وكذا كلُّ الأنوار يُكره أن يشبّه الثَّغْرَ به  
في هذه الحال فيكون كالمتراكب بعُضه على بعض ، فشبّهه  
بالأقحوان إذا أصابته الشمس فقال : « جَفَّتْ أَعَالِيهِ » ، يريد  
انبسطت وزهبت تجعدها . وقال : « وَأَسْفَلُهُ نَدَى » فاحترز  
من أن يكون جَفَّ وَدَوَى<sup>(١)</sup> كلّه فقال : « وَأَسْفَلُهُ نَدَى » .

(١) كذا ضبط في الأصل ، وهي لغة رديئة ، والأصح ذوى يلقى كرمى يرمى .

● - وأنشد :

وساقيتي كأسَ الصبا وسقيتها  
رقاق الثنايا عذبة المثرى  
وخمصانة تفتير عن متنسقي  
كنور الأقاحي طيب المنسوق  
إذا مضغت بعد امتناع من الكرى  
أنابيب من غود الأراك المخلقي  
( ٣٦ ب ) سقت شعث المسواك ماء غمامة  
فضيضاً بجادى العراق المروق

« بعد امتناع » : بعد ارتفاع . يقال متع النهار وأمتع ،  
إذا ارتفع وطالت من وقت طلوع الشمس مدته .  
و « المخلق » : الذى قد علق به الخلق والطيب من يدها .  
ويسكون المخلق المملس<sup>(١)</sup> . و « الفضيف » : أول ماسال  
من الغمامة . وترك ذكر الشراب لعلم المخاطب به .

● - أخبرنا [ محمد بن يحيى<sup>(٢)</sup> ] قال : أخبرنى البُلَعى  
قال : أخبرنا أبو جاتم عن الأصمعى قال :

(١) فى الأصل : « التمس » .

(٢) ليست فى الأصل . وانظر ما سبق فى ص ٨٤ .

جاء رجلٌ من بني عَبَسَ إلى جماعةٍ وفيها الطَّرِمَاحُ ، فقال :  
ما عَنَى كَثِيرٌ بقوله لعبد الملك بن مروان :

فَأَنْتَ الْمُعَلَّى يَوْمَ عُدَّتْ قِدَاحُهُمْ  
وجاء المنيحُ وسطها يتقلقلُ<sup>(١)</sup>

فقال الطَّرِمَاحُ : ما تقولون ؟ فقالوا : أراد بالمعلّى  
( ١٣٧ ) أنه أعلاهم حظاً كالمعلّى في القداح . فقال الطَّرِمَاحُ :  
لا ، ولكنه أراد أنك السابِعُ من ملوكهم ، ولك أوفر  
الحظّ ؛<sup>(٢)</sup> لأنَّ أهل الجاهليّة كانوا يسمّون القداحَ إلى سبعة :  
أولها القُدُّ ، والثَّوَامُ ، والرقيب ، والمُسِيلُ ، والحِلْسُ ،  
والنَّافِسُ ، والمعلّى .

● - وقال في ذلك أعشى بني ربيعة<sup>(٣)</sup> :

ومروانُ سادسٌ من [قد] مضى

وكان ابنُه بعده سابعاً<sup>(٤)</sup>

---

(١) في الأغاني ١٠ : ١٥١ حيث أورد الخبر :  
فكثرت المصل إذ أجبلت قداحهم وجمال المنيع وسطها يتقلقل  
(٢) جاء في الأغاني : « ولكنه مره عليه في الظاهر وعنى في الباطن أنه السابع من الخلفاء الذين  
كان كثير لا يقول بإمامتهم ، لأنه أخرج عليا عليه السلام منهم ، فإذا أخرجه كان  
عبد الملك السابع » . وكان الطرماح على ملهب الشراة الأزارقة .  
(٣) في الأغاني أن الشعر للطرماح نفسه .  
(٤) بعده في الأغاني : « فمجبنا من تنبه الطرماح لمعنى قول كثير ، وقد ذهب على عبد الملك فظنه  
مدحاً » .

● - ذو الرمة :

وبيضاء لا تنحاشُ مني وأُمها  
إذا ما رأيتني زال مني زَوِيلُهَا (١)  
نَـتَوَج ولم تَلْقَحْ لما يُـمَتَنِي له  
إذا نُتِجَتْ ماتت وحيُّ سَـلِيلُهَا  
يعني البيضة . والامتناء : أن يعلم الناس أنها قد  
حَمَلَتْ.

● - ( ٣٧ ب ) وسُئِلَ أبو العباس ثعلبٌ عن قول الشاعر:  
دَعَانِي دَعْوَةٌ وَالْخَيْلُ تَرْدِي  
فَمَا أَدْرِي أَبَاسِي أَمْ كِنَانِي  
فَقَالَ « دَعَانِي دَعْوَةٌ » : فَتَحَ فَمَهُ فَتَحَةً . فَأَرَادَ أَنَّهُ  
كَمَا أَوْماً إِلَى مَلْتُ إِلَيْهِ . وَإِلَّا فَسَدَ الْمَعْنَى وَكَانَ ذَلِكَ جُبْنًا  
مِنْهُ وَدَهْشًا .

● - وَلَذِي الرِّمَّةُ :

وَذِي شُعْبٍ شَتَّى كَسَوْتُ فَرُوجَهُ  
لِغَاشِيَةِ يَوْمًا مَقْطَعَةً حُمْرًا (٢)

(١) ديوان ذي الرمة ٤٥٤ واللسان (حوش ، زول ، مني) والحيوان ٥ : ٥٧٤ .

(٢) ديوان ذي الرمة ١٨٠ .

يعنى سَفُوداً . وفُروجه : ما بين شُعبه . « لغاشية » :  
لقوم غشوه . يعنى لحماً شواه -

وخضرءاء فى وكريّن غرغرتُ رأسها  
لأُبلى إذا فارقت فى صبحتى عُدرا<sup>(١)</sup>

خضرءاء يعنى قارورة . وكريّن : غلافين . غرغرت ، أى  
جعلت لها غرغرة<sup>(٢)</sup> كأنه صبّ فيها أدھانا -

( ١٣٨ ) وأسودَ ولّاج مع الناس لم يَلِسْجُ  
بإذنٍ ولم يَقْرِفْ على نفسه وزراً  
قَبِضْتُ عليه الكفّ ثم تركته

ولم أَتَّخِذْ أَرْسَالَهُ عنده ذُخْراً<sup>(٣)</sup>  
يعنى الليل . قَبِضْتُ الكفّ على الليل فلم يقع فى .  
كفّى منه شىء -

وفاشية فى الأرض تَلْقَى بِنَاتِهَا  
عَوَارَى لَا تُكْسَى دُرُوعاً ولاخُمراً

---

(١) فى ديوان ذى الرمة ١٨٠ : « لأبلى إذ » .

(٢) فى الأصل : « جعلت لها غرغرت » صوابه من شرح الديوان ١٨٠ . والغرغرة : سداد  
القارورة الذى يمد به رأسها . لأبلى عُدرا لأصحابي ، أى فعلاً جميلاً .

(٣) فى ديوان ذى الرمة ١٧٨ : « قَبِضْتُ عليه الشمس » . والأرسال : جمع رسل ، وهو  
القطيع من كل شىء .

فاشية ، يعنى شجرة الحنظل .. يقول : وتلقى  
بناتها أيضاً كذلك (١) . . .

إذا ما المطايا سُفَّنها لم يذُقنها  
وإن كان أعلى نبتها ناعماً نُضْرا  
سُفَّنها ، أى شَمَمَها -

وواردة فرد وذات قرينة  
تُبَيِّنُ ما قالت وما نطقت شعرا (٢)

يعنى قطاة . وذات قرينة : معها غيرها -  
وحاملة تسعين لم تلقَ منهم  
على موطنٍ إلا أخوا ثقة صقرا (٣)

(٣٨ ب) يعنى الكنانة ، لم تجد لها ولداً إلا  
أخوا ثقة ، يريد السهم -

وأفصم سيارٍ مع الركب لم يدع  
تراوح حافات السماء له صدرا

---

(١) المراد بالبنات الحنظل نفسه . عوارى ، أى بلا ورق .

(٢) فى ديوان ذى الرمة ١٨٢ : « وواردة فردا » ..

(٣) فى الديوان ١٨٢ : « وحاملة ستين » . و « صقرا » هى فى الأصل : « صفرا » ، صوابه  
من الديوان .

. يعنى الهلال . وحافات السماء : نواحيها -

وأصغر من قعب الوليد ترى به

بيوتاً مبنّاةً وأوديةً خُصيراً

يعنى عين الإنسان . والقعب : القدح ، يريد هـ  
أصغر منه . يريد أنك ترى بالعين بيوتاً وأوديةً ، أى  
ترى بها كلَّ شيء وهى أصغر من كلِّ شيء ردهً إلى أصغر<sup>(١)</sup>

وشعبٍ أبى أن تسلك الغفر فوقه

سَلَكْتُ قُرَانِي من قياسرة سُمر<sup>(٢)</sup>

يعنى شعب فوق السهم . والغفر : ولد الأروية .  
وقُرَانِي ، يعنى الوتر ، مثل فرادى . وواحد قُرَانِي قرين .  
« من قياسرة » يعنى إبلاً<sup>(٣)</sup> ، يعنى وترًا من جلود هذه  
الإبل القيسرية السمر . وسَلَكْتُ فى معنى أَسَلَكْتُ -

( ١٣٩ ) ومربوعة رِبعية قد لبّأتها

بكفى : فى دويّة نفرًا سَفَنُوا

يعنى بيض النعام ، يقول : كسرتها فأخرجت مافيهـا

(١) ديوان ذى الرمة ١٨١ .

(٢) وردت « قرانى » فى البيت وفى التفسير بعده « قرانا » تحريف .

(٣) فى الأصل : « ليل » . وفى اللسان : « والقيسرى من الإبل : الضخم الشديد القوى » وهى القياسرة .

كَانَهُ الْمَاءُ . والمربوعة : الكَمَاءُ أَصَابَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ .  
لِبَاتُهَا : جعلتها لهم مثل اللَّبَاءِ -

● - وأنشد :

فَلَمَّا عَلَا سِطَّةَ الْمَضْبَيَّاتِ —  
نِ مِنْ لَيْلِهِ الذَّنْبُ الْأَشْعَلُ<sup>(١)</sup>  
وَأَطْلَعَ مِنْهُ اللَّيَّاحُ الشَّمِيطُ —  
طُ حَذُواً كَمَا سُلَّتِ الْأَنْصُلُ

يصف ثوراً عند أرطاة وكلاباً . يريد مضباً الثور  
ومضباً الكلاب ، حيث ضباً وضبأت ، أى لصقت بالأرض .  
والذنب الأشعل ، يريد آخر الليل من الفجر الأول .  
والليّاح : الأبيض ، يريد الصُّبح . والشَّمِيط : < ما > فيه  
لونان من ظلمة وضوء .

● - ونحوه لأبي ذؤيب :

( ٣٩ ب ) شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ  
فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَفْزَعُ<sup>(٢)</sup>

(١) السطة : الوصل .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٠ .



يريد أنه يأمن بالليل ، لَأَنَّ الْقُنَّاصَ إِنَّمَا يَجِيئُونَ نَهَارًا  
فَلِذَا رَأَى الصُّبْحَ فَنَزَعَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ :

أَنْسَتْ نَبَأَهُ وَأَفْزَعَهَا الْقُـ

نَّاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ <sup>(١)</sup>

فَالْعَصْرَانِ : الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ ، وَكَذَلِكَ الْبَرْدَانِ .

● - وَأَنْشُدْ لغيره :

وَلَا يُدَبِّحُ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ أَبَدًا

إِلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ أَسْتِهِ الْقَمْرَا <sup>(٢)</sup>

التَّدْبِيحُ : أَنْ يَخْفِضَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ أَشَدَّ  
انْخِفَاضًا مِنْ أَلَيْتِهِ . «إِلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ أَسْتِهِ الْقَمْرَا»  
يُرِيدُ أَنَّهُمْ بُرْصُ الْأَسْتَاهِ .

ومثله :

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ نُورُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ

وَأَخَّرَ فِي أَسْتَاهِ حِمَانُ نُورُهَا <sup>(٣)</sup>

(١) البيت من مملقته المشهورة .

(٢) البيت لزباد الأعجم في الأغاني ١١ : ١٦١ وحيون الأخبار ٤ : ٦٦ والمعاني الكبير ٥٩٦ .

(٣) في حيون الأخبار ٤ : ٦٦ والمعاني الكبير ٥٩٥ مع نسبه إلى كثير عزة :  
ويحشر نور المسلمين أمامهم ويحشر في أسته غمرة نورها

● - ( ١٤٠ ) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : أخبرنا  
على الصَّبَّاح قال : سمعت أبا محمَّد الشاعر يُنشد لعيسى بن  
أوس أبي الجويرية العبدي ، يمدح الجُنيد بن عبد الرحمن  
المُرِّي :

إلى مُستنيرِ الوجه طال بسوددِ  
تَقَاصَرَ عنه الشاهقُ المتطاوُلُ (١)  
إذا سئلَ المعروفَ أَشْرَقَ وجهُه  
سُروراً فلم تكبُرْ عليه المسائلُ  
إذا راحَ فوجٌ يبالغى من ثواله  
أناخَ به فوجٌ من الناس نازلُ  
عفاكَ معروفٌ وعقلُكَ كاملُ  
ورأيكَ لا وإنِ ولا مثواكلُ  
وحزْمُكَ معلومٌ وجَدُّكَ صاعدُ  
كذاك جِدودُ الناسِ عالٍ وسافلُ  
مدحتُكَ بالحقِّ الذي أنتَ أهْلُهُ  
ومِن مَدَحِ الأَقْوامِ حقٌّ وباطلُ

(١) ديوان الماتري : ١٠ : ٢٤ .

يَعِيشُ النَّدَى مَا دَمْتَ حَيًّا وَإِنْ تَمُتَ

فليس لباقٍ بعد موتك نائلٌ<sup>(١)</sup>  
إذا قيل أيُّ الناسِ أكرمُ خُلَّةً  
أشارت ولم تَظَلِّمْ إليك الأنامل  
( ٤٠ ب ) وما لامرئٍ عِنْدِي مَخِيلَةٌ نِعْمَةٌ  
سواك وقد جادتْ عليَّ مخايلٌ<sup>(٢)</sup>

● - وأخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا علي بن الضَّبَّاح  
قال : أنشد بحضرة أبي محَلِّم لعمر بن أبي ربيعة :  
وما نلتُ منها مَحْرَمًا غيرَ أننا  
كلانا من الثوبِ المضرَّجِ لابسُ<sup>(٣)</sup>  
فقال أبو محَلِّم : ألا أنشدك في هذا النحو ما يَسْجُدُ<sup>(٤)</sup>  
هذا له . فقلت له : إن رأيتَ وُقِيتَ الأسواءَ . فأنشدني  
لابن ميادة :

وما نلتُ منها مَحْرَمًا غيرَ أني  
أقبلُ بسامًا من الثَّغرِ أفْلجًا<sup>(٥)</sup>

(١) في ديوان الماعاني : « فليس لي » .

(٢) كلمة « عتلى » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من ديوان الماعاني .

(٣) المضرَّج : المصبوغ بالجمرة دون الإشباع . في الأصل : « المضرَّج » تحريف .

(٤) في الأصل : « ما سجد » .

(٥) البيتان الأولان في عيون الأخبار ٤ : ٩٤ بدون نسبة .

وَأَلْتَمَّ فَاهَا نَارَةً بَعْدَ نَارَةٍ  
وَأَتْرَكَ حَاجَاتِ النُّفُوسِ تَحْرُجًا  
وَلَانَتْ عَلَى سَوَاطِئِ الْهَوَى ذُو تَجَلُّدٍ  
أَصَابِرُهُ مَا لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَخْرَجًا  
وَلَا عِيشَ إِلَّا أَنْ تَبِيَتْ مُلْهَوَجًا  
عَلَى نَارٍ مَن تَهْوَى وَتُصْبِحَ مُنْضَجًا

(٤١) أَنَشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ لِنَبَاطِ شَرَا :  
وَلَيْلٍ بِهِمْ كُلَّمَا قَلَّتْ غَوَّرتُ  
كَوَاكِبُهُ عَادَتْ فَمَا تَتَزَيَّلُ  
بِهَا الرِّكَبُ أَيُّمَا يَمُّمُ الرِّكَبُ يَمُّمُوا  
وَلِنْ لَمْ تُلَحْ فَالْقَوْمُ بِالسَّيْرِ جُهْلٌ (١)  
سَرَقَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فَقَالَ وَقَدْ سَمِعَ غَلَامًا يَقْرَأُ : طُكُلَّمَا  
أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا :  
\* وَسَيَّارَةٌ جَارَتْ عَنِ الْقَصْدِ (٢) \*

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَإِنْ لَمْ يَلَحْ » .

(٢) قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ فِي دِيْوَانِهِ . وَالْأَيَّاتُ :

تَرَادَفَهُمْ أَفْسَقَ مِنَ الْيَسِيلِ مَظْلَمٍ  
وَقَيْنَا فَنَسَى مِنْ سَكْرِهِ يَتَرَنَّمُ  
كَأَن سَنَاهَا غَسَبُوه لَسَارَ تَقْصُرُ  
وَلِنْ مَزَجَتْ حَسَبُوا الرِّكَابَ وَيَمُّمُوا

وَسَيَّارَةٌ غَسَلَتْ عَنِ الْقَصْدِ بِعَدَمِهَا  
فَأَصْغَرُوا إِلَى مَوْتٍ وَنَحْنُ عَصَايَا  
فَلَا حَتَّ مَسَمٍ مَنَا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ  
إِذَا مَا حَسَرْنَاهَا أَفْأَمَسُوا مَكَانَهُمْ  
وَالْأَعْمَلُ مِنْ مَعْنَى الْآيَةِ خَفِيَ دَقِيقٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ الرَّابِعِ .

● - أخبرني أبي قال : أخبرنا عَسَلُ بن ذكوان عن المازني قال : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : ما سُبِقَ النابغةُ إلى قوله :

فإنك كالليل الذي هو مُدركي  
وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسع<sup>(١)</sup>

ولا قال أحدٌ من الشعراء في هذا المعنى شيئاً أحسن منه .  
( ٤١ ب ) سرقه الأخطلُ من النابغة وغيره ، إلا أن ترتيب الكلام واحد فقال :

فإن أميرَ المؤمنين وفِعلَه  
لكالدهرِ لآعارُ بما فعل الدَّهرُ

وأخذه الفرزدق فقال :

ولو حملتني الريحُ ثم طلبتني  
لكنتُ كشيءٍ أدركته مقادرُه

وسرق سَلَمُ الخاسر بيتَ الأخطل والفرزدق فقال :

وأنت كالدَّهرِ مبثوثاً حبائله  
والدَّهرُ لا ملجأً منه ولاهربُ

(١) انظر لهذا وما يتلوه إلى قوله :

ولسو أنهم دكبوا الكواكب لم يكن  
ما سبق في ص ٦٧ - ٦٨ .

ولو ملكْتُ عِنانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَا فَاتَكَ الطَّلَبُ

وَأَخَذَهُ أَيضاً عَلَى بَن جَبَلَةِ الْعَكُوكُ فَقَالَ :

وَمَا لَأَمْرِي حَاولَتْهُ مِنْكَ مَهْرَبُ  
ولو رَفَعْتَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعُ

بَلَى هَارِبٌ لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِهِ  
ظِلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصَّبْحِ سَاطِعُ

( ١٤٢ ) وَأَخَذَ الْبَحْتَرِيُّ قَوْلَهُ :

\* ولو رَفَعْتَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعِ \*

فَقَالَ :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ  
لِمُجِدِّهِمْ مِنْ أَخَذَ بِأُسْكَ مَهْرَبُ (١)

● - أَنَشِدْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْآجَرِيُّ لِدَعْبِيلَ :

أَمَّا آنَ أَنْ يُغْتَبِ الْمُنْذِنُ  
وَيَرْضَى الْمُسِيءَ وَلَا يَغْضَبُ

---

(١) انظر لهذا وما سبقه ما مضى في ص ٦٧ - ٦٨ .

وَعُولُ اللَّجَاجَةِ غَرَّارَةٌ  
تَجِدُ وَتَحْسِبُهَا تَلْعَابُ  
أَبْعَدَ الصَّفَاءِ وَمَحْضِرِ الْإِخَاءِ .  
يَقِيمُ الْجَفَاءُ بِنَا يَخْطُبُ  
وَقَدْ كَانَ مَشْرُبُنَا صَافِيَا  
زَمَانَا فَقَدْ كَلِرَ الْمَشْرَبُ  
وَكُنَّا نَزَعْنَا إِلَى مَذْهَبِ  
فَسِيحٍ فَضَّاقَ بِنَا الْمَذْهَبُ  
وَمَنْ ذَا الْمَوَاقِ لَهُ دَهْرُهُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي عَاشَرَ لَا يُنْكَسِبُ  
فَإِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى  
فَمَا سَتَرَى بَعْدَهُ أَعْجَبُ  
فَعُودُكَ مِنْ خُذَعٍ مُورِقُ  
وَوَادِيكَ مِنْ عِلَالٍ مُخْضِبُ  
( ٤٢ ب ) فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي جَاهِلًا  
فَأَنْتَ الْأَحَقُّ بِمَا تَحْسِبُ  
فَلَا تَكْ كَالرَّاكِبِ السَّبْعَ كَى  
يُهَابَ وَأَنْتَ لَهُ أَهْيَبُ (١)

(١) في الأصل : « فلانك كراكب » ، ولا يستقيم به الوزن .

سُتَنْشِبَ نَفْسَكَ أَنْشُوطَةً  
وَأَعِزُّ عَلَىٰ بِمَا تُنْشِبُ  
وتحملها في اتِّبَاعِ الهَوَى  
على آتَةِ ظَهْرُهَا أَحَدُ  
فَأَبْصِرْ لِنَفْسِكَ كَيْفَ النُّزُ  
لُ فِي الْأَرْضِ عَنْ ظَهْرِ مَا تَرْكُبُ  
ولو كنتُ أملكُ عنكَ الدُّفَا  
عَ دَفَعْتُ ، وَلَكِنِّي أَغْلَبُ

● - كَتَبَ السَّفَاحُ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ :

« إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْإِحْسَانُ  
إِلَى الْمُحْسَنِ ، وَالْإِسَاءَةُ إِلَى الْمُسِيءِ ، مَا لَمْ يَكِدْ دِينًا أَوْ يَتْلُمَ  
مُلْكًا . وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَهَبَ جُرْمَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ  
لَكَ ، وَتَرَكَ إِسَاءَتَهُ ( ١٤٣ ) لِإِحْسَانِكَ إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ » .

فَأَجَابَهُ أَبُو مُسْلِمٍ :

« إِنَّهُ لَا يَتِمُّ إِحْسَانُ أَحَدٍ حَتَّى لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ  
لَائِمٌ ، وَقَدْ قَبِلْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَآثَرْتُ الْإِنْتِقَامَ لَهُ »



وَبَعَثَ مِنْ اغْتَالَ حَفْصَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، فَتَمَثَّلَ السَّفَّاحَ  
لَمَّا قُتِلَ :

أَفَى أَنْ أَحْشَى الْحَرْبَ فِيمَنْ يَحُشُّهَا  
أَلَامٌ وَفَى أَلَا أَقْرَ الْمُخَازِيَا  
أَلَمْ أَكُ نَارًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهَا  
فَتَرَهْبَنِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي رَاجِيَا

● - وقال أبو سلمة للسفّاح : يا أمير المؤمنين ، إِنَّ أُمِيَّةَ  
ابن الأسكر وَقَفَ عَلَى ابنِ عَمِّ لَهُ حَالًا عَمَّا كَانَ يَعْهَدُهُ  
فَقَالَ :

نَشَدْتُكَ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ  
رَجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ  
فَإِنَّكَ قَدْ جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي  
أَعْيُنُكَ فِي الْجُلَى وَأَكْفِيكَ جَانِبِي  
( ٤٣ ب ) وَإِنْ مَعَشْرٌ دَبَّتْ إِلَيْكَ عِدَاوَةٌ  
عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي

فَقَالَ السَّفَّاحُ : مَنْ ضَنَّ بِالْعَلْقِ النَّفِيسَ أَشْفَقَ مِنْ  
تَلَوُّثِهِ <sup>(١)</sup> . وَاللَّهِ مَا سَافَرْتُ فَكَرْتُ فِيكَ فِي مَجَازَاتِكَ عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَنْ تَلَوَّاهُ » .

أياديك عندنا ، إلا رجعت حَسَرَى عن بُلُوغِ استحقاقك .  
فقال أبو سلمة : ذاك الظَّنُّ بأمير المؤمنين ، والأملُ فيه ،  
والمرجُو عنده .

● - وتمثّل السّفاح وقد نظر إلى أبي سلمة :  
بيروني عن سالم وأديـره  
وجلدةٌ بينَ العين والأنف سالم<sup>(١)</sup>  
ثم قال : أنت جلدةٌ وجهي كُلّه . ثم قتله بعد ذلك بمدة .

● - لأبي عُبَيْد الله وزير المهديّ :  
للهِ ذَهْرٌ أَضَعْنَا فِيهِ أَنْفُسَنَا  
بالجهل لو أنه بعد النهي عَادَا  
( ١٤٤ ) أَفْسَدْتُ دِينِي بِإِصْلَاحِي خِلَافَتَهُمْ  
وكان إِصْلَاحُهَا فِي الدِّينِ إِفْسَادَا  
ما قَرَّبُوا أَحَدًا إِلَّا وَنَيْتُهُمْ  
أَنْ يُعْقِبُوا قُرْبَهُ بِالْغَدْرِ إِعْصَادَا

● - قال أبو أيوب المُرِّيانيُّ للمنصور، وكان وزيره  
فَسَخَطَ عَلَيْهِ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَمَنَّيْتُ فِي أَمْرِي ، وَأَرْجُو

(١) اختلف في قائله فقيل هو أبو الأسود الدؤلي يقول في غلام له اسمه سالم ، وقيل هو عبدالله  
ابن معاوية يقول في ابنة الأشعث ، واسمه سالم . سقط اللام ٦٦ .

اطَّراحى ، فَإِنَّ لِلتَّهْمِ وَقَفَاتٍ عَلَى النَّدَمِ اعْتِرَاضُهَا ، وَإِلَى  
التَّاسُّفِ انْقِلَابُهَا .

فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : « كَيْفَ وَقَدْ أَغْرَقْتَ النَّزْعَ فِي قَوْسِ  
الْخِيَانَةِ ، وَمَنْعَنِ ضَيْقِ ذُنُوبِكَ مِنْ اتِّسَاعِ الْعَفْوِ عَلَيْكَ » .

فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَسْأَلُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ  
بِحُرْمَةٍ ، وَلَا تَقْبِلَنِي لَخِدْمَةٍ ، وَلَكِنْ اسْتَعْمِلْ فِيَّ أَدَبَ اللَّهِ  
تَعَالَى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ  
السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> . فَقَدْ عَفَا عَنْ ذُنُوبٍ عَلِمَ  
حَقَائِقَهَا ، ( ٤٤ ب ) وَعَرَفَ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؛ وَظَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
لَا يَبْلُغُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ ، فَهُوَ يَعْفُو عَنْ شَكِّ ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ ظَنِّهِ » .  
فَقَالَ : ﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنْ  
الْمُفْسِدِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

● - قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ وَزِيرُ الْمَهْدِيِّ مِنْ فَصْلِ لَهُ :

« نَخْوَةُ الشَّرَفِ تَنَاسِبُ نَخْوَةَ الْغِنَى ، وَالصَّبْرُ عَلَى حَقُوقِ  
الثَّرْوَةِ ، أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلَمِ الْحَاجَةِ ، وَذَلِكَ الْفَقْرُ يَسْعَى

(١) سورة الشورى الآية ٢٥ .

(٢) سورة يونس الآية ٩١ .

على عزة الصبر<sup>(١)</sup> ، وجور الولاية مانعٌ من عدل الإنصاف ،  
إلا من ناسبَ بُعدَ الهمة ، وكان لسلطانه قوةٌ على شهواته .  
● - ودخل أعرابيٌّ بدوىً إلى أبي عبيد الله<sup>(٢)</sup> فقال له : أيها  
الشيخ السيد ، إنني والله أتسحب على كرمك ، وأستوطئ  
فراشَ مجدك ، وأستعين على نِعَمك بقدرك . وقد مضى لي  
وعدان ، فاجعل النُجحَ ثالثاً ، أقَدِّ لك الشكر ( ١٤٥ )  
وافي العُرف<sup>(٣)</sup> ، شادخ الغُرة ، بادئ الأوضاح .

فقال أبو عبيد الله : ما وعدتُكَ تغريباً<sup>(٤)</sup> ، ولا آخرتُكَ  
تقصيراً ، ولكنَّ الأشغالَ تقطعني وتأخذُ أوفرَ الحظِّ مني .  
وأنا أبلغُ جُهد الكفاية ومنتهى الوُسع بأوفرِ ما يكون ،  
وأحمدُه عاقبةً ، وأقربُه أمدًا .

فقال الأعرابي : يا جلساءَ الصَّدق ، قد أحضَرَنِي التَّطوُّلُ  
فهل من مُعينٍ مُنْجِدٍ ، أو مُساعدٍ مُنْشِدٍ ؟  
فقال بعضُ كتابه لأبي عبيد الله : والله أصلحك اللهُ

(١) وفي حيون الأخبار ١ : ٢٤٨ : « وذلة الفقر مائلة من عز الصبر » . وفي الوزراء  
والكتاب للجهشيارى ١٥٦ : « وذلة الفقر قاهر لِمَز الصبر » .

(٢) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعري الطبري ، من مدينة طبرية بالأردن . وكان  
وزير المهدي قبل يعقوب بن داود . التتبيه والإشراف ٢٩٧ . وانظر الطبري في حوادث  
سنة ١٦١ والفخرى ١٦٣ .

(٣) في الأصل : « أقَدِّك الشكر في العرف » والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « تغذيرا » .

ما قصَدَ حتى أَمَلَك ، وما أَمَلَكَ حتى أجال النظر ، وأَمِنَ  
الخطر ، وأيقَنَ بالظفر . فحقَّقَ أَمَلَهُ بتهيئة التعجُّل ،  
فإن الشاعر يقول :

إذا ما اجتلاه المجدُّ عن وعدِ آمل  
تبَلَّجَ عن نُجحٍ ليستكمل الشُّكرا  
ولم يَثْنِه مَطلُ العِداة عن التي  
يَحوزُ بها الحمدُ الموفَّر والأجرا

فأمر أبو عبيد الله بإحضار جائزته فقال الأعرابي للفتى :  
( ٤٥ ب ) خذها ، فأنت سببُها . فقال الفتى : شكرُك أحبُّ  
إليَّ منها . فقال أبو عبيد الله للأعرابي : خذها فقد أمرتُ  
للكاتب بمثلها . فقال الأعرابي : الآن كَمَلْتَ النعمة ،  
وتممْتَ المنَّة ، أحسنَ الله جزاءك ، وأدامَ نِعَماءك .

● - وقال أبو عبيد الله لرجل تحمَّلَ عليه بشفعاء : لولا  
أَنَّ حَقَّكَ حقٌّ لا يُضَاعَ لحجَّبتُ عنكَ حُسْنَ نظرى .  
أَتَظُنُّني أَجهلُ الإحسانِ حتى أَعَلَّمَهُ ، ولا أعرفُ موضعَ  
المعروفِ حتى أَعَرَّفَهُ . لو كان لا يُنال ما عندي إلاَّ بغيري  
لكنت بمنزلة البعير الذَّلُول ، عليه الحِمْلُ الثَّقِيل ، إن  
قيدَ انقَادَ (١) ، وإن أنيخَ تركَ لا يملك من نفسه شيئاً .

(١) في الأصل : « إن قيل انقاد » .

فقال الرجل : معرفتك بمواقع الصنائع أثقّب من معرفة غيرك ، ولم أجعل فلاناً شفيعاً إنما جعلته مُذَكِّراً .

فقال : وأيّ إذكّارٍ لمن رعى حقك أبلغ من تسليمك عليه ، ومصيرك إليه . إنه متى لم يتصفّح المأمول ( ١٤٦ ) أسماء مؤمليه بقلبه غدوة وعشيّاً لم يكن للأمل أهلاً ، وجرى المقدار لمؤمليه على يديه بما قدّر ، وهو غير محمود ولا مشكور . وما لي إمام<sup>(١)</sup> أدرسه بعد وِردى من القرآن إلّا أسماء رجال التأميل لي ، وما أبيت ليلة حتى أعرضهم على قلبي .

### ● - ووقع في كتاب عامل :

عجلّ علينا بمبلغ ما اجتمع قبلك من الغلات ، ولا تبطئ به ، وإياك > أن < تستملّ من جارِك مطلاً به ، ودفعاً عنه . وانفضّ عنك مقالة من يشينك ولا يزينك ، ويوردك ولا يصدرك . والله دُرّ عدىّ بن زيد حين يقول :

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه  
فإنّ القرين بالمُقارِن يقتدى

---

(١) الإمام : ما يتعلمه التلام كل يوم .

● - تمثل المهدى وقد نظر إلى أبي عبّيد الله <sup>(١)</sup> :

رأيتك للأقصى صَباً غير قَرّة

تذاعبَ منها مُرْزَغٌ ومُسِيلٌ <sup>(٢)</sup>

وأنت على الأدنى شمالٌ عَرِيّة

شَامِيّةٌ تزوى الوجوه بَلِيلٌ <sup>(٣)</sup>

(٤٦ ب ) وفى مثله لماسفر بن أبي عمرو :

تمتُ إلى الأقصى بشديك كلّه

وأنت على الأدنى صروم مجدّد <sup>(٤)</sup>

فلإنك لو أصلحت من أنت مفسدٌ

تودّدك الأقصى الذى تتودّد

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا الحارث بن

أبي أسامة عن المدائني قال :

جرى بين عبد الملك بن مروان وعمرو بن سعيد منازعة ،

- (١) هو أبو عبّيد الله وزير المهدى . وفى الأصل : « أبو عبّيد الله » تحريف .  
(٢) البيتان لطرفة في ديوانه ٥٢ واللسان ( رزغ ) . وفى اللسان : « يقول : أنت البهسداه كالصبا تموق السحاب من كل وجه فيكون منها مطر مرزغ ومطر مسيل ، وهو الذى يسيل الأدوية والتلاع »  
(٣) الأدنى : الأقرب . والشمال ربيع معروفة غير محمودة . حرية : شديدة البرد بلا شمس . شامية : تهب من جهة الشام . تروى : تقيش ، من بردها . بليل : باردة وإن لم يكن معها مطر .  
(٤) فى الأصل : « تبدّل » والوجه ما أثبت . الصروم من الصرم ، وهو انقطاع الابن . ويقال تجدد الصرع : ذهب لهته .

فَأَغْلَظَ لَهُ عمرو ، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية :  
يا عمرو ، تُكَلِّمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ هَذَا ؟ فقال له  
عمرو بن سعيد : اسكُتْ <sup>(١)</sup> فوالله لقد سلبوك <sup>(٢)</sup> ملكك  
ونكحوا أُمَّكَ ، وَغَلَبُوا أَمْرَكَ ، فما هذا النَّصْحُ الْمَوْشَحُ  
بِغُشٍّ ! أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٣)</sup> :

كَمَرَضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيَعَتْ

بَنِيهَا فَلَمْ تَرْقِعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا <sup>(٤)</sup>

● - ( ١٤٧ ) وفي مثل هذا لابن هرمة :

فَلِإِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ

وَقَدَحِي بِكَفِّيَ زَنْدًا شَحَاحًا <sup>(٥)</sup>

كَتَارِكَةٍ بِيضَها بِالْعَرَاءِ

وَمَلْبَسَةٍ بِيضَ أُخْرَى جَنَاحًا

● - أَخْبَرَنَا نِيفُطُويَه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ

عَنِ الزَّبِيرِ بْنِ بَكَّارٍ قَالَ :

(١) في الأصل : « اسكب »

(٢) في الأصل : « سكبوك » .

(٣) هو ابن جندل الطمان ، كما في الحيوان ١ : ١٩٧ . وانظر ثمار القلوب ٣١٣ وحمامة  
البيطرة ١٧٠ .

(٤) في الأصل : « فلم ترفع بذلك مربعا » .

(٥) الحيوان ١ : ١٩٩ وثمار القلوب ٣٥٣ والموشح ٢٣٧ .



خرج الفضل بن يحيى يريد سفرًا ، فودّعه أهله  
 مكتئبين لفراقه ، فقال : قاتل الله جَمِلاً حيث يقول :  
 لما دنا البين بين الحى واقتسموا  
 جبل النوى فهو فى أيديهم قِطْعٌ<sup>(١)</sup>  
 جادت بأدمعها سلمى وأعجزنى  
 قُربُ الفراق فما أبقى ولا أدعُ  
 يا قلبُ ويحك لاسلمى بذى سلمٍ  
 ولا الزمان الذى قد فات مُرتجعُ  
 أكلّمَا مرَّ ركبٌ لا ثلاثهم  
 ولا يبالون أن يشتا قَ مَنْ فَجَعُوا  
 علّقَتْنى بهوىّ منهم فقد جعلتُ  
 من الفراق حصاةً القلب تنصدعُ

● - (٤٧ ب) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: سمعت  
 أبا العيناء يحدثُ أنَّ رجلاً كلّمَ يحيى بن خالد البرمكىَّ  
 فى رجل أن يولّيه ، فقال يحيى : إنا لا نشرِك فى أماناتنا ،  
 ولا يُنسب إلى عقولنا أفعالُ غيرنا ، ولا نَسْتُرِعى رعيّةَ أمير  
 المؤمنين إلّا المستحقّين الذين توجب لهم المعرفةُ المنزلةُ ،

(١) الأمل ١ : ١٢٤ وسط السّطر ٣٦٣ .

ولستُ أعرفُ هذا الرجلَ بالكفاية فأسفَعَكَ في أمره بالإجابة ، ولا بغيرها فأردَّكَ عن مسألتك ؛ فإنَّ أحبَّ ما عندنا حَصْرَ لننظرَ ما عنده ؛ فإن كان مضطلعا بالولاية ناهضاً بثقلها ، زينةً للسلطان وعُدراً بينه وبين الرعية ، وليته قدَّرَ ما يستحقُّ ؛ وإن كان مقصراً عن ذلك قضيتُ حقَّه عنك بصلةٍ تكون كفاءاً لما أمَلَّته له .

فقال له الرَّجل : إنَّ لي رسماً في العمالة . فقال يحيى : ليس كلُّ من رُسمَ بشيءٍ ( ١٤٨ ) لشفاعاً أو هوياً أو باختيار من لا يؤثِقُ باختياره ، يُقضى له بالكفاية . وقد أعلمتُكَ أننا<sup>(١)</sup> نكره أن نجعل بيننا وبين الرعية مَنْ لا يُعرف وزنه ، فإنَّ أموره راجعةٌ إلينا ، ومتصلةٌ بنا . واعلم أنَّ الرسوم قد جرتْ لأقوامٍ بولايات ، ورسمها لهم قومٌ لو حَصَرنى الراسمون لهم ذلك ، لما رأيتُهم أهلاً للولاية التي رسموها لغيرهم .

● - ووقع يحيى بن خالد في رقعة رجل استعمله فخان :

قد رأيناكَ فما أعجبتنسا

وخبرناكَ فلم نرض الخُبْر<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « أنك » .

(٢) البيت لماتشة بنت طلحة . انظر الأغاني ١٠ : ٥٤ - ٥٥ .

● - قال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع :  
ما مُدْخِنَا بِشَعْرٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :

سَادَ الْمُلُوكَ ثَلَاثَةٌ مَا مِنْهُمْ  
إِنْ حُصِّلُوا إِلَّا أَغْرُ قَرِيعٌ<sup>(١)</sup>

سَادَ الرَّبِيعِ وَسَادَ فَضْلٌ بَعْدَهُ  
وَعَلَتْ بِعَبَّاسَ الْكَرِيمِ فِرْعَوُ  
(٤٨ ب) عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغَى  
وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا  
الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ :

حَضَرْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَاللَّهِ لَأَنْتَ  
أَحْلَمُ مِنَ الْأَخْنَفِ ، وَأَحْكَمُ مِنْ مَعَاوِيَةَ ، وَأَحْزَمُ مِنْ  
عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَعْدَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ! فَقَالَ لَهُ يَحْيَى :  
وَاللَّهِ لَعُمِيرُ غَلَامِ الْأَخْنَفِ أَحْلَمُ مِنِّي ، وَلَسِرْجُونُ<sup>(٢)</sup> غَلَامُ

(١) فِي الْدِيوَانِ ٩٦ : « وَتَرَوْنِي لَفِيرِهِ . وَكَثِيرٌ أَنَّهُ لَا » .

(٢) هُوَ مَرْجُونُ بْنُ مَنصُورٍ الرَّومِيُّ النَّصْرَانِي . كَتَبَ لِمَعَاوِيَةَ وَلاِبْنَةِ يَزِيدَ ، وَلِمَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ ،  
وَلِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . الْجَهْشِيَارِيُّ ٢٤ ، ٣١ - ٣٣ . وَفِي الْأَصْلِ : « لَسِرْجُونُ » صَوَابُهُ  
مِنْ الْجَهْشِيَارِيِّ ، وَالطَّبْرِيُّ ، وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافُ ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ .

معاوية أحكم ، ولأبو الزُّعَيْرَةِ صاحب شُرْطِ عبد الملك  
أحزم ، ولمُزاحِمٍ قَهْرمان عُمَرُ أَعْدُلُ مِنِّي ، وما تقسَّب  
إِلَى مَنْ أَعْطَانِي فَوْقَ حَقِّي !

قال شبيب : فعجبتُ من سُرْعَةِ جوابه ، وتعديده لمن  
لا يعرفه ، حتَّى كأنَّه أَعَدَّ الجواب .

( ١٤٩ ) ومن كلام يحيى بن خالد

● - قال : كان يحيى يقول لولده : انظروا في سائر العلوم ؛ فإنَّ من جَهَلَ شيئاً عاداه : وأكره أن تكونوا أعداءَ لشيء من العلوم .

وكان يقول : ما رأيتُ أحداً إلاَّ هبته حتى يتكلَّم ، فإذا تكلَّم كان بين اثنتين : بين أن تزيد هيبته ، أو تضمحلَّ .

وقال : ثلاثة تدلُّ على عقول أربابها : الهدية ، والرسول والكتاب .

وكان يقول لولده : اكتبوا أحسنَ ما تسمعون ، واحفظوا أحسنَ ما تكتبون ، وتحدَّثوا بأحسنِ ما تحفظون .  
وكان يقول : من بلغَ رُتبةَ فتاةٍ بها خبرٌ أنَّ محلَّه دونها .  
أخذ هذا من عُرض كلامٍ لأَكثم بن صيفي .

أخبرنا أبو عبد الله نِفظويه قال : حَدَّثت عن الجاحظ قال :

كان أَكثم بن صيفيَّ يقف بالموسم كلَّ سنة ، فيتكلَّم

بكلامٍ يُحْمَلُ ( ٤٩ ب ) عنه . فقال مرّةً : من نال رتبةً  
فتاةً عندها فقد أظهرَ أنّه نال فوق ما يستحقّ .

● ... وكان يحيى بن خالد يقول : المواعيد شبّاك الكرام ،  
يصيدون بها محامد الإخوان . ألا تسمع قولهم : فلانٌ  
يُنَجِّزُ وَيَفِيّ بالضّمان ، ويصدّق في المقال . ولولا ما تقدم  
من حُسن موقع الوعد لبطلَ حُسنُ هذا المدح .

وقال : عجبتُ للملك كيف يُسَيِّءُ ، وهو لا يشاء .  
أن يُسَيِّءَ إلّا وجَدَ من يُحسِّنُ لإساءته ويزيّنها عنده ،  
ويصوّبُ فيها رأيه .

وقال : ما أحدٌ رأى في ولده ما أحبّ إلّا رأى في نفسه  
ما يكره .

أخذه من قول أكم بن صيفي : « من سرّه بنوه ساءته نفسه » .

وقال لكاتبين كتبنا في معني أطال أحدهما واقتصر  
الآخر ، فقال للمختصر : ما أجد موضعَ زيادة ! ( ٥٠ ا )  
وقال للمُطِيل : ما أجدُ موضعَ نُقصان !

● - وكان يحيى يقول : من تسبّب إلينا بشفاعَةٍ في عمل ،

فقد حلَّ عندنا محلٌّ من ينهض بغيره ، و < من > لم ينهض بنفسه لم يكن للعمل أهلاً .

وكان يقول : « لا » للكرام أرجى من « نعم » للثام ؛ لأنَّ لا للكرام ربُّما كانت عن غضب وإبان سامة يحسُّ بها العاقبة<sup>(١)</sup> . ونعم للثام تصدر عن تصنع وفساد نية وقبح مآل .

وكان يحيى يقول : مَنْ صحب الملوک يحتاج إلى عقل يهديه ، وعلم يزيّنه ، وحلم يحسِّنه ، ودين يسلمه . وخيرٌ لمن استغنى عن السلطان ألا يفقر إليه ؛ فإنَّ ذلك ألدُّ له<sup>(٢)</sup> في دنياه ، وأسلمُ له في آخرته .

وقال يحيى بن خالد : من حقوق المروعة ، وأمانة النبيل أن تتواضع لمن دونك ، وتُنصفَ من هو مثلك ، وتستوفى على من هو فوقك . والله ( ٥٠ ب ) دُرُّ النابغة حين يقول :  
ومن عصاك فعاقبه معاقبة

تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمير<sup>(٣)</sup>

إلا لمثلك أو من أنت سابقه

سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(١) أى يهدمها .

(٢) لعلها « آكد » .

(٣) فى الأصل : « تعاقبه معاقبة » ، صوابه فى الابنوان ٢٢ .

## [تاريخ العربية]

● - أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : أخبرنا عمر بن شبة قال : حدثنا حيان بن بشر عن أبي بكر بن عياش قال :

أول من وضع العربية أبو الأسود . جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ، وقد تغيرت ألسنتها ، أفتأذن لي أن أضع كلاماً يعرفون - أو يقومون - به كلامهم ؟ قال : لا . فجاء رجل إلى زياد فقال : « أصلح الله الأمير ، توفى أبانا وترك بنونا » . فقال زياد : توفى أبانا ( ١٥١ ) وترك بنونا ؟ ! ادعوا لي أبا الأسود . فقال له : ضع للناس ما أردت أن تضع لهم .

● - سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان<sup>(١)</sup> يحكي عن إبراهيم بن السري قال :

أول من تكلم في النحو أبو الأسود ، وزعم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أمره بذلك .

(١) في الأصل : « المبرمان » ، صوابه من بغية الوعاة ٧٤ . وهو أبو بكر العسكري تلميذ المبرد والرجاج . توفي سنة ٣٤٥ .



وَبَرَعَ بعد أبي الأسود ميمونُ الأقرن ، وبعد ميمون عنبسة  
الفيل ، وبعده عبد الله بن أبي إسحاق ، فقاس وأكثر ،  
ثم برع بعده أبو عمرو بن العلاء ، ولحقه الخليل بن  
أحمد ، إلا أن نظر أبي عمرو أقدم من نظر الخليل .

ثم أتى الخليل في النحو بما لم <sup>(١)</sup> يأت بمثله أحد قبله  
في تصحيح القياس ، واللطافة ، والتصريف .

وكان يونس في عصر الخليل ، وبقي بعده مدة طويلة .  
ويقال إن سيبويه مات قبل يونس .

وكان عيسى بن عمر في عهد أبي عمرو ( ٥١ ب ) وعهد  
الخليل ، وكان بارعاً أيضاً .

ثم جمع سيبويه علم البرعاء من النحويين القدماء  
كلهم ، فذكر في كتابه مذهب الخليل ، ومذهب يونس ،  
ومذهب أبي عمر ، ومذهب ابن أبي إسحاق ، وذكر مذاهب  
قوم غير هؤلاء ، على أنه لم يرتضها فدفعها ، وصحح علم  
النحويين القدماء كلهم ، وجمع الأبنية كلها . فزعموا  
أنه لم يذهب عليه من كلام العرب إلا ثلاثة أشياء ، منها

---

(١) في الأصل : « ما لم » .

شَمْنَصِير وهو اسم موضع ، وهُنْدَلِج وهي بقلة ، وُدْرَدَاقِس  
وهو عَظَم الرأس في مؤخره مما يلي القفا .

ثم كان من بعد سيبويه الأَخْفَش ، وله نَجْوٌ كثير ليس  
كثير من النحويين من ينظر في النحو يدرس كثرة علمه .  
وله كتبٌ كثيرة .

ثم كان بعد هذه الطبقة أَبُو عَمْرٍ الجرمي ، وأَبُو عَثْمَانَ<sup>(١)</sup> ،  
فهذان بَارِعَا هذه الطبقة ، وكان فيها من هو دون هذين :  
الزِيَادِيُّ ( ١٥٢ ) والرِّيَاشِيُّ . أَعْنَى دونهما في النحو فقط .  
فَأَمَّا أَبُو عبيدة والأَصْمَعِيُّ وَأَبُو زَيْد فليسوا بنحويينَ  
حُذَاق ، وَلَسَكَنَّ أَبَا زَيْد من أَحذَقهم بالنحو . ولا يدخل  
هؤلاء في جملة النحويين .

ثم الذي بَرَعَ بعد هذه الطبقة محمد بن يزيد الأزدي ،  
وَأَبُو يَعْلَى بن أَبِي زُرْعَةَ ، إِلَّا أَنَّ محمد بن يزيدَ تَنَاهَى في  
البراعة حتَّى لَحِقَ بِطَبَقَةِ من كان قبله .

والذين برعوا من الكوفيين على مذاهبهم عندهم :  
الكَسَائِيُّ ، وأُسْتَاذُهُ من أَهْلِ البصرة عيسى بن عُمَرَ . ولم

---

(١) يعنى أَبَا عَثْمَانَ المازني ، واسمه بكر بن محمد بن بَقِيَّة ، روى عن أَبِي عبيدة والأصمعي وأبي  
زيد ، وعنه المبرد والفضل بن محمد الزبلي . مات سنة ٢٤٩ . بقية الرواة ٢٠٢ .

يكن عيسى من الخليل في شيء . والكسائي أستاذ الفراء  
وأستاذ هشام بن معاوية الضرير .

ثم برع بعد هذين في نحو السكوفيين أبو عبد الله  
الطوال<sup>(١)</sup> ، وابن قادم ، وسلمة بن عاصم .

ثم برع بعد هذين وجاوزهم على مذاهبهم أحمد بن  
يحيى الشيباني<sup>(٢)</sup> .

---

(١) بضم الطاء ، وهو أحمد بن عبد الله . توفى سنة ٢٤٣ . بنية الوعاة ٢٠ .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، المعروف بشعلب . ولد سنة ٢٠٠ وتوفى  
سنة ٢٩١ .

[ من أخبار النحاة والعلماء ]

● - قال أبو إسحاق : وحَدَّثْتُ عَنْ وهب بن جرير ( ٥٢ ب ) بن حازم عن أبيه قال : « يا بني ! تَعَلَّمِ النُّحُو ، فإِنَّكَ لَمْ تَعَلَّمْ مِنْهُ بَاباً إِلَّا تَدَرَّعْتَ مِنَ الْجَمَالِ سِرْبَالاً » .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَرْبٍ الْبَابِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ لَا يَعْدُو النَّحُو ، فَقَالَ لَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ : قَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى النَّحُو لَمْ تَعُدْهُ ، وَلَقَلَّ مَا يَنْبُلُ مَنْفَرْدٌ بِهِ ، فَعَلَيْكَ بِالشَّعْرِ وَالْأَخْبَارِ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْعَطَوِيِّ <sup>(١)</sup> قَالَ :

دَخَلَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَعَلَيْهِ طِيلَسَانٌ أَزْرَقٌ ، فَتَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ فَجَرَى مَعَهُمْ ، ثُمَّ الْفَقْهَ ثُمَّ النَّحُوَ ثُمَّ الشَّعْرَ ، فَمَا مَرَّ شَيْءٌ إِلَّا زَادَ عَلَيْهِ . ثُمَّ التَّفْتُّ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، هَلْ

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عطية ، أو محمد بن عبد الرحمن بن عطية الطوى البصرى . كان يمد من متكلمى المخزلة ، وقدم بغداد أيام أحمد بن أبي دواد فاقبل به . وله شعر مستحسن ، ولمجرد فيه اختيارات . تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ والأنساب للسماعى ٢٣٤ .

قَصَّرتُ في شيء مما جَرى؟ فقال: بل زِدْتَ : قال: فما ( ١٥٣ )  
 بالي أنُسِبَ إلى صناعة وأنا أحسن غيره كما أُحْسِنُ منه! فقال :  
 الجوابُ في هذا على العطويُّ . فقلت : أخبرني عنك أنت  
 في الفقه كتابي حنيفة والشافعي : قال : لا . قلتُ : فأنت  
 في الحديث كيحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ؟  
 قال : لا . قلت : فأنت في النَّحو كسيبويه ؟ قال : لا .  
 قلتُ : فإنَّما نُسِبتَ إلى العلم الذي أنت فيه أوحدُ لم  
 يشاركك فيه غيرك . فسَكَتَ .

● - أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن إسحاق القاضي  
 قال : حَدَّثْتُ عن أبي حاتم قال :

قَدِمَ علينا محمد بن مسلم الكوفيَّ عاملاً على الخراج  
 والصدقات ، فَصِرْتُ إليه مسلماً فقال لي : مَنْ علماؤكم  
 بالبصرة ؟ فقلت : المازنيُّ من أعلمهم بالنَّحو ، والرياشيُّ  
 من أعلمهم باللغة ، وهلالُ الرأي<sup>(١)</sup> من أفقَّههم ، وابن

(١) في القاموس: « وهلال الرأي من أعيان الحنفية ». وفي لسان الميزان ٦ : ٢٠٢ : « هلال الرازي »  
 تحريف ، انظر له السماعات ٢٤٦ . وهو هلال بن يحيى بن مسلم البصري الحنفى الفقيه .  
 توفي سنة ٢٤٥ . ويقال له « الراي » من الرأي أيضاً ، كما في السماعات والأغاني ٣ : ٣٣ .

الشاذكوفى<sup>(١)</sup> من أعلمهم بالحديث ، وابن الكلبى من أعلمهم بالشروط ، وأنا أنسب إلى علم القرآن . ( ٥٣ ب ) فقال لكتابه : اجمعهم فى غد . فلما اجتمعنا قال : أيكم المازنى ؟ فقال أبو عثمان : هأنذاك أصلحك الله . فقال : ما تقول فى كفرة الظهار ؟ أيجوز فيه عتق غلام أعور ؟ فقال له : أصلحك الله ، وما علمى بهذا - يحسبه هلال رأى - فالتفت إلى هلال رأى فقال : أرايت قول الله عز وجل : **فِي أَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ**<sup>(٢)</sup> بما انتصب هذا الحرف ؟ فقال : أعزك الله ، أنا لا أحسن هذا ، إنما يحسنه الرياشى . فقال : يا رياشى ، كم حديث روى ابن عون عن الحسن ؟ فقال : أصلحك الله ، هذا يحسنه ابن الشاذكوفى فالتفت إلى ابن الشاذكوفى فقال : كيف تكتب كتاباً بين رجل وامرأة أرادت مخالعة على إبرائه من صداقها ؟ فقال : أعزك الله ، هذا يحسنه ابن الكلبى . فقال لابن الكلبى :

(١) هو أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المقرئ البصرى . كان أبوه يتجرل إلى اليمن ويبيع المضربات الكبار التى يقال لها شاذكونه . ومات هو بالبصرة سنة ٢٣٤ . الأتساب

٣٢٤ ولسان الميزان ٣ : ٨٤ .

(٢) الآية ١٠٥ من سورة المائدة .

من قرأ : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتَوْنِي ( ١٥٤ ) صُدُورُهُمْ ﴾ (١) ؟  
 فقال له : أعزك الله ، هذا يحسنه أبو حاتم . فقال لأبي حاتم :  
 كيف تكتب كتاباً إلى أمير المؤمنين تصف فيه خصاصة  
 أهل البصرة وما جرى عليهم العام في ثمارهم ؟ فقلتُ له :  
 أعزك الله ، لستُ صاحبَ بلاغة وكتب ، إنما أنسب إلى  
 علم القرآن . فقال : انظر إليهم ، قد أفنى كل واحد  
 منهم ستين سنة في فن واحد من العلم حتى لو سُئل عن  
 غيره لساوى فيه الجهال ، لكن عالمنا بالكوفة لو سُئل  
 عن هذا كله أصاب . يعني «الكسائي» .

---

(١) الآية ٥ من سورة هود . وهذه هي قراءة ابن عباس وعلي بن الحسين وولديه زيد وعمد ،  
 ومجاهد ، وابن يمر ، ونصر بن عاصم ، والجدري ، وابن أبي إسحاق وغيرهم .  
 مضارع الثنوي على وزن أنموه ، نحو اعشوب . انظر هذه القراءة وسائر القراءات في  
 تفسير أبي حيان ٥ : ٢٠٢ حيث أورد في هذه الكلمة عشر قراءات مختلفة

## [ مختارات من الشعر والخبر ]

● - أنشدنا طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر  
لحمد بن وهيب (١) :

رُبَمَا أَبَيْتَ مَعَانِقِي قَمَرُ  
لَلْأُنْسِ فِيهِ مَخَايِلُ تَضِحُ (٢)  
نَشَرَ الْجَمَالَ عَلَى مُحَاسِنِهِ  
بِدَعَاً وَأَذْهَبَ هَمَّهُ الْفَرْحُ  
يَخْتَالُ فِي رَوْقِ الشَّبَابِ بِهِ  
مَرَحٌ وَدَاوُكٌ أَنَّهُ مَرَحُ (٣)  
(هـ ب) مَا زَالَ يُلْثِمُنِي مَرَاشِفُهُ  
وَيُعْلِنُ الْإِبْرِيْقُ وَالْقَسْدُحُ  
حَتَّى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خِلْعَتَهُ  
وَنَشَا خِلَالَ سَوَادِهِ وَضَحُ

- 
- (١) هو محمد بن وهيب الحميري ، شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية ، له مدائح شريفة نادرة في المأمون والحسن بن سهل . الأغاني ١٧ : ١٤١ ومعاهد التنصيص ٥٧ : ٢ .  
(٢) الأبيات في الأغاني ومعاهد التنصيص ، يقولها في مدح المأمون . في الأصل والأغاني : « ورُبَمَا » ، صوابه في معاهد التنصيص .  
(٣) روق الشباب : أوله . في الأصل : « في ورؤق » تحريف . وفي الأغاني والمعاهد : « في حلل الشباب » .



وبدا الصَّباح كأنَّ غُرَّتِه  
وجهُ الخليفة حين يُمتدِّحُ

● - أنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد

ابن يحيى ثعلبٌ عن ابن الأعرابيِّ لعمر بن شاس :

وكأسٍ كمستدَمَى الغزال مزجتها

لأبيضَ عَصَاءِ العواذلِ مفضالِ

كانَ ردائيهِ إذا قام عُلِّقا

على جذعِ نخلٍ لا ضئيلٍ ولا بالِ

يُدرُّ العُروقَ بالسُّنانِ وظنُّهُ

يضيءُ العمى في كلِّ ليلةٍ بلبالِ

وقال أوس بن حجر في هذا المعنى :

الأمعى الذى يظنُّ لك الظنَّ

من كان قد رأى وقد سمعاً<sup>(١)</sup>

أخذه ابنُ الرومى فقال :

( ١٥٥ ) ألمعى يرى بأولِ رأى

آخرَ الأمرِ من وراء المغيبِ

(١) ديوان أوس بن حجر ١٣ .

● - أنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أحمد  
ابن يحيى عن ابن الأعرابي لرؤبة في أبي مسلم <sup>(١)</sup> :  
ما زال يأتى الأمر من أقطاره  
من اليمين وعلى يساره  
مشمراً ما يُصْطَلَى بنساره  
حتى أقرَّ المُلْك في إقراره <sup>(٢)</sup>

● - أنشدنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : من مليح  
ما قيل في شكوى الدمع قولُ محمد بن عبد الله بن طاهر :  
وأعجبُ ما في الدَّمْعِ عَصِيانُ وقته  
وطاعته أوقات من يتفَقَّـدُ  
إذا قلتُ أسعدُ لم يُغْنِنِي وإنْ أَقْلُ  
له كُفَّ عَنِّي نَمَّ والقَوْمُ شَهْدُ

● - وأنشدني أبو بكر محمد بن يحيى لنفسه في هذا المعنى :  
( ٥٥ ب ) أَرَا بَكَ دَمْعٌ إِذْ جَرَى فحملتني  
من الضَّرِّ والبلوى على مركبٍ صعبٍ

---

(١) في الأصل : « لرؤبة وأبي مسلم » تحريف . وانظر قصة الرجز في الأغاني ١٨ : ١٢٢ -  
١٢٣ . وأبو مسلم هو الخراساني صاحب الدعوة للدولة العباسية .  
(٢) يعني إقراره الملك والخلافة لبني العباس . وبعده في الأغاني :  
« ومر مروان على حمارة »

فلا تُنكرنَ لَوْنَ الدَّمِوعِ فَإِنَّمَا  
يَبْيِضُهَا تَصْعِيدُهَا مِنْ دَمِ الْقَلْبِ

● - أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدْنَا الْمَغِيرَةَ لِبَعْضِ اللُّصُوصِ :

وَرَكِبَ بِأَبْصَارِ الْكَوَاكِبِ أَبْصَرُوا  
ضَلَالَ الْمَهَارَى فَاهْتَدَوْا بِالْكَوَاكِبِ<sup>(١)</sup>  
يَكُونُونَ إِشْرَاقَ الْمَشَارِقِ مَرَّةً  
وَأُخْرَى إِذَا آبُوا غُرُوبَ الْمَغَارِبِ  
مِنْ هَاهُنَا أَخَذَ أَبُو تَمَّامَ :

أَلَا نَهُمْ لُبَسَ الْحَمَائِلِ وَالسُّرَى  
فَلَوْ عَقِدُوا كَانُوا لَيَانَ الْمَنَاكِبِ

● - أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدْنَا يَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ قَالَ :

أَنشَدْنَا أَبُو هَفَّانٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا مِنْ أَحْسَنِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ :  
مَنْعَةً لَمْ تَلَقَ بِؤْسًا وَلَمْ تَسِرْ  
بَعِيرًا وَلَمْ تَضُمَّ وَلِيدًا إِلَى نَحْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ تَدْرِ أَىِّ النَّاسِ أَعْدَاءُ قَوْمِهَا  
وَقَمَضَى اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا تَدْرِ<sup>(٣)</sup>

(١) المهارى : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان . في الأصل : « المهادى » تحريف .

(٢) يقال سار بالبعير وساره أيضا .

(٣) في الأصل : « ولم أدر » ، صوابه في الأئمة والأمكنة ٢ : ٢٧٧ .

(١٥٦) سوى أن تصومَ الشهرَ فيمن يصومه  
وتسألُ عن يومِ العروبةِ والنحرِ  
فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءً غمامةً  
ولو كنتِ مُزناً كنتِ من ثُرَّةِ بكرٍ<sup>(١)</sup>  
ولو كنتِ لهواً كنتِ تعليلَ ساعةٍ  
ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسةَ الفجرِ  
كلِّفتُ بها عمري فلما تقطعتُ  
وسائلُها ودعتُ ما فات من عمري

● - أنشدنا أبو عبد الله نِفْطَوِيه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقَّوْقَ فَلَمَّا  
لَمْ يَنْلَهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنُوقِ<sup>(٢)</sup>  
يقال أعقَّت الدابة ، إذا عَظُمَ بطنُها للحمل .  
والذكر لا يكون عَقوقاً . وبيض الأنوق بيضُ الرَّحْمِ ،  
يقال : إنَّه لا يُقَدَّرُ عليه .

● - أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا

(١) الزن : جمع مزنة ، وهي المطرة . في الأصل : « مرتا » ، وما أثبت من الصواب يطابق ما في الأزمنة والأمكنة .

(٢) الحيوان ٣ : ٥٢٢ والإصابة ١٠٩٨ من قسم النساء .

عبد الأول بن مُرَيْدٍ قال : أَخْبَرَنَا ابْنُ ( ٥٦ ب ) أَبِي سُؤْيَةَ  
عن العلاء بن جرير قال :

قال خالد بن صَفْوَان : اسْتُصْغِرَ الْكَبِيرُ فِي طَلَبِ  
الْمَنْفَعَةِ ، وَاسْتُعْظِمَ الصَّغِيرُ فِي رُكُوبِ الْمَضَرَّةِ .

● - قال : وَكُتِبَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ إِلَى غَلَامٍ لَهُ : لَا  
تَجْفُفُ<sup>(١)</sup> عَنْ كَثِيرٍ مَالِي فِيَصْغُرُ ، وَلَا تَغْفَلَ عَنْ صَغِيرِهِ  
فِيَضِيعُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يَمْنَعُنِي مِنْ كَثِيرٍ مَا بِيَدِي عَنْ إِصْلَاحِ قَلِيلِهِ !

● - أَنَشِدْنِي أَبُو عَلِيٍّ الْآجُرِّيُّ لِذِعْبِلَ :

وَدَاعُكَ مِثْلَ وَدَاعِ الْحَيَاةِ  
وَفَقْدُكَ مِثْلَ افْتِقَادِ الدَّيِّمِ  
عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ  
أَفَارَقُ مِنْكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ

● - أَنَشِدْنِي أَيْضاً لِذِعْبِلَ :

حَنْطَتَهُ يَا نَصْرُ بِالْكَافُورِ  
وَزَفَفَتَهُ<sup>(٢)</sup> لِلْمَنْزِلِ الْمَهْجُورِ

---

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا تَجْفُفْ » تَحْرِيفٌ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ  
وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ » ، أَيْ تَمَاهَلُوهُ وَلَا تَبْهَلُوا عَنْ تِلَاوَتِهِ . اللَّسَانُ ( جُفَا ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَرَفَفَتَهُ » صَوَابُهُ مِنَ الْأَغَاثِ ٢٠ : ٥٨ . وَفِي دِيْوَانِ الْمَلَأَى ٢ : ١٨٠ : « وَرَفَعَتَهُ » .

هَلَا بَبْعُ خِلَالِهِ حَطَّطَتْهُ  
فِيضُوعَ أَفْقٍ مَنَازِلٍ وَقَبُورِ  
(١٥٧) بِاللَّهِ لَوْ بَنَسِيمَ أَخْلَاقٍ لَهُ  
تُعْزَى إِلَى التَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِيرِ  
طَيَّبَتْ مِنْ سَكَنِ الثَّرَى وَعِلَا الرَّبِّ  
لَتَزَوَّدَهُ عُدَّةً لِنُشُورِ  
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ  
قَدْ كَانَ خَيْرَ مَجَاوِرٍ وَعَشِيرِ  
وَإِذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ  
عَصَفَتْ بِهِ رِيحًا صَبًا وَدَبُورِ  
وَأَبْيَكَ مَا أَبْنَتْهُ لِأَزِيدِهِ  
شَرْفًا وَلَكِنْ نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ

● - الْبَحْتَرَى :

وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَائِلَ ابْنِي صَاعِدِ  
أَدَّتْ إِلَيْكَ شَمَائِلَ ابْنِي مَخْلَدِ (١)  
كَالْفَرْقَدِينَ إِذَا تَأَمَّلَ نَاطِرٌ  
لَمْ يَعْلَمْ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عَنْ فَرْقَدِ

(١) في ديوان البستري ١ : ١٧٢ : « شائل ابن محمد » .

● - وقال في المعتز وذكر ابنه عبد الله :

قَمَرٌ يُؤْمَلُهُ الْمَوَالِي لِلْسُقَى

يَقْضَى بِهَا الْمَأْمُولُ حَقُّ الْأَمَلِ<sup>(١)</sup>

حَدَّثَ يُوقِّرُهُ الْحِجَى فَكَأَنَّمَا

أَخَذَ الْوَقَارَ مِنَ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ

● - ( ٥٧ ب ) وللبندنجي<sup>(٢)</sup> :

بِأَبِي الْوَلِيدِ تَوَلَّدَتْ بِدَعُ النَّدَى

وَوَرَّتْ زِنَادُ الْمَجْدِ عَنْ إِصْلَادِ<sup>(٣)</sup>

كَهْلُ الْمَرْوَعَةِ وَالتَّجَارِبِ وَالْحِجَى

وَفَتَى النَّدَى وَالْعِلْمِ وَالْمِيلَادِ

فِي سِنِّ مُقْتَبَلٍ وَرَأْيٍ مَجْرُبٍ

وَعَزِيمٍ مُحْتَنِكٍ وَبَذَلٍ جَوَادِ

(١) في الأصل : « يقضى به » صوابه في ديوان البحتري ٢ : ١٦٧ . وبين هذا البيت وقاليه في الديوان :

يرجون منه شهادة بها فيه عدول شواهد ودلائل  
وملاهب في المكرمات بظهورها يتبين المفضبول سبق الفاضل

(٢) اسمه اليمان بن أبي اليمان البندنجي ، وكان غريرا شاعرا عارفا باللغة ، لقى ابن السكيت

والزريادي والرياض وغيرهم من علماء البصريين والكويتيين . ولد سنة ٢٠٠ وتوفي سنة

٢٨٤ . فهرست ابن النديم ١٢٢ وثكت الحميان ٣١٢-٣١٣ .

(٣) أي يمد إصلا . أصل الزند ، إذا لم يور نارا .

● - وقال غيره <sup>(١)</sup> :

بلغتَ لعشرٍ مضتْ من سنيـــــــــــــــــ  
ك ما يبلغُ الشَّمِطُ الأَشْيَبُ  
فهَمَّك فيها جسامُ الأمُور  
وهمٌ لِداتك أن يلعبــــــــــــــــوا

● - وفي معنى هذه أبياتٌ لحمزة بن بيض <sup>(٢)</sup> في يزيد  
ابن المهلب مختارةٌ يقول فيها :

أقولُ لما رأيتُ مَحْسَــــــــــــــــه  
وعُضٌّ مني بالغاربِ القَتَبُ  
أُغْلِقَ دونَ السَّماحِ والجودِ والـ  
نُجْدَةٍ بابُ خروجهُ أَشْيَبُ <sup>(٣)</sup>  
(١٥٨) إن متَّ مات الندى يزيدُ فلا  
تُودِ ولا يُودِ بَحْرُك اللِّجِبُ  
أُضْبَحَ في قَيْدِكَ السَّماحةُ والـ

حامل للمعضلاتِ والحسبُ <sup>(٤)</sup>

(١) هو حمزة بن بيض كما في عيون الأخبار ١ : ٢٢٩ .

(٢) وكذا في الأغاني ١٥ : ١٨ . لكن نسبت في الأغاني ١١ : ٩٨ إلى يزيد بن المهلب .

(٣) في الأغاني : « حليته أشب » .

(٤) في رواية : « السَّماحة والجود وفضل الصلاح والحسب » .



فُزْتُ بِقِدْحِ النَّدى عَلَى مَهْلٍ  
 وَقَصَّرْتُ دُونَ مَعِيكَ الْعَرَبُ  
 يَزِيدُ أَنْتَ الرِّبْعُ نَأْمُ لُهُ  
 يَرْجُوكَ مَنَا ذُو الْأَهْلِ وَالْعَزَبُ  
 ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ مَضَتْ  
 لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَا ثَلِبٌ <sup>(١)</sup>  
 لَا بَطِرٌ إِنْ تَتَابَعْتَ نَعَمُ  
 وَصَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبُ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ :  
 أَخْبَرَنَا الرِّيشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رُوَيْةِ  
 ابْنِ الْعَجَّاجِ قَالَ :

أَتَيْتُ النَّسَابَةَ الْبَكْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ  
 لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : ابْنُ الْعَجَّاجِ . قَالَ : قَصَّرْتَ  
 وَعَرَفْتَ <sup>(٢)</sup> ، مَا أَتَى بِكَ ؟ فَقُلْتُ : طَلَبُ الْعِلْمِ . فَقَالَ :  
 لَعَلَّكَ كَقَوْمٍ يَأْتُونَنَا ، إِنْ سَكَنَّا ( ٥٨ ب ) لَمْ يَسْأَلُونَا ، وَإِنْ  
 حَدَّثْنَاهُمْ <sup>(٣)</sup> لَمْ يَفْهَمُوا عَنَّا . فَقُلْتُ : أَرْجُو أَلَّا أَكُونَ مِنْهُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ » وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنُ ، وَصَوَابُهُ مِنَ الْأَغَانِي ١٥ : ١٨ .

(٢) أَيْ أَتَيْتُ بِنَسَبٍ قَصِيرٍ عَرَفْتُ . يُقَالُ فَلَانٌ قَصِيرُ النَّسَبِ ، إِذَا كَانَ أَبُوهُ مَعْرُوفًا ، تَكُنَى  
 مَعْرِفَتُهُ عَنْ مَعْرِفَةِ جَدِّهِ . وَضَبُّهُ فِي اللِّسَانِ ( قَصْر ٤١١ ) : ضَبُّهُ مُخَالَفًا لِهَذَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَإِنْ حَدَّثْنَا لَهُمْ » .

قال : ما أعداء المروعة ؟ قلت : للعلم آتيتُ . قال : بنوعم  
السوء ، إن رأوا حسنةً دفنوها ، وإن رأوا سيئةً أذاعوها .  
ثم قال : « إِنَّ لِلْعِلْمِ آفَةً وَنَكْداً وَهُجْنَةً . فَأَفْتُهُ نَسْيَانَهُ ،  
وَهُجْنَتُهُ نَشْرُهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ، وَنَكْدُهُ الْكَذِبُ فِيهِ <sup>(١)</sup> » .

● - أخبرنا أبو عبد الله نفطويه قال : أخبرنا أحمد بن  
يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : كان يقال : ثمرة العلم حفظه .

● - قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد  
قال : حدثنا الرياشي قال : حدثنا العتيبي عن أبيه قال :

دخل الحارث بن نوفل بابنه عبد الله إلى معاوية ،  
فقال : ما علمتَ ابنك ؟ قال : القرآن والفرائض . فقال :  
روّه من فصيح الشعر فإنه يُفْتَحَ العقل ، ويُفْصَحَ المنطق ،  
ويُطْلَقَ اللسان ، ويدلُّ على المروعة والشجاعة . ولقد  
رأيتُ ليلةً صيفينَ ( ١٥٩ ) وما يحسني إلا أبياتُ عمرو  
ابن الإطناية حيث يقول <sup>(٢)</sup> :

(١) فهرست ابن النديم ١٣١ والمعارف ٢٣٣ . والنسابة الكبرى نصراني كما في المعارف والبيان  
والتيبين ١ : ٣٠٤ . على أن هذا القول الأخير نسب أيضا إلى دغفل بن حنظلة في البيان  
١ : ٢٧٣ .

(٢) تروى القصة على وجوه مختلفة . انظر ديوان المعاني ١ : ١١٤ ومجالس ثعلب ٨٢ - ٨٣  
وأمال القائل ١ : ٢٥٨ والكامل ٧٥٢ وعيون الأخبار ١ : ١٢٦ ووثقة صفين ٤٤٩ ،  
٤٦٠ ومعمم المَرْزُبَانِي ٢٠٤ ولباب الآداب ٢٢٣ - ٢٢٤ وأول مقطوعة من حماسة  
البحترى .

أَبَتْ لِي عَقَّتِي وَأَبَى حِيَاثِي  
وَأَخَذَى الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ  
وَأَعْطَانِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي  
وَضَرَبَنِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ  
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ  
مَكَانَكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي  
لَأَدْفَعَ عَنْ مَآثِرَ صَالِحَاتِ  
وَأَحْيِي بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ  
بِنْدِي شُطْبٍ كُلُّونَ الْمَلَحِ صَافٍ  
وَنَفْسٍ مَا تَقَرُّ عَلَى الْقَبِيحِ

● - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ < بَنَ > الْفَضْلُ النَّحْوِيُّ قَالَ :  
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الرِّيَاشِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ  
أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ : لَيْسَ بِأَعَزَّ مِنَ الْعِلْمِ ، وَذَلِكَ بِأَنَّ الْمُلُوكَ  
حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :  
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ <sup>(١)</sup> . . . .

---

(١) سقط من صورة الكتاب مقدار ورقة كاملة لم نستطع الحصول عليها إلى وقت الطبع .  
ونستدركها إن أمكن ذلك بعد في ملحق خاص .

● - (٦٠ ب) قال : أخبرني أبي عن أحمد بن عبيد  
قال : قال يحيى بن خالد :

أدرکتُ أهلَ الأدبِ وهم يكتبون أحسنَ ما يسمعون ،  
ويحفظون أحسنَ ما يكتبون ويتحفظون .

● - أخبرنا أحمد بن الحسن التميمي قال : حدثنا هُشَيْمٌ  
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : «رأسُ العقل بعد الإيمان بالله  
مُداراةُ الناسِ : وأهلُ المعروف في الدُّنيا أهلُ المعروف في  
الآخرة . وإن يهلكُ امرؤُ بعد مشورة (١) » .

● - أخبرني أبو رَوْق الهَزَّائِيُّ قال : أخبرنا أبو عُمر بن  
خَلَّاد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهديّ عن سُفيانَ  
الثَّوْرِيِّ عن أبي الأغرّ عن وهب بن منبه قال :

«مكتوبٌ في حكمة آل داود عليه السلام : يجب على  
العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يجعلَ نهارَه أربع  
ساعات : ساعة ( ١٦١ ) يُناجِي فيها ربّه ؛ وساعةٌ يحاسب  
فيها نفسه ؛ وساعةٌ يُفَضِّي فيها إلى إخوانه الذين يَعْرِفُونَ

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج . الجامع الصغير ٤٣٦٩ ، ٤٣٧٠ .

عيوبه ، وينصحون له في أموره ، ويصدقونه عن نفسه ؛ وساعةً يخلّي بين نفسه ولذاتها فيما يحلّ ويجمل<sup>(١)</sup> ، فإنّ في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات . وحق على العاقل ألاّ يظنّ<sup>(٢)</sup> إلا في إحدى ثلاث : إصلاح لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة في غير محرّم . وعلى العاقل أن يكون حافظاً للسانه ، مُقبلاً على شانه ، بصيراً بأهل زمانه .

● - أخبرني أبي قال : أخبرني أحمد بن طاهر قال : قال الحسن ابن سهل : العقلُ الوقوفُ عند مقادير الأشياء قولاً وفعلاً . قال : وسئل الحسن بن سهل عن البلاغة فقال : قال لي المأمون : ما البلاغة ؟ فجعلت أفكّر فقال : دعني أقول لك ، هو ما فهمته العامة ، ورضيته الخاصة . قال : وما سمعتُ في هذا المعنى أحسنَ من هذا

● - وقال ( ٦١ ب ) معاوية لصُحّار العبدى : ما البلاغة ؟ فقال : أن تقولَ فلا تبطئُ ، وتُصيبَ فلا تخطئُ<sup>(٣)</sup> .

● - أخبرنا أبو بكر بنُ دريد قال : حدثنا الحسن بن خضر قال : أخبرنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :

(١) في ميون الأخبار ١ : ٢٨٠ : « ويحمد » .

(٢) في ميون الأخبار : « أن لا يرى » .

(٣) البيان والتبيين ١ : ٩٦ .

دخلَ عبد الملك بن مَرْوَانَ على مُعاوية فسَلَّمَ وجلسَ ، فلم يلبثْ أَنْ نهَضَ ، فقال معاوية : ما أَكْمَلُ مُرُوءَةً هَذَا الفَتَى : فقال عمرو : إِنَّهُ أَخَذَ بِأَخْلَاقِ أَبِيهِ وتركَ أَخْلَاقاً ثَلَاثاً : أَخَذَ بِأَحْسَنِ البَشَرِ إِذَا لَقِيَ ، وبِأَحْسَنِ الحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ ، وبِأَحْسَنِ الاستِمَاعِ إِذَا حُدِّثَ ، وبِأَيَّسَرِ المُرُوءَةِ <sup>(١)</sup> إِذَا خُوِّلِفَ ، وتركَ مُزَاحَ مَنْ لَا يَثِقُ بِعَقْلِهِ ، وتركَ الكَلَامَ فيما يعتذرُ منه ، > وتركَ < مخالطةَ لثامِ الناسِ .

● - أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ <sup>(٢)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عِيسَى أَخُو عِيسَى بْنِ دُلْفٍ قَالَ : كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : مِنْ ( ٦٢ ١ ) لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مِنْ أَوْفَرِ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَحْسَنِّ مَا فِيهِ <sup>(٣)</sup> .

قَالَ : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ الْمَدِينِيَّ فَقَالَ : عِنْدِي مِثْلُهُ . كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ أَرْجَحَ مِنْ عَقْلِهِ فَبِالْحَرَى أَنْ تَكُونَ سَبَبَ مَنِيَّتِهِ .

(١) فِي عِبْرَتِ الْأَعْيَارِ ١ : ٣٠٧ : « الْمُرُوءَةُ » .

(٢) ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ (عَسَلُ) وَضَبَطَهُ . وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ مَوْلَى بَنِي ذَكْوَانَ الْمَسْكُورِي النَّحْوِيُّ . رَوَى عَنْ الْمَازِنِيِّ وَالرِّيَّانِيِّ وَهَمَّازٍ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْمُرُودِ . مَجْمَعُ الْأَدَبَاءِ ١٢ : ١٦٨ وَهَبِيَّةُ الرَّعَاةِ ٣٢٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مَنْ أَحْسَنَ مَا فِيهِ » .

قال : فصبرتُ إلى محمد بن القاسم بن يوسف فحدثته  
بهما فقال : عندي ثالثة عن العرب ، كانت تقول : مَنْ  
لم يكن في أغلب خصال الخير [ عليه ] عقله كان في  
أغلب الخصال عليه حتفه .

فحدثتُ أبا ذُلفَ فقال : عندي شيء وليس شيء يُشبه  
هذا . كانت العرب تقول : كلُّ شيءٍ كثيرٌ رخص ، ما خلا  
العلم فإنه كلما كثر غلا .

● - أخبرنا أبي قال : أخبرنا عبد الله بن الفضل  
السدوسي قال :

جاء رجلٌ فاستأذنَ على ابن المقفع ، فخرجتُ إليه  
جاريتهُ فقالت : إنَّه شرب الدواء . فقال : إني ممن  
أصحابه . فقالت : لو كنتَ من أصحابه لقعدتَ عنده كما  
( ٦٢ ب ) قعد أصحابه . قال : فإني رجلٌ له حاجةٌ . فقال  
ابنُ المقفع : أدخله وقول له فليوجز . فدخلَ فقال : ما حيلةُ  
مَنْ لا حيلةَ له ؟ قال : الصَّبر . قال : فما خير ما يصحب  
المرء ؟ قال : العقل . قال : فإنَّ حُرْمَ ذلك ؟ قال : فصمتٌ  
طويلٌ إذا جالسَ الناسَ . قال : فإنَّ حُرْمَ ذلك ؟ > قال :  
فليمتُ إذا شاء !

● - أخبرنا أبو عبد الله نبطويه قال : أخبرنا أحمد بن يحيى قال : قال قيس بن زهير حين تزوج إلى النمر بن قاسط<sup>(١)</sup> :

إِنِّي مُوصِيكُمْ بِخُصَالٍ وَنَاهِيكُمْ عَنْ خُصَالٍ . عَلَيْكُمْ بِالْأَنَاءَةِ فَإِنَّ بِهَا تُنَالُ الْفُرْصَةُ ، وَبِتَسْوِيدٍ مِنْ لَا تُعَابُونَ بِتَسْوِيدِهِ . وَعَلَيْكُمْ بِالْوَفَاءِ فَإِنَّ بِهِ يَعِيشُ النَّاسُ . وَأَنَهَاكُمْ عَنِ الْفُضُولِ<sup>(٢)</sup> ، فَتَعْجِزُوا عَنِ الْحَقُوقِ ، وَعَنْ مَنَعِ الْحَرَمِ إِلَّا مِنَ الْإِكْفَاءِ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنْ لَمْ تُصِيبُوا لَهَا الْأَكْفَاءَ فَإِنَّ خَيْرَ مَنَازِلَهُنَّ الْقُبُورُ . وَانْتَهِزُوا الْفُرْصَةَ فَإِنَّهُ قَلٌّ مَقْصَرٌ فِيهَا يَسْلَمُ ( ١٦٣ ) من الندامة عليها .

● - أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا ابن أبي سعيد قال : حدثني عمر بن خالد قال :

لَمَّا اشْتَدَّ بِحَصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَجَعُهُ مِنْ طَعْنَةِ<sup>(٤)</sup> أَصَابَتِهِ دَعَا وَلَدَهُ فَقَالَ : الْمَوْتُ أَهْوَنُ مَا أَجِدُ ، فَأَيُّكُمْ يَطِيعُنِي فِيمَا أَمَرُهُ بِهِ ؟ فَقَالُوا : كُلُّنَا مَطِيعٌ . فَبَدَأَ

(١) البخر والوصية بتفصيل في المقد ٦ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) في المقد : « وَلَا تَطْلُوا فِي الْفُضُولِ » .

(٣) كَذَا . وَفِي الْمَقْد : « وَلَا تَرُدُّوا الْأَكْفَاءَ عَنِ النَّسَاءِ » .

(٤) فِي أَمَالِ الْمَرْقُشِيِّ ١ : ٥٣٠ : « مِنْ طَعْنَةِ كَرْزِ بْنِ حَامِرٍ » .



بأكبرهم فقال : قُمْ فَخُذْ سِيفِي فَاطْعُنْ حَيْثُ آمُرُكَ بِهِ .  
 فقال : يَا أَبَتَاهُ ، هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءُ أَبَاهُ ؟ فَاتَّيَ عَلَى الْقَوْمِ  
 فَكَلَّمَهُمْ يَقُولُ نَحْوَهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَيِينَةَ بْنِ حِصْنٍ فَقَالَ :  
 يَا أَبَتَاهُ ، أَلَيْسَ لَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي رَاحَةٌ ، وَلِي بِذَلِكَ طَاعَةٌ ،  
 وَهُوَ هَوَاكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَقُمْ فَخُذْ سِيفِي فَضَعَّهُ حَيْثُ آمُرُكَ  
 وَلَا تَعْجَلْ . فَقَامَ فَأَخَذَ السَّيْفَ فَوَضَعَهُ عَلَى قَلْبِهِ ، فَقَالَ :  
 مُرْنِي يَا أَبَتَاهُ كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ : أَلْقِ السَّيْفَ ، إِنَّمَا  
 أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ أَيُّكُمْ أَمْضَى لِمَا أَمَرَهُ بِهِ <sup>(١)</sup> ، فَانَّتْ  
 خَلِيفَتِي وَرَثِيْسُ قَوْمِكَ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ قَالَ :

(٦٣ ب) وَلَوْأَ عُيِينَةُ مِنْ بَعْدِي أُمُورُكُمْ

وَاسْتَيْقِنُوا أَنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامِي

لِمَا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ

عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قَدَامِي <sup>(٢)</sup>

حَتَّى اعْتَقَدْتُ لِرِوَا قَوْمِي فَقَمْتُ بِهِ

ثُمَّ ارْتَحَلْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «لَمَّا أَمَرَهُ بِهِ» . وَفِي أَمَالِ الْمُرْتَضَى : «لَمَّا أَمَرَهُ بِهِ» .

(٢) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي أَمَالِ الْمُرْتَضَى :

قَسُودَ الْحَيَاةِ وَغُرْبَ الْقَوْمِ فِي الْهَامِ  
 وَابْعَدُ إِنْ بَاعَصُوا وَالرَّمِيَّ الرَّامِي  
 يَوْمَ الْمَحْبَاةِ يَتِيمًا وَسَطَ أَيْتَامِ  
 أَلْقَى الْمَسِيرَ يُوْجِهَ غَسْبَهُ دَامِي

وَاسْتَوْسَقُوا اللَّيْلِيَّ فِيمَا مَرُوءَتَكُمْ  
 وَالتَّقَرَّبَ مِنْ قَوْمِكُمْ وَالتَّقَرَّبَ يَنْفَعُكُمْ  
 وَلِي حَسْذِيْقَةٌ إِذْ وَلِي وَخَلْفَتِي  
 لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ ذَلَا عِنْدَ مَهْلِكَةِ

لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَائِرِهِ  
عُجِبْتُ الْمَطِيُّ إِلَى التَّعْمَانِ مِنْ عَامِي (١)  
فَابْنُوا وَلَا تَهْدِمُوا فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ  
مِنْ بَيْنِ بَيْنٍ إِلَى الْعُلَيَّا وَهَدَامِ  
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شَبَهُ لَأَوَّلِهِ  
قَوْمٌ كَقَوْمٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ  
ثُمَّ أَصْبَحَ فَدَعَا بَنِي بَدْرِ فَقَالَ : لَوَائِي وَرِيَاسَتِي لُعَيْنَةَ ،  
وَاسْمَعُوا مِنِّي مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ ، لَا يَتَّكِلْ آخِرُكُمْ عَلَى  
أَوَّلِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَدْرِكُ الْآخِرُ مَا أَدْرَكَ بِهِ الْأَوَّلُ (٢) ؛  
وَانْكَحُوا الْكُفَى الْغَرِيبَ فَإِنَّهُ عَزٌّ حَادِثٌ ، وَاصْجَبُوا  
قَوْمَكُمْ بِأَجْمَلِ أَخْلَاقِكُمْ ، وَ [ لَا ] (٣) تَخَالَفُوا فِيمَا اجْتَمَعْتُمْ  
عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْخِلَافَ يُزْرَى بِالرَّئِيسِ (١٦٤) (المطاع . وَإِذَا  
حَضَرَكُمْ أَمْرَانِ فَخَلُّوا بَخِيرَهُمَا [ صَدْرًا ] (٤) وَإِنْ كَانَ  
مُورَدُهُ مَعْرُوفًا (٥) . وَإِذَا حَارِبْتُمْ فَأَوْقِعُوا بَحْدًا وَجَدًّا ، ثُمَّ  
قُولُوا الْحَقَّ ، فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْكُذْبِ . وَاغْزُوا بِالْكَثِيرِ

(١) بَعْدَهُ فِي الْأَمَالِ :  
أَسْمُو لِمَا كَانَتْ الْأَبَاءُ تَطْلُبُهُ عِنْدَ الْمَلِكِ فَطَرَفِي مِنْهُمْ سَامِي

(٢) فِي الْأَمَالِ : « مَا أَدْرَكَ الْأَوَّلُ » .

(٣) التَّكْمِلَةُ مِنَ أَمَالِ الْمُرْتَقَى .

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنَ أَمَالِ الْمُرْتَقَى .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مُورَدًا مَعْرُوفًا » . وَفِي الْأَمَالِ : « فَإِنْ كُلُّ مُورَدٍ مَعْرُوفٌ » .

الكثير ، فإنني بذلك كنتُ أغلبُ الناس . وعَجَّلُوا بِالْقِرَى  
فإنَّ خيرَه أَعَجَلُهُ . ولا تجترئوا على الملوك فإنَّهم أطول  
أيادي منكم <sup>(١)</sup> . ولا تَغْزُوا إِلَّا بالعيون ، ولا تَسْرَحُوا حتى  
تَأْمَنُوا الصُّبْحَ . وإياكم وفَضَحَاتِ البغى ، وغَلَبَاتِ  
المزاح <sup>(٢)</sup> .

● - أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : أَخْبَرَنَا  
النُّوشْجَانُ <sup>(٣)</sup> قَالَ : قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ :

[ما <sup>(٤)</sup>] رَأَيْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِبَاسًا أَجْمَلَ مِنْ سِمَنِ ، وَمَا  
رَأَيْتُ عَلَى رَجُلٍ لِبَاسًا أَحْسَنَ مِنْ فَصَاحَةٍ .

إِذَا سَرَّكَ أَنْ يَصْغُرَ فِي عَيْنِكَ مَنْ كَانَ عِنْدَكَ عَظِيمًا ،  
وَتَعَظَّمَ فِي عَيْنِ مَنْ كُنْتَ عِنْدَهُ صَغِيرًا فَتَعَلَّمِ الْعَرَبِيَّةَ ،  
فَإِنَّهَا تُجَرِّيكَ <sup>(٥)</sup> عَلَى الْمُنْطَقِ ، وَتَدْنِيكَ مِنَ السُّلْطَانِ .

● - أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ حَفْصُ بْنُ

غِيَاثٍ قَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَيَادٍ » . وَفِي الْأَمَالِي : « فَإِنْ أَيْلَهُمْ أَطْوَلُ مِنْ أَيْدِيهِمْ » .

(٢) فِي الْأَمَالِي الْمُرْتَفَعُ : « وَفَلَنَاتِ الْمَزَاحِ » .

(٣) جَاءَ فِي الْمَقْدَدِ ٢ : ٢١ أَنَّهُ كَانَ مَعَاصِرًا لِلْأَصْحَفِيِّ وَلَهُ مَعَهُ حَدِيثٌ وَفِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ

لِلْمُسْكِرِيِّ ٢٧ : وَقَالَ الشَّيْخُ : سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ يَقُولُ لَهُ النُّوشْجَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ .

(٤) التَّكَلُّفُ مِنَ عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٤ : ٣٠ وَالْمَقْدَدِ ١ : ٤٧٥ . وَوَرَدَ الْقَوْلُ فِي الْمَقْدَدِ مَنْسُوبًا إِلَى

عَمْدِ بْنِ سَرِيْنٍ ، وَكَذَلِكَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٢ : ١٥٧ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تُجَرِّبُكَ » وَجَاءَ عَلَى الصَّوَابِ وَمَعَ النِّسْبَةِ إِلَى ابْنِ شُبْرَمَةَ أَيْضًا فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ

٢ : ١٥٧ .

( ٦٤ ب ) وَجَّهَ إِلَيْنَا عِيسَى بْنُ مُوسَى لِبَلَاءٍ فَصَرْنَا إِلَيْهِ ،  
وَالجَنْدُ سَمَاطَان ، وَقَدْ امْتَلَأْنَا رِعْبًا مِنْهُ ، فَقَالَ : مَا دَعَوْتُكُمْ  
إِلَّا لِخَيْرٍ . فزالت هيبتُهُ من قُلُوبِنَا لِقُبْحِ لَحْنِهِ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الرِّيشِيُّ عَنْ  
الْعَتَبِيِّ قَالَ : قَالَ زِيَادٌ : إِنِّي رَأَيْتُ خِلَالَ ثَلَاثٍ نَبَذْتُ إِلَيْكُمْ  
فِيهِنَّ النَّصِيحَةَ . رَأَيْتُ إِعْظَامَ ذَوِي الشَّرَفِ ، وَإِجْلَالَ ذَوِي  
الْعِلْمِ ، وَتَوْقِيرَ ذَوِي الْأَسْنَانِ . وَاللَّهُ لَا أُوتَى بِوَضِيعٍ لَمْ  
يَعْرِفْ لَشَرِيفٍ شَرْفَهُ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ ، وَلَا يَأْتِينِي كَهْلٌ بِحَدِثٍ  
لَمْ يَعْرِفْ لَهُ فَضْلَ سَنِهِ عَلَى حَدَاثَتِهِ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ ، وَلَا  
يَأْتِينِي عَالِمٌ عَاقِلٌ < بِجَاهِلٍ > لَمْ يَعْرِفْ لَهُ فَضْلَ عِلْمِهِ عَلَى  
جَهْلِهِ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ . فَإِنَّمَا النَّاسُ بِعِلْمَائِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ وَذَوِي  
أَسْنَانِهِمْ !

ثم تمثَّل :

تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ

فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ<sup>(١)</sup>

( ٦٥ ١ ) لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ

وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَ لَهُمْ سَادُوا

(١) اللؤلؤ الأروى في ديوانه نسخة الشنيطي ٢ والمقد ١ : ٩ : ٥٠ : ٣٠٨ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُ رَجُلًا يَصْحَبُ السُّلْطَانَ فَقَالَ :  
كَانَ لَا يَغْتَرُّ بِالسُّلْطَانِ إِذَا رَضُوا عَنْهُ ، وَلَا يَسْتَثْقِلُ مَا حَمَلُوهُ ،  
وَلَا يُلْحِفُ إِذَا سَأَلَهُمْ ، وَلَا يَجْتَرِئُ إِذَا أَكْرَمُوهُ ، وَلَا يَطْغَى  
إِذَا سَلَّطُوهُ ، وَلَا يَبْطَرُ إِذَا رَفَعُوهُ .

● - وَقَالَ غَيْرُهُ : حَقٌّ مِنْ يَصْحَبُ السُّلْطَانَ أَنْ يَدْخُلَ  
إِلَيْهِمْ أَعْمَى وَيُخْرِجَ مِنْ عِنْدِهِمْ أَخْرَسٌ .  
يَعْنِي أَنَّهُ يُغْفَى <sup>(١)</sup> وَيَكْتُمُ .

● - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَامٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَّارِبِ الْقَاضِي قَالَ : أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُمَيْدٍ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« أَعَنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا <sup>(٢)</sup> » (٦٥ ب) قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
نُعِينُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نُعِينُهُ إِذَا كَانَ ظَالِمًا ؟ قَالَ :  
« تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَذَلِكَ نَصْرُكَ لِيَّاهُ » .

(١) فِي الْأَصْلِ : « يُغْفَى » .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِكْرَاءِ ، وَالْمُظَالَمِ ، وَالتَّرْمِذِيُّ فِي النَّتَنِ .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :  
حدثني الطيب بن محمد الباهلي قال :

أتى الرشيدَ عمرو بن سعيد بن سلم ، وكان في حرّسه ،  
فقال له الرشيد : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : عَمْرُو عَمْرِكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، ابن سعيدٍ أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّكَ ، ابن سلمٍ سَلَّمَكَ اللَّهُ .  
فقال : أَنْتَ تَكُلُونَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ . فقال : اللَّهُ يَكُلُوكَ وَهُوَ  
خَيْرٌ حَافِظًا . فقال : يَاعَمْرُو ،

إِنَّ أَخَاكَ الصُّدُقَ مِنْ يَسْعَى مَعَكَ  
وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ (١)  
وَمَنْ إِذَا صَرَفَ زَمَانَ صَدَعَكَ  
شَتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكَ  
وإنْ غَدَوْتَ ظَالِمًا غَدَا مَعَكَ

● - أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا الحسن بن  
خضّر عن الرياشي قال :

قال عليّ بن أبي طالب ( ١٦٦ ) عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً  
أَنَّهُ يَدْعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ، وَيَقْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . وكفى  
بالجهل خُمُولاً أَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ ، وَيَغْضَبُ مِنْهُ

(١) ديوان الماتى ١ : ١٢٣ .

إذا نُسِبَ إليه . قال : وقال بُزْر جَمِهرُ : عَجِبْتُ مَنْ فاز  
بالأدبِ أيَّ شيءٍ فاتَه !

سرقَ هذا الكلامَ العطوى فقال في قصيدة :

فلو قايَصُوا لم تُعْطِ علماً بثروة  
ولم نر للتمييز كُفواً من المال<sup>(١)</sup>

● - ومن أمثال العرب : « كلُّ من أقامَ شخص ،  
وكلٌّ من زاد<sup>(٢)</sup> نقص ، ولو كان يُميت الناسَ الداءُ  
لأحياهم الدواء » .

فأخذه أبو العتاهية فقال :

\* أسرعَ في نقص امرئٍ تمامه<sup>(٣)</sup> \*

● - وقال غيره :

(٦٦ ب ) إذا تمَّ أمرٌ بدا نقصُهُ

توقَّعْ زوالاً إذا قيلَ تمَّ

● - وما يقربُ من هذا المعنى ما أخبرنا به محمد بن يحيى  
قال : أخبرنا الغلامي عن ابن عائشة قال : قلتُ لأبي يوماً :

(١) في الأصل : « لم يعط » ، و « لم تر التميز » .

(٢) في الأصل : « راح » . وانظر البيان ١ : ١٥٤ والحيوان ٦ : ٥٢ .

(٣) انظر المرحمين السابقين وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ .

حدثني حماد بن سلمة عن حُميدٍ عن ثابت عن أنس ، أن  
النبي عليه السلام قال : « وكفى بالسلامة داء » فقال لي :  
يا بُنَيَّ ما كنتُ أراه مسنداً إلى النبي عليه السلام ، فقد  
قال حُميد بن ثور :

أرى بصرى قد رابى بعدَ صحّة  
وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما <sup>(١)</sup>

وقال النمر بن تولب :  
يودُّ الفتى طولَ السلامة والغنى  
فكيف ترى طولَ السلامة يفعل <sup>(٢)</sup>

وقال غيره <sup>(٣)</sup> :

كانت قناتي لا تَلينُ لغَـامِزٍ  
فَلأنَّها الإِصباحُ والإِمْساءُ  
( ١٦٧ ) ودعوتُ ربِّي بالسلامة جاهدًا  
لِيُصِحِّحَنِي فإذا السلامة داءُ

● - أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا الرياشيُّ قال :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧ والحيوان ٦ : ٥٠٣ والبيان ١ : ١٥٤ وزهر الآداب ٢٢٣ .

(٢) الحيوان ٦ : ٥٠٣ والبيان ١ : ١٥٤ والأغاني ١٩ : ١٥٩ والممربين ٦٣ وزهر الآداب ٢٢٣ .

(٣) هو عمرو بن قتيبة ، كما في زهر الآداب ٢٢٣ . وانظر صيون الأخبار ١ : ٢٠١ .



قيل لأعرابي : كيف حالك ؟ فقال : ما حال من  
يَفْنَى ببقائه ، ويسَقَم بسلامته ، ويؤْتَى من مأمنه<sup>(١)</sup> .  
أخذه الناجمُ فقال :

هل موئلٌ من شهاب الدهر ينجينا  
أَيُّ وما نتقيهِ كامنٌ فينا  
إنَّ الغداء الذي نحيا به زمناً  
يعود آونةً داءً فيفنيْنَا  
وأخذه أيضاً ابنُ الروميَّ فقال :

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة  
إذا زال عن عين البصير غطاؤها<sup>(٢)</sup>  
وكيف بقاء النفس فيها وإنما  
يُنال بأسباب الفناء بقاؤها

ونقله إلى موضع آخر فقال :

(٦٧ ب) فإنَّ الداءَ أَكْثَرَ ما تـــــــراه  
يكونُ من الطَّعامِ أو الشَّرابِ

---

(١) زهر الآداب ٢٢٤ .

(٢) زهر الآداب ١٠٣ .

وقال أيضاً :

فإنَّ الداءَ أَكْثَرُ ما تـسـراه

من الأَشياء تحلو في الحـلـوقِ

● - أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري قال : أنشدنا أحمد

ابن يحيى :

إذا ما القَلَنسِي والعمائمُ أُخِّرَت

ففيهن عن صُلَع الرِّجال خشوعٌ<sup>(١)</sup>

فيا ليت أياما مضينَ رواجعٌ

علينا وغربانٌ على وقـسـوع

يعنى أنَّ العمائم إذا أُخِّرَت عن الرؤوس وكُشِفَت ففيهنَّ -

يعنى في النساء - عن صُلَع الرجال خشوعٌ ، أى إعراض .

والقَلَنسِي : جمع قلنسوة .

وسمعت أبا بكر يقول : في القلنسوة سبع لغات ،

يقال قَلَنسُوة ، وقُلَنسِيَّة ، وقُلَيْسِيَّة ، وقُلَيْسَة ، وقُلَيْسِيَّة ،

( ٦٨ ) وقُلَنسَاة ، وقُلَسَاة .

وقوله « وغربانٌ على » يعنى الشَّبَاب .

(١) مثله في الأما لي ١ : ٣٧ والسان ( غنس ) :

إذا ما القـلـنـسـي والعمائمُ أُخـيـرت ففيهن عن صـلـع الرـجـال خـسـوع

● - قال أوس بن حجر :

وإنني وجدتُ الناسَ إلَّا أَقلَّهم

خفافَ عهودٍ يُكثرون التَّنْقِلا<sup>(١)</sup>

وليس أخوك الدائمُ العهدِ بالذي

يذمُّك إن وُلِّيَ ويُرضيك مُقبِلا

ولكنَّه النَّائي إذا كنتَ آمنا

وصاحبُك الأدنى إذا الأمرُ أَعْضلا

لم يُسبقَ أوسُ < إلى > هذا المعنى . وأخذه المَرَارُ  
الفقسي فقال :

إذا افتقر المَرَارُ لم يُرَ فقْرُهُ

وإن أيسَرَ المَرَارُ أيسَرَ صاحِبِه<sup>(٢)</sup>

● - وقال الهذلي<sup>(٣)</sup> :

أبو جابرٍ قاصرٌ فقْرُهُ

على نَفْسِه ومُشيعُ غِناه<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان أوس بن حجر ٢٢ .

(٢) معجم الشعراء للمرزباني ٤٠٨ .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٣٠:٢ . والمتنخل هو مالك بن عويمر، وكنية أبيه أبو مالك .

(٤) صواب رواية : « أبو مالك » . وأول الأبيات :

لمسرك ما إن أبو مالك      بسوان ولا بضميف قسواء

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعُهُ  
وَمَهْمَا وَكَلَتْ إِلَيْهِ كَفَّاهُ

● - ( ٦٨ ب ) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو ذَكْوَانَ  
قَالَ <sup>(١)</sup> :

دَخَلْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ بِالْأَهْوَازِ لَخْدَمَتِهِ ،  
فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُ فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ :  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً

تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ  
بِأَنَّكَ شَمْسُ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ

إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوْكَبُ

فَقُلْتُ : مَا عِنْدِي إِلَّا الظَّاهِرُ الْمَشْهُورُ . يَقُولُ :  
فَضْلُكَ عَلَى الْمُلُوكِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ .  
[ فَقَالَ ] <sup>(٢)</sup> : نَفْهَمُ مَعْنَاهُ قَبْلَ هَذَا <sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ يَعْتَذِرُ إِلَى النُّعْمَانِ  
مَنْ مَدَحَهُ آلَ جَفْنَةَ الْغَسَّانِيِّينَ وَتَرَكِهِ لَهُ ، وَيُرِيهِ أَنَّ لَهُ  
فِي مَدَحِهِمْ عَذْرًا إِذَا تَرَكَهُ النُّعْمَانُ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبُ  
مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌّ وَمَذْهَبُ

(١) ديوان المغانى ١ : ١٦ .

(٢) التكملة من ديوان المغانى .

(٣) في الأصل : « وقيل هذا » ، صوابه من ديوان المغانى .

ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم  
أحکم في أموالهم وأقرب  
( ١٦٩ ) يدل على جلالة النابغة في قومه ونفسه قوله  
« ملوك وإخوان » -

كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم  
فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا  
يقول : لا تلمني على شكرى لهم وقد أحسنوا إذ لجأت  
إليهم وإن كانوا أعداءك ؛ فقد أحسنوا ولم يذنبوا .  
ثم قال : فاعمل على أنى أذنبت فمن أين تجد من  
لا يذنب ؟ فقال :

فلست بمستبقي أحدا لا تلمه  
على شعث أى الرجال المهذب  
فإن أك مظلوماً فبعد ظلمته  
وإن تك ذا عتبي فمثلك يعتب

يقول : مثلك يعفو أو يحسن وإن كان عاتبا ، < و >  
في كرمك ما تفعل ذلك ، ولك العتبي والرجوع إلى ماتحب<sup>(١)</sup> .  
ثم فضله عليهم فقال :

(١) في الأصل : « إلى ما يحب » .

ألم تر أنّ الله أعطاك سُورَةً  
تري كلّ ملكٍ دونها يتذبذبُ  
بأنّك شمسٌ والملكُ كواكبُ

إذا طلعت لم يبد منها كوكب  
يقول : ما صلحت أنت لي فإني لا أريد غيرك من الملوك ،  
كما أنّ من طلعت عليه الشمس لم يحتج إلى النجوم .

● - قال أبو ذكوان<sup>(١)</sup> : وما رأيت أعلم بالشعر منه .  
ثم قال : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثر من هذه المعاني  
ما نظمه النابغة ما جاء به إلّا في أضعاف كلامه<sup>(٢)</sup> . وكان  
يفضّل هذا الشعر على جميع أشعار الناس .

وقد سبق النابغة إلى هذا المعنى بعض شعراء كندة فقال  
يمدح عمرو بن هند :

تكاد تميد الأرض بالناس إن رأوا

لعمر بن هند غضبة وهو عاتب<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « ابن ذكوان » صوابه من ديوان المعاني ١ : ١٧ وما سبق في أول الخبر .  
وأبو ذكوان هو القاسم بن إسحاق بن ذكوان ، كان في أيام المبرّد ، وكان ربيب التوزي .  
إنهاء الرواة ٣ : ١٠ وبغية الوعاة ٣٧٥ . وانظر سائر مراجع ترجمته في حواشي الإنباء .

(٢) في الأصل : « خلّاه » تحريف صوابه في أخبار أبي تمام ١٣٢ . وفي ديوان المعاني : « ما  
جاء به في أضعاف كلامه » .

(٣) في الأصل : « غصّة » وفي ديوان المعاني ١ : ١٧ وأخبار أبي تمام ١٣٢ : « عصبه » ،  
صوابها ما أثبت .

هو الشمسُ وأنتَ يومَ سعدٍ فأفضَلتُ  
على كلِّ ضوءٍ والملوكِ كواكبُ

● - (١٧٠) وقالت صفيّة الباهلية :

أخنى على مالك ريبُ الزّمانِ ولا  
يُبقى الزّمانُ على شيءٍ ولا يَدُرُّ<sup>(١)</sup>  
كنا كأنّجُمٍ ليسلَ بيننا قمرُ  
يَجْلُو الدُّجَى فهوَى من بينها القمرُ

● - وقال جرير يرثى عبد الملك :

إنَّ الخليفةَ قد وارت شمالكه  
غبراءُ ملحودَةٌ في جوزها زورُ<sup>(٢)</sup>  
أمسى بنوه وقد جَلَّتْ مصيبتُهم  
مثلَ النجومِ خَلا من بينها القمرُ

● - وقال نُصَيْبٌ وأخذَ المعنى من النابغة :

هو البسدر والناس الكواكبُ حوله  
وهل يشبه البدرَ المضيءُ الكواكبُ<sup>(٣)</sup>

---

(١) الحماسة بشرح المرزوق ٩٤٩ والمقد ٣ : ٢٧٧ وحيون الأخبار ٣ : ٦٧ وأخبار أبي تمام ١٣٣ .

(٢) في ديوان جرير ٢٩٧ وأخبار أبي تمام : « في جوزها زور » .

(٣) ديوان المثنى ١ : ١٧ .

● - وأخذه أبو تمام فقال :

كَأَنَّ بَنِي نَبَهَانَ يَوْمَ وفاته  
نجومٌ سماءَ خَرٍّ من بينها البدرُ<sup>(١)</sup>

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :

سَأَلَ البَحْتَرِيُّ أَبِي ( ٧٠ ب ) رحمه الله حاجةً فوعده أن  
يركب فيها يومَ الخميس فيقضيها ، فتأخَّرتْ مُدِيدَةً ،  
فكتب إليه قصيدةً منها :

لم تَرَعْ لِي حَقَّ القَرَابَةِ طَيِّئُ  
فيها ولا حَقَّ المودَّةِ فَارِسُ<sup>(٢)</sup>

ووعدتني يومَ الخميس وقد مضى  
من دُون موعذكِ الخميسِ الخامسُ

● - قال : وأنشدني أبو موسى الهاشميُّ لَدَيْكَ الجَنِّ :

وكان الموعِدُ السبتَ فجَازوهُ بيومَيْنِ  
بحقِّ أَبْغَضَ الشَّيْءِ<sup>(٣)</sup> عُنْدِي يومَ الاثنينِ

(١) ديوان أبي تمام ٣٦٩ .

(٢) ديوان البصري ١ : ٥٩ .

(٣) إشارة إلى اليوم الذي كان فيه مقتل الحسين . وق مقاتل الطالبين لأبي الفرج ص ٧٩ :  
« فأما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ، ولا وردت به  
رواية » . وقال : « قتل يوم الجمعة لعشر غلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة .  
وقيل إن مقتله كان يوم السبت ، روى ذلك عن أبي نعم الفضل بن دكين . والذي ذكرناه  
أولا أصح » .



● - وأنشدني غيره لديك الجن من أبيات :

قامت مذكّرة ، وقام مؤنثاً

فتنازعا المهجاتِ باللحظين (١)

صَبَّأَ عَلَى الْكَأْسِ إِنَّ هَلَالَنَا

قد صبَّ نعمته على الثَّقَلَيْنِ

( ١٧١ ) لا زال من بُغْضِ الصَّيَامِ مَبْغُضًا

يومُ الخَمِيسِ إِلَى الْاِثْنَيْنِ

● - وقال غيره :

لم أَزَلْ أَبْغُضُ الْخَمِيسَ وَلَمْ أَدِ

رِ لِمَاذَا حَتَّى دَهَانِي الْخَمِيسُ

● - قال أعرابي :

وبيت ليس من شعرٍ وصوف

على ظهر المطيَّةِ قد بنيتُ (٢)

ولحمٍ لم يذُقه الناسُ قبلي

أَكَلْتُ عَلَى خَلَاءٍ وَاشْتَوَيْتُ

(١) في الأصل : « اللّحظين » .

(٢) سبق في ص ٨٦ . والقصيدَةُ لمعرو بن قماس المرادى ، كما في الغزاة ١ : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

يعني عملت بيتَ شعر . والثاني <sup>(١)</sup> أنه أكل لحم  
شيء لا يؤكل لحمه .

وهي أبياتٌ مختارةٌ أنشدَنيها أبو بكر المعروف  
بالمبرمان <sup>(٢)</sup> قال : أنشدني الأخشي <sup>(٣)</sup> قال : أنشدني المازني :

ألا يا بيتُ بالعلياء بيتُ  
ولولا حبُّ أهلكَ ما أتيتُ  
(٧١ ب) ألا يا بيتُ أهلكَ أوعدوني  
كأنِّي كلُّ ذنبهم جنيثُ  
إذا ما فاتني لحمٌ غريض  
ضربتُ ذراعَ بكرى فاشتويتُ  
وكنتُ إذا أرى رقاً مريضاً  
يناح على جنازته بكيتُ <sup>(٤)</sup>

● - أهل البصرة يقولون جَنَازَةً وجِنَازَةً جميعاً: السرير .

---

(١) أي معنى الثاني .

(٢) مضت ترجمته في ص ١١٦ .

(٣) كذلك في الأصل .

وأهل بغداد جنازة بالفتح : الميت ، وبالكسر : السرير .

أَرْجُلُ جُمْتُ وَأَجْرٌ ذِبْلَى

وَيَحْمِلُ بَزْقَى أَحْوَى كُمَيْتٌ<sup>(١)</sup>

أُمِّى فِي سَرَاةِ بَنِي غَطَيفٍ

إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ<sup>(٢)</sup>

وَسُودَاءُ الْمَحَاجِرِ الْفِرَ صَخْرُ

تَلَا حَظَنِي التَّرْقُبَ قَدْ رَمَيْتُ<sup>(٣)</sup>

وَلَحْمٍ لَمْ يَذُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي

أَكَلْتُ عَلَى خِلَاءٍ وَانْتَقَيْتُ

وَمَاءٌ لَيْسَ مِنْ عِدٍّ رَوَاءُ

وَلَا مَاءُ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَقَيْتُ

(١٧٢) وَتَامُورٍ هَرَقْتُ وَلَيْسَ خَمْرًا

وَحَبَّةٌ غَيْرَ طَاحُنَةٍ قَضَيْتُ

يعنى أنه هراق دمًا . أراد حاجةً كقولك : اجعله في

حبة قلبك .

---

(١) في الخزاعة : « ويحمل بَزْقَى ألقى كُمَيْت » .

(٢) في الأصل ونهاية الأرب ٢ : ٣٠٢ « غطيف » صوابه بالعين المصححة كما في الخزاعة ونهاية

الأرب لقلقتشنى في باب العين مع الطاء ص ٣٨٨ والإنشاء على قبائل الرواة ١١٨ . وم

غطيف بن ناجية بن مراد .

(٣) يعنى الظبية .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : حدثنا الغلابي  
 قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي قال :  
 دخل بشاراً إلى إبراهيم بن عبد الله ، فأنشده  
 قصيدة يهجو فيها المنصور ، ويشير عليه برأى يستعمله  
 في أمره ، فلما قُتل إبراهيم خاف بشارُ فقلب الكُنية<sup>(١)</sup>  
 وأظهر أنه قالها في أبي مسلم ، أولها :

أبا مسلم ما طول عيش بدائم  
 وما سالم عما قليل بسالم  
 على الملك الجبار يقتحم الردى  
 ويصرعه في المأزق المتلاحم  
 (٧٢ب) كأنك لم تسمع بقتل متوج  
 عظيم ولم تعلم بقتل الأعاجم  
 تقسم كسرى رهطه بسيوفهم  
 وأمسى أبو العباس أحلام نائم<sup>(٢)</sup>  
 وقد ترد الأيام غراً وربما  
 وردن كلوحاً باديات الشكائم

(١) كانت كنية إبراهيم بن عبد الله أبا جعفر . وكان بشار قد قال فيه :

أبا جعفر ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم  
 (٢) في الأغاني : « يعني الوليد بن يزيد » .

ومروان قد دارت على رأسه الرخى  
 لإجرامه لا بل قليل الجرائم<sup>(١)</sup>  
 وأصبحت تجرى سادراً في طريقهم  
 ولا تتقى أشباه تلك النقام<sup>(٢)</sup>  
 تجردت للإسلام تعفو سبيله  
 وتُعزى مطأه لليوث الضراغم<sup>(٣)</sup>  
 فما زلت حتى استنصر الدين أهله  
 عليك فعادوا بالسيوف الصوارم<sup>(٤)</sup>  
 لحا الله قوماً رأسوك عليهم  
 وما زلت مرغوساً خبيث المطاعم  
 أقول لبسام عليه جلاله  
 غداً أريحيا عاشقاً للمكارم<sup>(٥)</sup>  
 من الفاطميين الدعاة إلى الهدى  
 جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) وكذا في ديوان المعاني . وفي الأغاني : « وكان لما أجمرت نزر الجرائم » .  
 (٢) وكذا في الأغاني . وفي ديوان المعاني : « تلك النقام » .  
 (٣) أصله من قولهم : أهرى فلاناً فلاناً فمارغله ، أى وهبها له . وفي الأصل : « الضراغم » ،  
 صوابه من الأغاني وديوان المعاني .  
 (٤) في الأصل : « حتى استنصر » ، صوابه في الأغاني وديوان المعاني .  
 (٥) في الأصل : « منك أريحيا » ، صوابه في الأغاني وديوان المعاني .  
 (٦) في الأغاني : « هذا البيت الذى حلفه بشار من الأبيات » .

إذا بلغَ الرَّأْيُ المشورةَ فاستعِنْ  
 برأى نصيحٍ أو نصيحة حازمٍ  
 (١٧٣) ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً  
 فإنَّ الخوافي قوَّةٌ للقـــوادم  
 وما خير كفٍّ أَمْسَكَ الغُلُّ أختها  
 وما خير سيفٍ لا ينوءُ بقائم<sup>(١)</sup>  
 وخلُّ الهوىنى للضعيف ولا تكن  
 نؤوماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائم  
 وحاربَ إذا لم تُعطَ إلا ظُلامةً  
 شبا الحرب خيرٌ من قَبول المظالم

● - قال أبو بكر : فحدثني الجمحي قال : سمعتُ المازنيَّ  
 يقول : سمعت أبا عبيدة يقول : ميميةٌ بشار هذه أحبُّ  
 إليَّ من ميميتي جرير والفرزدق<sup>(٢)</sup> .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال :  
 أخبرنا الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول :

(١) في الأغاني وديوان اللعاني : « لم يؤيد » .

(٢) مطلع ميمية جرير :

ألا حتى ربيع المنزل المتقادم  
 وميمية الفرزدق مطلعها :  
 تجمن بزوراء المسدنة فالتقى  
 حنين عجلول تهنى البر رائم

قلتُ لبشار : ما أحسنَ أبياتاً قُلْتَهَا في المشورة : وأنشدتهُ

إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ فاستعن

برأى نصيحٍ أو نصيحة حازم<sup>(١)</sup>

ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً

فإنَّ الخوافي قوَّةٌ للقوادم

(٧٣ ب) وخلَّ الهويني للضعيف ولا تكن

نؤوماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائم

فقال لي : إنَّ المستشار بين صوابٍ يفوز بثمره<sup>(٢)</sup> ،

أو خطأً يشارك في مكروهه : فقلت : هذا والله أحسنُّ

من الشعر .

● - أنشدنا أبو بكر ابن دريد قال : أنشدنا الأشنانداني :

خليلي ليس الرأي في صدر واحد

أشيرا على اليوم ما تريان<sup>(٣)</sup>

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن زياد

الزيادي قال : حدثني محمد بن سفيان قال :

(١) انظر ما كتبت في حواشي مجالس ثعلب ٥٣٤ .

(٢) في الأغاني وديوان الماتى : « بثمره » .

(٣) الحيوان ٤ : ٢١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢ .

كان سلمة بن عيَّاش العامريُّ مولًى لبني عامر بن لؤيٍّ ،  
والناسُ يُعدُّونه منهم لجلالته وعلمه ، وكان صديقاً  
لمحمدٍ وجعفر ابني سليمان<sup>(١)</sup> لا يفارقهما ، وكان ذا مِرَّةٍ ،  
فلزمه دينٌ فبلغ ذلك محمداً وجعفرًا فقَضَياه عنه فقال :

( ١٧٤ ) أَرِقْتُ فطالَت ليلتي بأَبَّانِ

لبرقي سَرَى بعد الهدوِّ يَمَّانِ  
وما زلت أَرْجو جعفرًا ومحمداً

لأَفْضَلِ ما يُرْجَى له أَخْوانِ<sup>(٢)</sup>  
وردتُ خَليجِي جعفر ومحمد

فكلُّ بَرِيٍّ من نَداهُ سَقَانِي

فقال له جعفر وكان أَوْطأً أَخلاقاً من محمد : قدِمَتِي  
عليه في الشعر : فقال له : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، إِنَّ العُطْفَ  
بالواو إذا كان كذا جاز أَنْ يكون المُقَدَّمُ مؤخَّراً والمؤخَّرُ  
مقدِّماً . فلما سمع محمد قوله : « لأَفْضَلِ ما يُرْجَى له  
أَخْوان » قال له محمد : وَأَنْتَ وَاللهُ لَنَا أَخٌ وَصَدِيقٌ .  
فقال سلمة : بل وَلِيٌّ وَصَنِيعَةٌ ، هذا إذا كان  
السُّوقَةُ كالسلطان ، وقريشٌ كهاشم ، والموالي كالصُّرَحَاء . فقال له

(١) سليمان هذا هو سليمان بن حل بن عبد الله بن عباس . الأغاني ٢١ : ٨٤ .  
(٢) في الأغاني : « ملكان » .



محمد: أنت والله أخصُّ بنا وأكثر (٧٤ب) عندنا من النابغة عند  
النعمان بن المنذر وقد قال له يعنى آل جفنة ، وهم ملوك الشام :

مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقِيْتُهُمْ  
أَحْكُمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ

عِلْمُكَ يَا سَلْمَةُ الَّذِي أَحَلَّكَ مِنَّا هَذَا الْمَحَلَّ .

● - ومثل قول النابغة قول أشجع السلمي :

لَا تَعْدِلُونِي فِي مَدِيحِي مَعْشَرًا

خَطَبُوا الْمَدِيحَ إِلَيَّ بِالْأَمْوَالِ (١)

يَنْزَحْزَحُونَ إِذَا رَأَوْنِي مَقْبَلًا

عَنْ كُلِّ مَتَكٍ مِنَ الْإِجْلَالِ

● - ومثله ما أنشدنا محمد بن يحيى قال : أنشدنا

أبو ذكوان (٢) عن الثَّوَجِيِّ (٣) لزياد الأعجم :

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكََا

وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْيَتِنَا وَزَادَا (٤)

(١) في الأصل : « بأموال » .

(٢) سبق ترجمته في ص ١٥٤ .

(٣) في الأصل : « الثَّوَجِيُّ » وورد في موضع سيأتي : « التَّوَجِيُّ » ، والوجه فيها ما أثبت  
مطابقا لما في التصحيف والتحرif ص ٩٢ . والتَّوَجِيُّ هو التَّوَزِيُّ تلميذ أبي عبيدة .

(٤) بين هذا البيت وتاليه في الأغاني ١٤ : ٩٨ :  
وَأَحْسَنُ ثُمَّ أَحْسَنُ ثُمَّ عُدْنَا فَأَحْسَنُ ثُمَّ عُدْتَ لَهُ فَعَادَا

مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا  
تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنِّي الْوَسَادَا

● - ( ١٧٥ ) ومثله قول كثير ، يعنى عبد الملك  
وعبد العزيز ، ابنى مروان :

مَا أَعْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا  
إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي  
مُبْدِي الرِّضَا عَنْهُمَا وَمَنْصَرَفٌ  
عَنْ بَعْضٍ مَا لَوْ سَأَلْتُ لَمْ أَلْزَمِ

● - ومثله أيضا ما أنشدناه عن التَّوَجَّى (١) :  
مَا زِلْتُ تُحْسِنُ ثُمَّ تَحْسِنُ عَائِدًا  
فَأَعُودُ شَاكِرَ نِعْمَةٍ فَتَعُودُ

● - قال : وأنشدنا المبرد لمحمد بن وهيب نحوه :

وَمَا زِلْتُ مِنْذُ كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ  
يَقْلِبُنِي الدَّهْرُ فِي خَفْضِهِ  
وَأَنْزَلَ مِنْ مَلِكٍ قَادِرٍ  
بِمَنْزِلَةِ الْبَعْضِ مِنْ بَعْضِهِ

(١) في الأصل : « التَّوَجَّى » ، وانظر ما سبق في ص ١٦٥ .

● - أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال :  
أخبرنا العنزي قال :

حُضِرَ<sup>(١)</sup> مروان بن أبي حفصة ، قيل : ( ٧٥ ب ) قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فقال :

تَبَقَّى قَوَافِي الشَّعْرِ مَا بَقِيَتْ  
وَالشَّعْرُ مَنْسِيٌّ إِذَا نَسِيتُ  
لَمْ يَحْظَ فِي الشَّعْرِ كَمَا حَظِيتُ  
جَمَعَ مِنَ النَّاسِ وَلَا شَتِيتُ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ مَلِكٍ حُلَّتْهُ كُسِيَّتُ  
وَمِنْ سَرِيرٍ مُلِكِهِ أَذْنِيتُ  
إِنْ غَبْتُ عَنْ حَضْرَتِهِ دُعِيتُ  
وَلِنْ حَضْرَتِهِ بَابِهِ حُيِّيتُ  
ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ .

● - أخبرنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى قال :  
حدثني المغيرة بن محمد عن المدائني قال :

قدم عبد الملك بن مروان الكوفة ، فجلس يعرض أحياء  
العرب للبيعة ، فقام إليه معبد بن خالد الجديلي<sup>(٣)</sup> ، وكان

(١) أي حضره الموت ، والأكثر احتضر .

(٢) في الأصل : « ولا شيت » .

(٣) في الأغاني ٣ : ٣ وأمال المرتضى ١ : ٢٤٩ : « الجدل » .

قصيرا دَمِيمًا ، وقام إليه رجلٌ طريرٌ حسنُ الهيئة . قال  
 معبد : فكان الرجل أَمَامِي [ فنظر<sup>(١)</sup> ] عبد الملك إلى  
 الرجل فقال : مَنَ أَنْتُمْ ؟ ( ١٧٦ ) فسكت الرجل ، فقلت أنا من  
 خلفه : من جديلة . فأقبل على الرجل وتركني فقال : من  
 أَنتُمْ كان ذو الإصبع ؟ فقال الرجل : لا أدري . فقلت :  
 يا أمير المؤمنين ، كان عدوانياً . قال : من أيُّهم ؟  
 قال : لا أدري . فقلت : من بنى رُهم بن ناج<sup>(٢)</sup> . قال :  
 فَأَنْشِدْنِي قَوْلَهُ :

أَبْعَدَ بَنِي نَاجٍ وَمَا كَانَ مِنْهُمْ

فَلَا تَتَّبِعَنَّ عَيْنِيكَ مَا كَانَ هَالِكًا<sup>(٣)</sup>

فَاضْحَوْا كَظْهَرِ الْعَوْدِ جُبَّ سَنَامِهِ

يَطِيفُ بِهِ الْوِلْدَانُ أَحَدُ بَارِكَا

فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : وَلَمْ سُمِّيَ ذَا الإِصْبَعِ ؟ فَقَالَ  
 الرَّجُلُ : لَا أَدْرِي . فَقُلْتُ : نَهَشْتَهُ فِي إِصْبَعِهِ حَيَّةٌ . فَأَقْبَلَ  
 عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : وَمَا كَانَ يُسَمَّى قَبْلَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : كَانَ

(١) التَّكَلَّمَ مِنَ الْأَخَانِ .

(٢) الْإِسْتِغْنَاءُ ١١٣ ، ٢٦٧ .

(٣) فِي الْأَخَانِ وَأَمَّا الْمُرْتَفَى :

وَأَمَّا يَنْبُو تَاجَ فَلَا تَذْكُرْنَهُمْ . وَلَا تَتَّبِعَنَّ عَيْنِيكَ مَا كَانَ هَالِكًا

يَسْمَى حُرْثَان . فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَتَرَكَنِي فَقَالَ : أَنْشِدْنِي :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوِّ

نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ (١)

فَقَالَ ( ٧٦ ب ) الرَّجُلُ : لَسْتُ أُرْوِيهَا . فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِ أَنْشِدْتُكَ . فَقَالَ : ادْنُ مِنِّي فَإِنِّي أَرَاكَ أَدِيباً

لَسْنَا . فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : أَنْشِدْنِي . فَأَنْشَدْتُهُ :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوِّ

نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا

فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضٍ

وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ

تُ وَالْمُؤَفَّنُونَ بِالْقَرَضِ

وَمِنْهُمْ حَكْمٌ عَدْلٌ

فَلَا يُنْقَضُ مَا يُمَضَى

وَمَا لِلْمَرءِ مِنْ شَيْءٍ

مِنَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِصَاحِبِي : كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ قَالَ :

---

(١) الأسميات ٦٨ والشراء ٦٨٩ والأغاني ٣ : ٣ - ٤ وأمال المرتضى ١ : ٢٥٠ .

سبيع مئة . ثم قال لى : كم عطاؤك ؟ قلت : أربع مئة . قال :  
 أنت أحقّ بالسبع مئة ، خذوا من عطاء هذا ثلاث مئة  
 فزيدوها فى عطاء هذا <sup>(١)</sup> . فانصرفت وعطائى سبيع مئة  
 ( ١٧٧ ) وعطاء صاحبى أربع مئة .

قال : فرغب الناس منذ يومئذ فى الأدب .

● - أخبرنا الهزائى قال : أخبرنا الرياشى <sup>١</sup> قال :  
 قال : سفيان بن عُيينة قال : قال عمرو بن مُرّة : لا أكره  
 أن أقول المَثَل من القرآن فلا أعرفه ، لأنّ الله عزّ  
 وجلّ يقول : ﴿ وما يَعْطِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ۞

● - أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازى  
 قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد الشافعى قال : حدّثنا  
 إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم <sup>(٣)</sup> بن عدىّ عن ابن غياث  
 عن الشعبي قال :

قال معاوية : عشرة أعمال لا يَعملُها إِلَّا الشَّريف  
 المُسنُّ العاقل الذى قد عضَّ على ناجذته : الثَّغر ، والمنبر ،

(١) يدلّه فى أمال المرتضى : « فقال : يا أبا الزرعبة ، حظ من عطاء هذا ثلاثة وزدها فى

عطاء هذا » .

(٢) الآية ٣٤ من سورة التكتيوت .

(٣) فى الأصل : « بن الهيثم » .

والصائفة ، والموسم ، والشرط ، وبيت المال ، والسقاية ،  
ودار الرزق ، والقضاء ، والعشور .

● - أخبرنا الهزاني قال : حدثنا الرياشي عن الأصمعي

قال :

كان يقال : الرجال ثلاثة ، فرجلٌ مسلمٌ عفيفٌ يُورِدُ  
الأُمُورَ موارِدَها ، (٧٧ب) ويُصدِرُها مصادِرَها ، فذلك رجلٌ  
نفسه . وآخر لا رأى له ولكنّه يشاور أهلَ اللبِّ والرأى ،  
وينتهي إلى ما يقال له ، فذلك نصف رجل . وآخر حائر  
بائر لا رأى له ولا يَأْتِمُرُ للرشد ولا يُطِيعُ المرشد .

● - أخبرني أبي قال : أخبرنا عَسَل بن ذَكْوَان قال :

حدثنا ابنُ أخى الأصمعي عن عمه قال :

تقول الرواة والعلماء : من أراد الغريبَ فعليه بشعر  
هزيل ورجز رُوْبَة والعجاج ، وهؤلاء يجتمع في شعرهم  
الغريبُ والمعاني . <ومن> أراد الغريب من شعر المحدثِ  
ففي أشعار ذى الرُّمّة . ومن أراد الغريبَ الشديدَ الثقة ففى  
شعر ابنِ مُقْبَل ، وابنِ أَحمر ، وحُميد بن ثورِ الهلالي ،  
والراعى ، ومُزاحمِ العُقَيْلي . ومن أراد النسيب والغزل  
من شعر العرب الصُّلب فعليه بأشعار عُذرة والأنصار .

ومن أَرَادَ النَّسِيبَ من الشعر المُحدث ففى شعر ابن أبى ربيعة والحارث (١٧٨) بن خالد المخزومى والطبقة الذين مع هؤلاء . ومن أَرَادَ طُرْفَ الشعر وما يُحتاج إلى مثله عند محاوراة<sup>(١)</sup> الناس وكلامهم فذلك فى شعر الفرسان .

● - ويقال : أشعرُ الفرسان دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، وعنتره ، وخُفَّاف بن ندبة ، والزُّبَيْرُ بن بدر ، وعُروة بن الوُرد ، ونُهَيْكة بن إِسَاف<sup>(٢)</sup> ، وقيس بن زهير ، وصخر بن عمرو ، والسُّلَيْك بن سُلُكَة ، وأنس بن مُدْرِكَة ، ومالك ابن نويرة ، ويزيد بن الصَّبْعِ ويعدُّ من الفرسان وفى الأشراف ، ويزيد بن سنان بن أبى حارثة .

● - أنشدنا أبى رحمه الله قال : أنشدنا أبو عمرو الجرجاني الكاتب :

رَأَيْتُكُمْ بَقِيَّةَ حَيٍّ قِيَسَ  
وهضبتها التى فوق الهضابِ  
تُبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا تَبَارَتْ  
وتمثلون أفعال السَّحابِ

(١) فى الأصل : « محاوراة » بالهم .

(٢) فى الأغاني ٢٠ : ١١٧ ومجموعة المعاني ١٣١ وحمامة ابن الشجرى ٤٨ . وجاء فى شعر

له فى الحماسة والأغاني :

ألم نريك ارضى الظلمن صاعدا ولا تيسأى أن يثرى السدهر بائس



● - أنشدني أبو عليّ الحسن بن يزداد قال : أنشدني  
 هارون (٧٨ ب) بن محمد بن عبد الملك الزيات قال :  
 كنتُ عديل الزُّبير بن بَكَار في طريق مَكَّة ، فنظرَ إلى  
 الطريق ثم أنشد :

أَلَا تَلَكُمَا أَعْلَامُ بَثْنَةٍ قَدْ بَدَتْ  
 كَأَنَّ ذُرَاهَا عُمِّمَتْ بِسَبِيبِ (١)  
 طَوَامِسٍ لِي مِنْ دُونِهِنَّ مَسْوَدَةٌ  
 وَلِي مِنْ وَرَاءِ الطَّامَسَاتِ حَبِيبُ  
 بَعِيدٌ عَلَيَّ مِنْ لَيْسٍ يَطْلُبُ حَاجَةً  
 وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ

● - أنشدنا إبراهيم بن الزُّغل العشمي (٢) قال : أنشدنا  
 المبرد قال : سمعتُ أُمَّ الهَيْثَمِ وَقَدْ سُئِلَتْ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟  
 فقالت :

أَمَّا عَلَيَّ كَسْلَانُ فَإِنْ فَسَاعَةٌ (٣)  
 وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ

(١) السبب : جمع سبية ، وهي الشقة الرقيقة من الكتان . وفي البيت إقواء .  
 (٢) كذلك ورد في الأصل ، ولعلها المبشبي .  
 (٣) كذلك بالأصل .

ثم أنشدت :  
 بعيداً على من ليس يطلب حاجةً  
 وأماً على ذى حاجة فقريبُ

● - أخبرني عمي رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن يعقوب قال : (١٧٩) سمعت أبا محلّم السعدي يقول : دخلت إلى أبي نواس نعوذه في مرضه الذي مات فيه ، فقلنا : كيف تجدك ؟ فقال :  
 شاع في الفناء سُفلاً وعُلوّاً  
 وأراني أموت عضواً فعضواً<sup>(١)</sup>  
 ليس من ساعة مضت بي إلاّ  
 نقصتني بمرّها بي جُزواً  
 ذهبَت جِدَّتِي بطاعة نفسي  
 وتذكّرت طاعة الله نِضْواً  
 قد أسأنا كلّ الإساءة فاللّ  
 همّ صفحاً عنّا وغفراً وعفواً<sup>(٢)</sup>  
 فلما خرجنا من عنده قيل لنا : مات !

(١) ديوان أبي نواس ١٣٠ وأخبار أبي نواس لأبي هفان ٣٥ . وفي الأصل : « وأراني الموت »  
 تحريف .

(٢) في الأصل : « قد أسأكل » صوابه من المرجعين السابقين .

● - وأخبرني عمي قال : أخبرنا أبو إسحاق الشيباني  
عن ابن أبي طاهر قال :

حضر عبد الله بن العباس الطالبي<sup>(١)</sup> - وهو شيخُ أهله -  
بابَ يحيى بن خالد ، ( ٧٩ ب ) فعرف الحاجبُ مكانه ، فخرج  
فلما رآه أطرقَ ، فقال عبد الله بن العباس : لو أذن لنا  
في الدخول دخلنا ، ولو أمرنا بالانصراف انصرفنا ،  
ولو اعتذر إلينا لقبلنا . فأما الفترة بعد النظرة ، والتوقف  
بعد التعرف فلا أعرفها . ثم لوى رأسَ حماره وأنشأ يقول :  
وما عن رضا كان الحمار مطيبي

ولكن من يمشي سيرضى بماركب

● - أخبرنا أبو بكر ابنُ عبدان القاضي قال : حدثنا عسل  
ابن ذكوان قال : حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال :  
لما طعن أبو ثور الأسدَي صخرًا أخا خنساء ، فأدخل  
حلقَ الدرع في جوفه ، مريضَ زماناً فجعل ينفث الدم وينفث  
معه حلقَ الدرع ، وكانت امرأته ( ٨٠ ) تقوم عليه ، فطال عليها  
مرضُه ومُلتَه ، وقد كان يكون بينها وبين أمه الشيء  
فتعتبها ، فمرَّ بها رجلٌ وكانت ذاتَ خلق ، فقال :

(١) الخبر منسوب إلى العباس بن الحسن حين دخل على المأمون ، في تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ .

أَيْبَاعُ الْكَفَلِ ؟ فَقَالَتْ : عَمَّا قَلِيلَ . وَذَلِكَ بِسَمْعِ  
صَخْرَ ، فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ : كَيْفَ صَخْرَ ؟ قَالَتْ :  
لَا حَيُّ فَيُرجى وَلَا مَيِّتٌ فَيُسْتَرَّاحُ مِنْهُ ! فَسَمِعَهَا فَقَالَ :  
نَاوِلْنِي سِيفِي - وَهُوَ يَرِيدُهَا - أَنْظِرْ مَا بَقِيََ مِنْ قُوَّتِي .  
فَنَاوَلَتْهُ السِّيفَ فَإِذَا يَدُهُ لَا تُقِلُّهُ ، فَقَالَ صَخْرُ :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا

وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مُضْجَعِي وَمَكَانِي <sup>(١)</sup>

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً

عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ

فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ

فَلَا عَاشٍ إِلَّا فِي شَقَاءٍ وَهَـوَ

أَهْمٌ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُـهُ

وَقَدْ جِئِلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

وَحَيٍّ حِلَالٍ قَدْ صَبَحَتْ بَغَارَةً

كَرَجَلٍ جَرَادٍ أَوْدُبًا كُتِفَانِ

(٨٠ ب) فَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَائِثُ الْمَوْتِ فَاتَهُ

أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْغَدْوَانِ <sup>(٢)</sup>

(١) الشعراء ٣٠٣ والكامل ٧٤٦ والأغانى ١٣ : ١٣١ والخزانة ١ : ٢٠٩ وأمثال الميداني ٢ : ٣٨ ونوادر المخطوطات ٢ : ١٢٧ في كتاب أساء المتألمين .  
(٢) في الأصل : « الغدوان » تحريف . والغدوان بالذال المعجمة : السريع .

قال : وَأَنشَدْنِي الْأَبْيَاتَ الرِّيَاشِيَّ وَالْمَازِنِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

● - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفُقَيْهِ قَالَ :  
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ  
سَابِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

جَمَعَ قُسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ وَلَدَهُ فَقَالَ : إِنَّ الْمَعَافِيَةَ تَكْفِيهِ الْبَقْلَةَ ،  
وَتَرْوِيهِ الْمَذْقَةَ ، وَمَنْ عَيَّرَكَ شَيْئاً فَفِيهِ مِثْلُهُ ، وَمَنْ ظَلَمَكَ  
وَجَدَ مَنْ يَظْلِمُهُ ، وَمَنْ عَدَلَ عَلَى نَفْسِكَ عَدَلَ عَلَيْكَ مِنْ  
فَوْقَكَ ، وَإِذَا نَهَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ نَفْسُكَ ، وَلَا تَجْمَعُ  
مَالاً تَأْكُلُ ، وَلَا تَأْكُلُ مَالاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَإِذَا ادَّخَرْتَ  
فَلَا يَكُونَنَّ كَنْزُكَ إِلَّا فِعْلُكَ . وَكَانَ عَفَّ الْعَيْلَةِ <sup>(١)</sup> ، مُشْتَرَكٌ  
الْغَنَى ، تَسُدُّ قَوْمَكَ . ( ٨١ ) وَلَا تُشَاوِرَنَّ مَشْغُولاً وَإِنْ كَانَ حَازِماً ،  
وَلَا جَائِعاً وَإِنْ كَانَ فَهِمًا ، وَلَا مَذْعُورًا وَإِنْ كَانَ نَاصِحًا .  
وَلَا تَضَعَنَّ فِي عُنُقِكَ طَوْقًا لَا يَمَكِّنُكَ نَزْعُهُ إِلَّا بِشَقِّ نَفْسِكَ .  
وَإِذَا خَاصَمْتَ فَاعْدِلْ ، وَإِذَا قُلْتَ فَاقْتَصِدْ . وَلَا تَسْتَوْدِعَنَّ  
أَحَدًا دِينَكَ وَإِنْ قَرَّبْتَ قَرَابَتَهُ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ  
تَزَلْ وَجَلًا ، وَكَانَ الْمُسْتَوْدَعُ بِالْخِيَارِ فِي الْوَفَاءِ وَالْعَدْرِ ،

(١) الْعَيْلَةُ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ عِنْدَ الْعَيْلَةِ ، وَهِيَ الْفَقْرُ . وَمَنْ أَخَذَ جَرِيرَ قَوْلِهِ :

وَإِنْ لَمْ يَلْعَفْ الْفَقْرَ مُشْتَرَكٌ الْغَنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتَقَالِي

وكنْتَ له عبداً ما بقيت . وإنْ جنَى عليك كنتَ أولى  
بذلك ، وإنْ وفَى كان الممدوحُ ذُنُوك .

● - أنشدنا محمد بن علي بن عمران قال : أنشدنا  
عبيد الله بن علوان ، أنشدنا إسحاق الموصلي :

خَفَّفَ عَلَيَّ كُلَّ مَنْ لَقَيْتَ وَإِنْ  
كَانَ لَحْمَلِ الثَّقِيلِ مُحْتَمِلاً  
أَثْقَلُ مَا كَانَ مَنْ يَخْفُ عَلَى  
إِخْوَانِهِ حِينَ يَأْمَنُ الثَّقَلَا  
ومثله لبعض المحدثين :

(٨١ب) لَمَّا تَعَالَتْ وَقَدْ خَفْتُ أَنْ  
تُدْبِرَ مِنْ وَدِّكَ بِالْمُقْبِلِ  
أَقَلَّتْ إِيَّانَكُمْ إِنْ نُهُ  
مَنْ خَافَ أَنْ يَثْقَلَ لَمْ يَثْقِلْ  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ حَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ<sup>(١)</sup> : « مَنْ خَافَ أَنْ  
يَثْقَلَ لَمْ يَثْقِلْ » .  
وَحَمَادٌ هَذَا أَسَازُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَفَقِيهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ ،  
وَحَمَلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ .

(١) هو حماد بن أبي سليمان سلم الأثرى . توفى سنة ١٢٠ . ترجم له في تهذيب التهذيب  
١٦٠٣ .

● - سمعتُ أبا بكر محمد بن يحيى يقول : سمعتُ  
 أبا حازم القاضي يقول : قال أبو حنيفة : كنّا نأتى  
 حمّادَ بن أبي سليمان ، فلا ننصرفُ من عنده إلّا بفائدة ،  
 فجئناه يوماً فلم نُفِدْ شيئاً إلّا أنّه قال : « إذا وردَ عليك  
 مسألة معضلة فاجعلْ جوابها منها » . فحفظتُ ذلك وأنا  
 لا أرى أنّه شيء ، فلما كان بعدَ دهرٍ صرْتُ<sup>(١)</sup> إلى دار  
 المنصور ، فخرج إلى الربيعُ الحاجبُ ممتحناً فقال : (١٨٢) أفتنى  
 فى أمر أمير المؤمنين لى بقتل الأنفس وأخذ الأموال ، أعلى  
 فى ذلك شيء ؟ فذكرتُ قولَ حماد فقلت : ليس<sup>(٢)</sup> أمير  
 المؤمنين يأمرُك بحقِّ يراه ؟ قال : بلى . قلت : فافعلْ إذا  
 أمرُك بذلك وأنت مأجور !

● - ومّا يُشبهه هذا ما أخبرنى به أبو بكر قال : حدّثنى  
 محمد بن على عن أبي العيّن قال : حدّثنى الجاحظ قال :

قال المهديّ لشريك القاضي وعنده عيسى بن موسى :  
 لو شهد عندك عيسى بن موسى كنتَ تقبله ؟ وأراد أن يُغرى  
 بينهما ، فقال شريك : من شهد عندى سألتُ عنه ، ولا

(١) فى الأصل : « ضرب »

(٢) كذا بدون منة الاستفهام .

يُسْأَلُ عَنْ عَيْسَى غَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ زَكَّاهُ قَبِلْتُهُ .  
فَقَبِلَهَا عَلَيْهِ .

● - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْجُمَحِيُّ قَالَ :  
حَدَّثَنِي هِشَامُ الْكَرْنَبَائِيُّ قَالَ :

تَقَدَّمَ السَّيِّدُ <sup>(١)</sup> إِلَى سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ خَصْمٍ لَهُ ، فَقَالَ  
سَوَّارٌ لِلْسَّيِّدِ فِي بَعْضِ خُطَابِهِ - وَكَانَ ( ٨٢ ب ) مَغِيظًا عَلَيْهِ لِسُوءِ  
مَذْهَبِهِ وَهَجَائِهِ لَهُ - : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ! فَقَالَ السَّيِّدُ :  
ابْنُ اللَّخْنَاءِ خَصْمِي هَذَا . فَقَالَ الْخَصْمُ : خُذْ لِي بِحَقِّي .  
فَلَمْ يَقْدِرِ الْقَاضِي عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَقَالَ :  
قُومَا .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثُ أَبَا بَكْرٍ  
الطَّالِقَانِيَّ فَقَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ :

حَدَّثْتُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ : لَوْ أَفْكَرَ فِيهَا سَنَةً لَكَانَ قَلِيلًا .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا  
أَبُو يَعْلَى الْمَنْقَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَوِيَّةٍ قَالَ : قَالَ  
الْأَحْنَفُ : يَنْبَغِي لِلْوَالِي أَلَّا يَغْضَبَ ؛ لِأَنَّ الْغَضَبَ فِي الْقُدْرَةِ  
لِقَاحُ السَّيْفِ وَالنَّدَامَةِ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَدَعَ تَفَقُّدَ لَطِيفِ

(١) هُوَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ . وَالْقِصَّةُ فِي الْأَعْيَانِ ٧ : ١٣ بِصُورَةٍ أُخْرَى .



أُمُور الرعيّة اتّكالا على نظره جسيمها ؛ لأنّ للطّيف موضعا يُنتَقَع به ، وللجسيم موضعا لا يُستَغنى عنه .

● - أخبرنا الجوهري قال : حدّثنا أبو عليّ المنقري (١٨٣) قال : حدّثنا العلاء بن الفضل قال :

قال الأحنف : رأس سياسة الوالي خصالٌ ثلاث : اللّين للناس ، والاستماعُ منهم ، والنّظر في أمورهم . ورأس مروءة الوالي خصالٌ ثلاث : العلم والعلماء ، ورحمة الضّعفاء ، والاجتهاد في مصلحة العامّة .

● - أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا عُمر بن شُبّة عن أبي عاصم قال : كان [ الشعبيُّ ] إذا تحدّث بحديث نمّقَه وحسّنه ، وكان له جليسٌ يقال له خُنيس<sup>(١)</sup> ، فقال له يوماً : يا أبا عمرو ، اتّق الله ولا تكذب . فقال له الشعبي : ما أحوجك إلى مُحمّـلجٍ شديد القتل ، لئن المَهَزَّ<sup>(٢)</sup> ، وافر الثّمرة<sup>(٣)</sup> ، يؤخّذ من عَجَبٍ بغيرٍ إلى مَغْرَزٍ عنقه ، فيوضّع منك على مثل ذلك ، فيكثر منه رَقَصَانُك لغير

(١) في ديوان المعاني ٢ : ٧١ : « حنيس » .

(٢) في الأصل : « المهر » . وفي ديوان المعاني : « المهزة »

(٣) الثمرة من السوط : عقدة أطرافه .

جَدَل<sup>(١)</sup> . فقال : إِي بَابِي ، وما هذا ؟ قال : شيءٌ لِي فيه أَرَب ، ولك فيه أَدَب<sup>(٢)</sup> .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْقٍ الْهَزَافِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ (٨٣ب) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ قَالَ :  
أَوْصَى مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِكَثْرٍ مَالَهُ لَطُلَّابِ الْأَدَبِ وَقَالَ : إِنَّهَا بَضَاعَةٌ مَجْفُورٌ أَهْلُهَا .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ :

قَالَ سَالِمٌ مَوْلَى مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : كَانَ مَسْلَمَةُ إِذَا دَخَلَ غَلَّةً ضَيَاعِهِ جَعَلَهَا أَثْلَاثًا ، فثُلُثًا لِنَفَقَتِهِ ، وَثُلُثًا لِلنَّوَائِبِ وَالْحَقُوقِ ، وَثُلُثًا يَصْرِفُهُ إِلَى أَهْلِ الْأَدَبِ .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا : يَا مَوْلَايَ ، إِذَا وَرَدَ مَالُكَ صَرَفْتَهُ فِي ثَلَاثَ : فَأَمَّا النَّفَقَةُ فَلَا بَدَّ مِنْهَا ، وَأَمَّا النَّوَائِبُ وَالْحَقُوقُ فَحِزْمٌ وَقُوَّةٌ ، وَلَا أَعْرِفُ الْوَجْهَ فِيمَا تَصْرِفُهُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَقَالَ : إِنَّهُمْ تَرَكَوْا التَّعْيِيشَ وَالطَّلَبَ فَاسْتَغْلَوْا عَنِ الْمَكَاسِبِ

(١) الرِّقَصَانُ : الرِّقَصُ . وَفِي الْأَصْلِ : « رَفَضَانِكَ لِنَبِيٍّ حَذَلٌ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي دِيْوَانِ الْمَنَافِي : « يَعْنِي السُّوْطَ » .

بطلب العلم<sup>(١)</sup> ، فواجبٌ على كلِّ ذى مروءةٍ أن يعينهم .  
فقلت : يامولاي ، جعلته أحبَّ الأقسام الثلاثة إلى .

● - أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا الرياشي<sup>(٢)</sup> (١٨٤) عن الأصمعي قال :

قيل لعرابة بن أوس<sup>(٣)</sup> : بم سُدت قومك ؟ فقال : والله  
إنني لأعفو عن سفيهم ، وأحلم عن جاهلهم ، وأسعى في  
حوادثهم ، فمن فعل فعلى فهو مثلى ، ومن زاد فهو أفضل ،  
ومن قصر فأننا خير منه . فقال فيه الشماخ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو

إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقَطَعَ الْقَرِينِ<sup>(٣)</sup>

إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عَرَابُةٌ بِالْيَمِينِ

● - أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا عبد الرحمن ابنُ  
أخي الأصمعي عن عمه قال :

وصفَ أعرابيُّ قومه فقال : كانوا والله إذا اصطَفُوا تحت

(١) في الأصل : « يطلب العلم » .

(٢) الخبر بصورة أخرى في العقد ٢ : ٢٨٨ .

(٣) ديوان الشماخ ٩٦ والمقد والأغانى ٨ : ١٠٢ والكمال ٧٥ ، ٣٩٥ والشعر ٢٧٨ .

الْقَتَام ، خَطَرَتْ بَيْنَهُم السُّهَام ، بَوَقُودِ الحِمَام ؛ وَإِذَا  
تَصَافَحُوا بِالسُّيُوف ، فَفَرَّتِ المَنَايَا أَفْوَاحُهَا . فَرَبَّ يَوْمٍ عَارِم  
قَدْ أَحْسَنُوا أَدَبَهُ ، وَحَرَبَ عُبُوسٍ قَدْ ضَا حَكْمَتُهَا (٨٤ب) أَسْتَتُّهُمْ ،  
وَحَطَبُ شَيْنٍ<sup>(١)</sup> قَدْ فَلَّلُوا مَرَاقِبَهُ ، وَيَوْمَ عَمَّاسٍ قَدْ كَشَفُوا  
ظُلْمَهُ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْجَلِيَ . إِنَّمَا كَانُوا الْبَحْرَ لَا يُنْكَشُ  
غِمَارُهُ ، وَلَا يُنْهَنهُ تَيَّارُهُ .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ فَقَالَ : كَانُوا وَاللَّهِ غِيُوثَ جَدَبٍ ،  
وَلِيُوثَ حَرْبٍ ، إِنْ أَعْطُوا أَغْنَوْا ، وَإِنْ قَاتَلُوا أَبْلَوْا ، ثُمَّ  
قَدَّمَ لَهُمُ الدَّهْرُ مَا أَخَّرَ لغيرِهِمْ .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَزَائِيُّ قَالَ : كَتَبَ أَبُو الْعَيْنَاءِ  
إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي دُوَادَ : « مَسَّنَا وَأَهْلُنَا الضَّرَّ ، وَبِضَاعَتُنَا  
الْمُودَّةَ وَالشُّكْرَ ، فَإِنْ تُعْطِ أَسْكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا الشُّهَابُ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَكُمْ  
لَا يَخْضِدُ الدَّهْرَ إِلَّا ضَبُوءُهُ يَقْدُ

(١) كَلَّمَا ، لَعَلَهَا « سَنَ » . وَالسَّنَنُ : الَّذِي يَلْعَقُ فِي عُلُوهِ وَإِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ .

وإن لم تُعطنا فلسنا ممن يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رَضُوا وإن لم يُعطُوا منها إذا هم يَسَخَطُونَ » .

● - ( ١٨٥ ) من كلام العرب :

فضل الفَعَال على المقال مَكْرُمَة ، وفضل المقال على الفَعَال مَنَقَصَة .

● - وكان المهلب يقول : يعجبني أن أرى عقل الرجل زائداً على لسانه ، وفعله زائداً على قوله .

● - أخبرنا الحسن بن محمد بن شُعيب القاضي

قال : حدثنا محمد بن زياد البكرأوى قال :

قال زياد : ما جُلسْتُ مجلساً قطُّ إلا تركتُ منه ما لو أخذته كان لي . وتركْتُ ما لي أحبُّ إليَّ من أخذ ما ليس لي .

● - أخبرنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا البكرأوى عن

ابن عائشة<sup>(١)</sup> قال : كان أبي يَحْمِلُ على نفسه في قضاء الحقوق ، فَأَقْبَلْتُ عليه يوماً فقلتُ له : يَا أَبَتِ إِنَّكَ تَحْمِلُ على نفسك في قضاء الحقوق ، واللهُ يَعْدِرُ ، فلو أَنَّكَ

(١) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن تميم القرشي ، وأمه عائشة بنت عبد الله بن عبيد الله ، له شعر في هجاء ابن أبي دؤاد ، واستطاع ابنه أبي الوليد . توفي سنة ٢٢٧ . طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٣٧ - ٣٣٩ وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

أَبْقَيْتَ بَعْضَ الْإِبْقَاءِ ! فَأَصْغَى لِكَلَامِي حَتَّى ظَنَنْتُ  
 أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ مَنشِدًا :  
 (٨٥ب) أَرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ  
 وَيَثْقُلُ يَوْمًا إِنْ تَرَكَتَ عَلَى عَمْدٍ

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعِينَاءُ قَالَ :  
 رَأَيْتُ ابْنَ عَائِشَةَ نَصَفَ النَّهَارَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ  
 رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامَانِ يَعْدُوَانِ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
 أَفِي هَذَا الْوَقْتُ : فَقَالَ : نَعَمْ .  
 حَقُوقٌ لِإِخْوَانٍ أُرِيدُ قَضَاءَهُمَا  
 كَأَنِّي مَالِمٌ أَقْضُهُنَّ مَرِيضٌ

● - أَنَشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَنَشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ  
 الْمُبَرَّدُ :  
 رَأَيْتُ قَضَاءَ الْحَقِّ عِنْدَ نَزْوِهِ  
 يَبَادِرُهُ مَنْ كَانَ مُسْتَحْكَمَ الْعَقْلِ  
 يَنْجِيكَ مِنْ عَثَبِ الصَّدِيقِ وَلَوْ مَهْ  
 وَمَنْ قَوْلٍ زَوْرٍ وَاعْتِدَارٍ مِنَ الْمَطْلِ

● - أَنَشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَه قَالَ : أَنَشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
 يَحْيَى ثَعْلَبٌ .

لَأَبِي آمَنَةَ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

( ١٨٦ ) وَإِذَا أَتَيْتَ مَعَاشِرًا فِي مَجْلِسٍ

فَاخْتَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلَمَّا تَقَعْدِ

١ وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَعَادُ ضِرَاوَةٌ

فَالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأُمُورِ تَعُودُ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ لِي

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ يَوْمًا : أَحَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيُّ فِي

قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَسْتَحْسِنُهَا النَّاسُ ، الَّتِي أَوَّلُهَا :

\* عَادَ لَهُ مِنْ عَقَابِيلِ الْهَوَى عِيدٌ \*

يَقُولُ فِيهَا :

أَبْقَى الْهَوَى مِنْهُ جِسْمًا كَالْهَوَاءِ ضَنَى

تَنْفَسُ الرِّيحُ فِيهِ وَهُوَ مَفْقُودٌ .

أَمَّا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَوْجَبَ « جِسْمًا تَنْفَسُ فِيهِ الرِّيحُ »

فَأَوْجَدَهُ ، ثُمَّ أَعَدَمَهُ بِقَوْلِهِ « وَهُوَ مَفْقُودٌ » ؟ فَقُلْتُ لَهُ :

أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنَّ الشُّعْرَ لَا يَصْبِرُ عَلَى هَذَا النَّقْدِ الشَّدِيدِ ،

إِنَّمَا أَرَادَ : وَهُوَ كَالْمَفْقُودِ .

وهذا أبو نواس يقول في صفة الخمر :

(٨٦ ب) فَأَتَتْكَ فِي صُورٍ تَدْخُلُهَا الْيَلَى

فَأَزَالَهُنَّ وَأَثْبَتَ الْأَرْوَاحَ (١)

فمَتَى رَأَى الْأَمِيرُ أَرْوَاحاً فِي غَيْرِ صُورٍ ؟ قال : ما كان يجوز أَنْ يُعَارَضَ ذَلِكَ إِلَّا بِمِثْلِ هَذَا .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الطُّوسِيُّ قَالَ :

كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عَلَى اللَّحْيَانِ (٢) ، وَكَانَ عَازِماً عَلَى أَنَّ يُمْلِيَ نَوَادِرَهُ ضِعْفَ مَا أَمْلَى ، فَقَالَ يَوْمًا : يَقُولُ الْعَرَبُ « مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِدَقْنِهِ » . فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ السَّكِّيتِ وَهُوَ حَدَّثٌ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِنَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : « مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِدَقْنِهِ » يَرِيدُونَ الْحِمْلَ وَالنَّهْضَ بِالْحِمْلِ . فَقَطَعَ الْإِمْلَاءُ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي أَمْلَى فَقَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ : « هُوَ جَارِي مُكَاشِرِي » ، فَقَامَ إِلَيْهِ يَعْقُوبٌ فَقَالَ : أَعَزُّكَ اللَّهُ ، وَمَا مَعْنَى مُكَاشِرِي ، إِنَّمَا هُوَ مُكَاسِرِي : كَسَرُ

(١) ديوان أبي نواس ٢٥٦ .

(٢) هو علي بن المبارك أو ابن حازم ، أبو الحسن اللحْيَانِ ، تلميذ الكشاف وأبي عمرو والأصمعي وأبي حنيفة ، وشيخ القاسم بن سلام . له كتاب النوادر . بنية الوعاة ٣٤٩ وطبقات الزبيدي ٢١٣ .



بَيْتِي إِلَى كِسْرِ بَيْتِهِ (١٨٧). فَقَطَعَ اللَّحْيَانِ الْإِمْلَاءَ فَمَا  
أَمَلَى بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا (١) .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ  
الْحَزَنْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
يَاسِينَ قَالَ :

سَمِعْتُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ يَقُولُ : أَخَذْتُ عَلَى الْمَفْضَلِ الصَّبِيَّ  
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ تَصْحِيفَ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ . أَنْشُدُ لِلْأَعَشَى :

سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شـ

لَمْ مَحِيلَ لَبُونَهُ إِعْتَامًا (٢)

فَقَالَ « مُحِيلٌ » ، وَإِنَّمَا هُوَ « مُخِيلٌ » : رَأَى خَالًا  
مِنَ السَّحَابِ فَخَشِيَ عَلَى بَهْمِهِ (٣) أَنْ تَتَفَرَّقَ لِلْمَطَرِ ، أَوْ يُضَرَّ  
بِهَا فَشَدَّهَا . وَأَكْبَرَ النَّهَارِ : ضَحَى النَّهَارِ . يَقُولُ : كَانَ  
صَبْرُهُمْ لَنَا سَاعَةً بِهَذَا الْمَقْدَارِ ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَ الْحَفِیْظَةِ وَالصَّبَبِ

رِ كَمَا تَطَحَّرَ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا (٤)

(١) التصحيف والتحرير للمؤلف ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) ديوان الأعشى ١٧٤ . وانظر التصحيف والتحرير للمؤلف ص ٧٦ - ٧٧ .

(٣) في الأصل : « بهيمة » ، صوابه في التصحيف والتحرير .

(٤) طهرته : فرقته في أقطار الساء . في التصحيف : « تطحن » وما هنا صوابه .

قال : والبيت الثاني الذي صحَّف فيه بيتٌ للمخبل  
السَّعْدِيُّ :

( ٨٧ ب ) وإذا أَلَمَ خيالُها طُرِقَتْ  
عيني فمَاءٌ شَوَّوْنُها سَجَمُ<sup>(١)</sup>  
وإنما هو « طُرِقَتْ » .

قال خلف : فعرفته فرجع عنه .

وروى بيتَ امرئ القيس :  
نَمَسُ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ أَكْفَنَّا

إذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهَّبٍ<sup>(٢)</sup>  
وإنما هو « نَمَسُ » . والمَشُّ : مَسَحَ اليَدَ بِشَيْءٍ<sup>(٣)</sup> يقشِّر  
الدم . ويقال للمندِيلِ مَشْوشٌ .

● - قال : وحدَّثني ابنُ ذَكْوَانَ قال : حدَّثني المازنيُّ عن  
الأصمعي ، أنَّه سمع المفضل يُنشد بيتَ أَوْسَ بنِ حَجَرٍ :  
وَذَاتِ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاهِقُهَا  
تُصَمِّتُ بِالماءِ تَوَلِّباً جَدَعَا<sup>(٤)</sup>

(١) الفضليات ١١٣ .

(٢) ديوان امرئ القيس ٥٤ . وفي الأصل : « نَمَسَ » وبه يقوت الإشتداد .

(٣) في التصحيف والتحرif : « يَشِيءُ غَشَنٌ » .

(٤) صوابه : « عَارِ نَوَاهِقُهَا » ، كما في ديوان أَوْسَ ص ١٣ والتصحيف والتحرif والحيوان

٤ : ٢٥ - ٢٦ والعمدة ٢ : ٢٠٤ .

فقال : إنما هو « جَدْعاً » ، والجَدْع : السيئ الغذاء ، وهو المجدع . فقال المفضل : جَدْعاً . فقال له ( ١٨٨ ) الأصمعي : والله لو نفخت في ألفى شُبُورٍ ما كان إلا جَدِعا ، والله لا أنشدته بعد هذا إلا جَدِعا ، وما يغني الصياح ؟ ! تكلم بكلام النمل وأصيب .

التولب : الصغير من أولاد الحمير ، فاستعاره .  
والجدع : الذي أنت عليه سنة . والتولب الصغير فلا يكون جَدْعاً .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال :  
أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنا أحمد بن سعيد ابن سلم قال : رأيت الأصمعي وأبا عمرو الشيباني عند أبي في هذه النيمخايجه <sup>(١)</sup> - وأشار إلى نيمخايجه في داره - فتناظروا وتناشدوا ، فأنشد الأصمعي :

عَنَّا باطلا وظُلما كما تُعْـ

نَزُّ عن حَجَرَةِ الرِّبَاضِ الطُّبَاءُ <sup>(٢)</sup>

(١) النيمخايجه ، هي في الفارسية : نيم خايه ، بمعنى القية أو القبو . ويزاد المقطع « جه » في الفارسية للدلالة على التصغير كما يقال في باغ : باغجه بمعنى حديقة صغيرة ، وكما يقال في دريا بمعنى البحر درياجه بمعنى بحيرة . انظر القواعد الأساسية للشواري ٢١٩ . في الأصل : « النيمخايجه » ، صوابه في التصحيف والتحريف للسكري ٥٤ .

فقال أبو عمرو : صَحَّفَتْ ، إنما هو « تُعْتَرِ » ، من العَتِيرَةِ . فصاح الأصمعيّ وجلّب وقال « تُعَنْزُ » : ( ٨٨ ب ) تضرب بالعَنْزَةِ . فقال له أبو عمرو : دَع هذا عنك ، فوالله لا تُنْشِدُ بعد وقتك أبداً إلا كما قُلْتَ .

قال أبو بكر : العَتِيرَةُ : ذبيحةٌ كانوا في الجاهلية يذبحونها عن الغَنَمِ إذا كُثِرَتْ ، للأصنام . وقال رسول الله صلى الله عليه : « لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ » . والفَرَعَةُ : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب . والعَتِيرَةُ قد مضى تفسيرها . والعنن : الاعتراض . والربيض : الغنم . والحَجَرَةُ : الناحية .

فكان قومٌ من العرب إذا كُثِرَتْ عندهم ضنُّوا بها كلِّها ، فصادوا ظبياً فذبحوه للأصنام بدلاً من الشاة التي أكثرهم يذبحها . فشبه ما ألزمهم من ذنب غيرهم بما ألحق بالظباء ممّا سبيلُ الغنم أن تكون مأخوذةً به .

● - أخبرنا أبو بكر ابن الأنباري قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب قال : حدثنا سلمة بن عاصم قال :

اجتمع الأصمعيّ وأبو عمرو الشيبانيّ عند أبي السمراء ، فتناشدا وتناظرا ، ( ١٨٩ ) وكان إلى جانب الأصمعيّ قروءٌ ،

فوضِعَ يَدُهُ عَلَى الْفَرَوِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو : مَا مَعْنَى قَوْلِ مَالِكِ  
ابْنِ زُغْبَةَ :

بضَرْبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُوْلُهُ

وَطَعْنِ كَلِيزَاغِ الْمَخَاضِ تَبَوْرُهَا<sup>(١)</sup>

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو وَيَدُهُ عَلَى الْفَرَوِ : مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ  
« كَأَذَانِ الْفِرَاءِ » ؟

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَعْنِي هَذِهِ الْفِرَاءُ . فَضَحِكَ الْأَصْمَعِيُّ  
وَقَالَ : يَا أَهْلَ بَغْدَادَ ، هَذَا عَالِمُكُمْ !

● - أَخْبَرَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ  
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ<sup>(٢)</sup> عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو  
قَالَ :

أَنْشَدَ يُونُسُ مَرَّةً بَعْدَ مَا كَبُرَ :

« وَفِي الْحُرُوبِ أَبْيَضاً وَقَادَا »

(١) فِي الْأَسْلَ: « الْمَخَاضُ الْقُصَارِبُ » ، صَوَابُهُ مِنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ لِمَعْرَى ٩٥  
وَاللَّسَانِ (فَرَأَ ، بَوْرَ ، وَزَغَ) مَعَ نَسْبِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ زُغْبَةَ . وَوَرَدَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ  
فِي الْمُقَابِلِيسِ (بَوْرَ) وَالْحَيْرَانَ ٢: ٢٥٦ وَالْكَامِلَ ١٨١ وَدِيْرَانَ الْمَعَانِي ٢: ٧٣ وَالْإِسْتِشْقَاقَ  
٢١٠ . وَطَبَقَاتُ الْإِزِيدِيِّ ٢١٢ . أَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يَلْتَبِسُ بِهَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ لِلنَّابِغَةِ فِي دِيْوَانِهِ  
٨ . وَنَصَهُ :

يَطْعُنُ يَزِيلُ الْمَهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنُ كَلِيزَاغِ الْمَخَاضِ الْقُصَارِبِ  
(٢) هُوَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ شَيْخُ عَسَلِ بْنِ ذَكْوَانَ .

فقال له <sup>(١)</sup> : عندي « أَنتَضِي وَقَادَا » <sup>(٢)</sup> . فقال :  
ولك عند يا ماص أمه ؟ !

● - أخبرنا أبي رحمه الله قال : حدثنا عسل بن ذكوان  
قال : حدثنا الرياشي قال :

توفى ابن لبعض ( ٨٩ ب ) المَهالبة ، فأتاه شبيب بن شيبة  
يعزّيه ، وعنده بكر بن حبيب السهمي ، فقال شبيب :  
بلغني أنّ الطفل لا يزال مُحَبَّنِيًّا <sup>(٣)</sup> على باب الجنة يشفعُ  
لوالديه . فقال بكر بن حبيب : إنما هو مُحَبَّنِيًّا بالطاء .  
[ فقال <sup>(٤)</sup> ] شبيب : تقول <sup>(٥)</sup> هذا لي وما بين لائتيها  
أفصحُ مني ؟ ! فقال : هذا خطأ ثانٍ ما لِلْبَصرة واللُّوب ؟  
لعله غرَّك قولهم : « ما بين لائتي المدينة » يُعنى به الحرة ،  
ولا حرة للبصرة .

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا  
عمر بن شبة قال : حدثنا أبو يحيى الزُّهري عن أبي داود  
الوراق قال : قال الشعبي :

- (١) لم يبين القائل كما ترى .  
(٢) يقال انتضى السيف : أخرجه من شمله .  
(٣) يمد في التصحيف والتحريف ١٨ : « - بظاء معجمة - » . وانظر رواية أخرى لهذا  
الخبر فيه ص ٦٤ .  
(٤) التكملة من التصحيف والتحريف ومعجم الأدباء ٧ : ٨٧ حيث نقل عن المسكري .  
(٥) في المرجعين السالفين : « أقول لي هذا » . وفي الأصل : « يقول » .

وردتُ على عبد الملك بن مروان ، فلما أذن لي وصِرتُ  
 بين يديه قلت : عامرُ بن شراحيل الشَّعْبِيّ . قال : على علم  
 ما أَذِنَّا لك . فقلت في نفسي : خُذْهَا واحدةً عَلَيَّ وافِدِ (١)  
 أهل العراق . وعن يمينه شيخٌ جميلٌ ، فالتفتُ إليه  
 عبد الملك فقال : مَنْ أشعرُ الناس : فقال : أنا . فقلت :  
 مَنْ (١٩٠) هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هذا الأَخطلُ - وتبسّمَ  
 فقلت في نفسي : خُذْهَا ثنتين على وافِدِ أهل العراق .  
 فقلتُ أشعرُ منه الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه  
 مُستقبلُ الخير سريع التَّمَامِ  
 للحارث الأصغر والحارث الـ  
 الأكبر والحارث خير الأنام (٢)  
 خمسة آباءُ هم ما هممُ  
 هم خيرٌ من يشربُ صوبَ الغمام (٣)

(١) في الأصل : « وفه » ، صوابه من الأغانى ٩ : ١٦٢ حيث ذكر الخبر . وقد جاء في  
 بقية النص بعد ذلك « وافد » مرتين . وانظر الخبر بصورة أخرى في الشعراء ١٠٩  
 والخزانة ١ : ٢٨٨ وأمال المرتضى ٢ : ١٦ .

(٢) في الشعراء : « الأكبر والأعرج » .

(٣) وكذا في الأغانى . والحق أن هناك بيتا بين هذا وسابقه ليصح عدد الخمسة الوارد في هذا  
 البيت . والبيت المتوسط بينهما هو ، كما في الشعراء والمترناة :

ثم طـــــــعد وطـــــــعد  
 ينجع في الروضات ماء الغمام

والشعر للنابغة . فقال الأخطل : إن أمير المؤمنين إنما سألني من أشعر أهل زمانى فأخبرته أننى أشعرهم ، ولو سألني عن أهل الجاهلية كنت حرياً أن أقول كما قلت أو شبيهاً به . قلت فى نفسى : خذها ثلاثاً على وافد أهل العراق<sup>(١)</sup> .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا على بن الصباح عن أبي محمّد قال : دخل سلمة بن غيلان الثقفى فى ناسٍ من العرب على كسرى ، (٩٠ب) فطرح لهم مخادُ عليها صورته ، فوضعوها تحتهم ، إلا سلمة بن غيلان فإنه وضعها على رأسه ، فقال له : ما صنعت ؟ قال : ليس حق ما عليه صورة الملك أن يُبتذل ، وما أجد فى جسدى عضباً لا أكرّم ولا أرفع من رأسى فجعلتها فوقه . فقال له : ما أكلك ؟ فقال : الحنطة . فقال : هذا عقل الحنطة .

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا محمد بن زكرياء قال : قال رجلٌ من بنى هاشم لابن عائشة : رأيتُ ابنك .

(١) بعده فى الأغانى : « يعنى أنه أعطى ثلاث مرات » .



عبد الرحمن<sup>(١)</sup> في العسكر بسرٍّ من رأى في أسنول حال .  
فقال : إنَّ عبد الرحمن نظر في العلم والأدب ، ورَوَى  
الشعرَ فكان فيما روى قولُ ابن قيس الرقيات<sup>(٢)</sup> :  
إنَّ شَيْباً من عامر بن لؤيَّ

وفُتُوا منهم رفاقَ النعال<sup>(٣)</sup>  
كلما أوجفتُ إليهم ركايبُ  
رجعتُ عنهم بأهلٍ ومال<sup>(٤)</sup>  
فطلب ذلك عند أهلك فلم يجدَه .

● - وأخبرنا أحمد قال : حدثني ( ١٩١ ) محمد بن  
زكريا قال : كنّا عند ابن عائشة فاتاه كتابُ ابنه<sup>(٥)</sup> من  
بغداد يشكو أَنَّهُ أَخْفَقَ مِمَّا أَمَّلَ ، وكان في آخر كتابه : يَا أَبَه  
أَنَا فِي الْخُفَانِ أُودَى

كُلَّ يَوْمٍ دَرْهَمِيْن<sup>(٦)</sup>

(١) سبقَت ترجمته في ص ١٨٥ .

(٢) في الأصل : « قيس بن الرقيات » تحريف . وانظر تحقيق اسمه بتفصيل شامل في الخزائنة  
٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ ، ولترجمته الشعراء ٥٢٣ وما سبق في حواشينا من مراجع .

(٣) ديوان ابن قيس الرقيات ١١٤ ومجمع البلدان (حرك) .

(٤) أوجفت الدابة : حملها على الوجيف ، وهو ضرب من السير السريع . في الأصل :  
« أوجفت » ، صوابه من الديوان .

(٥) في تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦٠ أنَّ والد ابن عائشة هو الذي كتب إليه يسأله عن خبره مع ابن  
أبي دؤاد ، فكتب ابن عائشة إلى أبيه هذا الشعر التالي .

(٦) بين هذا البيت وتاليه في تاريخ بغداد :

نَازِلٌ نَسِيهِ مَسِيْلٌ لَفٍ مَي مَسِيْلٌ سَخِيْنٌ مَي

وَأَرَانِي عَنْ قَلِيلٍ  
لَابِسًا خُفَّيْ حُنَيْنِ  
قال : فقال ابن عائشة : لا يَدْعُ ابْنِي ظَرْفَهُ .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ  
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو [إِسْحَاقَ<sup>(١)</sup>] إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ :  
حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ ذِي الرَّقِيبَةِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُضَرَّبِ  
ابْنِ كَعْبٍ بْنُ زَهِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :

خَرَجَ كَعْبٌ وَبُجَيْرٌ ابْنَا زَهِيرٍ حَتَّى آتَيَا أَبْرَقَ الْعِزَّافِ ،  
فَقَالَ بُجَيْرٌ لَكَعْبٍ : اثْبُتْ فِي غَنَمِنَا هَذَا حَتَّى نَأْتِيَ  
هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَاسْمَعْ  
مَا يَقُولُ . قَالَ : فَثَبَتَ كَعْبٌ وَجَاءَ بُجَيْرٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فَاسْلَمَ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا فَقَالَ :

( ٩١ ب ) أَلَا أَبْلَغَا مِنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً

عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَبَعَ غَيْرَكَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>

(١) التكملة من ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ١٦٦ حيث ذكر أنه روى عن الحجاج بن  
ذِي الرَّقِيبَةِ . والخبر رواه ثعلب في المجالس ٤٠٨ وأبو الفرج في الأغاني ١٥ : ١٤٢  
كلاهما من رواية عمر بن شبة عن إبراهيم بن المنذر . وترجمة عمر في تهذيب التهذيب ٧ :  
٤٦٠ .

(٢) في مجالس ثعلب والأغاني : « أَبْلَغَا عَنِّي » .

على خلقي لم تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبًا  
 عليه ، ولم تدركْ عليه أخاك  
 سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويّةٍ  
 وأنهلك المأمور منها وعَلَّكَ  
 فخالفت أسبابَ الهدى وتبعته  
 فهل لك فيما قلتُ بالخيف هل لك

فبلغ ذلك النبيَّ عليه السلامُ فأهدَرَ دمه ، فكتب بذلك  
 بُجَيْرٍ إلى أخيه ويقول له : أسلم فإن النبيَّ صلى الله عليه  
 لم يأتَهُ أحدٌ يشهدُ إلَّا إلهُ إلَّا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله إلَّا  
 قَبْلَ منه وأسقطَ ما كان من قبل .

قال : فأسلم كعبٌ وأقبلَ . قال : كعبُ : فَأَنْخْتُ  
 راحتي بباب المسجد ودخلتُ ، فعرفتُ النبيَّ صلى الله عليه  
 بالصفة ، فتخطَّيتُ حتى جلستُ إليه فأسلمتُ وقلتُ : الأمانُ  
 ( ١٩٢ ) يا رسولَ الله . قال : ومن أنت ؟ قلتُ : كعب بن  
 زهير . قال : الذي يقول . ثم التفتُ إلى أبي بكرٍ فأنشده  
 الأبياتَ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ما هكذا قلتُ ، إنما قلتُ :

سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويّةٍ  
 وأنهلك المأمونُ منها وعَلَّكَ

قال : مأمونٌ والله ! ثم أنشده :  
 بانث سعادُ فقلبي اليوم متبولُ  
 متيمٌ إثرها لم يفد مكبولُ  
 وما سعادُ غداة البين إذ رحلتُ  
 إلّا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحولُ  
 ويلُمهما خُلةٌ لو أنّها صدقت  
 موعودَها أو لو أنّ النّجح مقبولُ  
 لكنّها خُلةٌ قد سيط من دمها  
 فجعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديلُ  
 فما تدوم على حال تكون به  
 كما تلَوْنُ في أثوابها الغولُ  
 فلا يغرنك ما منّت وما وعدتُ  
 إنّ الأمانى والأحلام تضليلُ  
 (٩٢ ب) تالله لا تُمسك العهد الذي عهدتُ  
 إلّا كما تُمسك الماء الغرايل<sup>(١)</sup>  
 كانت مواعيدُ عرقوب لها مثلاً  
 وما مواعيدُهُ إلّا الأباطيل<sup>(٢)</sup>

(١) في رواية ابن هشام ص ٣٤ : « ولا تمسك بالوعد الذي زعمت » .

(٢) ويرى : « وما مواعيدُهُ » .

ثم قال بعد ذكر ناقته :  
يسعى الغواة بدفئها وقيلهم  
إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول  
وقال كل خليل كنت آمله  
لا ألقينك إنني عنك مشغول  
فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم  
فكل ما قدر الرحمن مفعول  
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته  
يوماً على حالة حذباء محمول (١)  
أنبت أن رسول الله أوعدني  
والعفو عند رسول الله مأمول  
إن الرسول لسيف يستضاء به  
مهند من سيوف الله مسلول  
في عصبه من قریش قال قائلهم  
ببطن مكة لما أسلموا زولوا  
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف  
عند اللقاء ولا ميل معازيل

---

(١) ويروي : « على آلة حذباء » . والآلة والحالة بمعنى .

( ١٩٣ ) يمشون مَشَىَ الجمال الزُّهر يَعَصِمُهَا  
ضربٌ إذا عرَّدَ السود التناييل  
شُمُ العرائن أبطالٌ لَبْسُهُمْ  
من نَسَجَ داود في الهيجا سراييل  
لا يفرحون إذا نالت رماحهم  
قوماً وليسوا مَجَازِيعاً إذا نِيلُوا  
لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا في نَحْوِهم  
ليس لهم عن حِيَاضِ الموت تهليلُ

وأنشده إياها في مسجد المدينة ، فلما بلغ قوله :

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

مَهْنَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ

أشار رسول الله صلى الله عليه إلى الخَلْقِ : أَنْ اسْمَعُوا .

● - وحدثنا غيره عن محمد بن سلام فقال فيه : فوهبَ

له النبي صلى الله عليه بُرْدَةٌ <sup>(١)</sup> ، فتوارثها ولده ، فهي

التي في أيدي بني العباس اليوم .

(١) في الأصل : « بردا » .

● - وحدثننا أبو روق الهزاني : قال : أنشدنا الرياشي

( ٩٣ ب ) فلو كنت ماء كنت صوب غمامة

ولو كنت نوماً كنت عريسة الفجر<sup>(١)</sup>

ولو كنت ليللاً كنت ليلة صيف

من المشرقات البيض في وسط الشهر

وأنشدني غيره :

فلو كنت ماء كنت من ماء مُزنة

ولو كنت نجماً كنت سعد السعود<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

فلو كنت ريحاً كنت رائحة الصبا

بريح خزامي عالج بلها القطر

ولو كنت ليلاً كنت قمرًا جُنب

نحوس ليالي الشهر ، أو ليلة البدر

---

(١) سبق في ص ١٢٨ . وهو وثاليه في الأزمنة والأمكنة المرزوق ٢ : ٢٧٧ . وضبطت الضمائر في الأصل بالفتح على غامضة المذكر خطأ .

(٢) ورد البيت مقبوعاً بخطاب المذكر في الأصل ، وكلا البيتان التاليان .

المسيب بن علس :

لو كنت من شيء سوى بشر

كنت المنور ليلة البدر<sup>(١)</sup>

● - أنشدنا أحمد بن محمد الهزاني قال : أنشدنا عبد الله  
ابن شبيب :

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني

إذا أخصبت أو كان جدياً جنابها<sup>(٢)</sup>

( ١٩٤ ) أحي بلاد الله ما بين منعج

إلى وسلمي أن يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تماثمي

وأول أرض مس جلدی ترابها

أخذه منه بعض الشعراء فقال :

بلاد بها نيطت على تماثمي

وحلت بها عني عقود التماثم

---

(١) وكذا نسب إلى المسيب بن علس في ترجمته بالشعر والشعراء ١٣٠ . وذكره البغدادي في  
الخرائط ١ : ٤٥٥ منسوباً إلى الأعمش ، من قصيدة رواها البغدادي وذكر أنها تروى أيضاً  
للمسيب بن علس خال الأعمش . والبيت كذلك روى منسوباً إلى زهير في ديوانه ٩٥  
والشعراء ٨٨ .

(٢) نسب إلى أعرابي في الكامل ٤٠٩ ، ٦٧٦ ومعجم البلدان (منعج) . زهر الآداب ٦٨٢ .  
وقد هينه في اللسان (نوط ، تم) أنه رثاع بن قيس الأسدي . وفي سمط إلالي ٢٧٢ أن  
الشعر لامرأة من طي ، وكذلك في مخاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .



وقال ابن ميادة :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً  
بحرّةً ليلي حيث ربّتي أهلي<sup>(١)</sup>  
وهل أسمعنّ الدهر أصواتَ هَجْمَةٍ  
تُطالع من هَجَلٍ بعيدٍ إلى هَجَلٍ  
بلادُ بها نِيطتْ عليّ تُمائمي  
وقُطّعتْ عني حينَ أدركني عقلي  
فإن كنتَ عن تلك المواطنِ حابِسي  
فأفشِ عليّ الرزقَ واجمعْ إذا شملِي

● - وقد أحسن ابنُ الرومي وكشف المعنى وبين العلة  
التي يُحبُّ لها الوطن فقال :

(٩٤ ب) ولي وطنٌ آليتُ ألاّ أبيعه  
وَألاّ أرى غيري له الدهرَ مالكا<sup>(٢)</sup>  
عهدتُ به شَرخَ الشبابِ ونعمةً  
كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظلالكا

---

(١) الأغاني ٢ : ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ وحسان ابن الشجري ١٦٥ - ١٦٦ وزهر الآداب ٦٨٥ وأخبار أبي تمام ٢٣ .

(٢) من قصيدة قالها لسلیمان بن عبد الله بن طاهر يستعمله على رجل من التجار يعرف بابن أبي كمال ، أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدها . زهر الآداب ٦٨٢ . وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ وآمال المرتضى ٢ : ١٥٢ وديوان ابن الرومي ١٣ وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ وأخبار أبي تمام ٢٣ .

فقد ألفتَهُ النفسُ حتى كأنَّه  
 لها جَسَدٌ إنْ غابَ غُودرتْ هالكا  
 وحَبَّ أوطانَ الرجالِ إليهمُ  
 ما رُبُّ قَضَاها الشَّبابُ هنالكَا  
 إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهمُ  
 عُهودَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذلكَا

ونقله إلى موضع آخر فقال :  
 بلدٌ صَحِبَتْ به الشَّيْبَةُ والصِّبا  
 ولبستُ ثوبَ العيش وهو جديدهُ<sup>(١)</sup>  
 فإذا تَمَثَّلَ في الضَّميرِ رأيْتُه  
 وعليه أغصانُ الشَّبابِ تَمِيدُ

● - أخبرنا الجوهرى قال : أخبرنا عمر بن شبة  
 قال : حدَّثنا القحذميُّ قال :

قال معاوية لجلسائه : ما بقى من لذاتكم ؟ قالوا :  
 ضروب. (١٩٥) فالتفتَ إلى وردان<sup>(٢)</sup> فقال : فأنتَ ما بقى من

(١) قاله وقد طال مقامه بسر من رأى ، وهو يتشوق إلى بغداد . زهر الآداب ٦٨٣ وديوان  
 ابن الرومي ٧٥ وديوان الماعاني ٢ : ٢٨٩ .

(٢) مولد عمرو بن العاص . حيون الأخبار ٣ : ١٨١ حيث ساق الخبر بصورة أخرى . وانظر  
 أخبار وردان غلام عمرو في وقعة صفين ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ .

لذّتك ؟ قال : النظر في وجه رجل كريم أصابته من  
دهره فاقّة فاصطنعت إليه فيها يدًا .

فقال : أنا أحقُّ بهذه منك . فقال : أحقُّ بها من سبق  
إليها ، وأنت أقدر عليها مني .

● - أنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عمر بن شبة قال :  
أنشدني محمد بن عباد بن حبيب المهلبي :

إذا عثرة نالت صديقك فاغتنم  
مرمتها فالدهر بالناس قلوب

وبادر بمعروف إذا كنت قادرًا  
زوال اقتدار أو غنى عنك يذهب<sup>(١)</sup>

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال : أخبرني  
أبو يعلى المنقري عن الأصمعي عن العلاء بن جرير قال :

قال الأحنف : ثلاثة مجالس لا عيب على الرجل أن  
يجلسها : ( ٩٥ ب ) انتظار الجنابة ، وانتظار إذن السلطان ،  
وطلب العلم . وثلاثة لا عيب على الرجل فيهن : أن يخدم  
أباه ، وضيافته ، وفرسه .

(١) أنشد هذا البيت في عيون الأخبار ٣ : ١٧٥ بدون نسبة .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمِنْقَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

ذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : فَلَانٌ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الشَّرِّ ،  
وَلَا يَحِبُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ، لَا يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا  
حَرُمَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ ، وَلَوْ أَفْلَتَتْ كَلِمَةُ سَوْءٍ لَمْ تُضْمَ إِلَّا  
إِلَيْهِ ، وَلَوْ نَزَلَتْ لَعْنَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ تَقَعْ إِلَّا عَلَيْهِ !

أَخَذَ هَذَا الْكَلَامَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ فَكَتَبَ إِلَى بَنِي  
سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ <sup>(١)</sup> : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَتَمَ نَبَوَّتَهُ  
بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُتِبَهِ بِالْقُرْآنِ ، لَا بَتَعَثَ فِيكُمْ  
نَبِيٌّ نِقْمَةٌ ، وَأَنْزَلَ فِيكُمْ قُرْآنَ عَذَابٍ . وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ  
فِي قَوْمٍ مُحَاسِنُهُمْ مَسَاوِي السُّقُلِ ، وَمَسَاوِيهِمْ فُضَائِحُ الْأُمَمِ ،  
وَأَلَسْنَتُهُمْ مَعْقُودَةٌ بِالْعِيِّ ، وَأَيْدِيهِمْ مَعْقُودَةٌ بِالْبَخْلِ ،  
وَأَعْرَاضُهُمْ أَعْرَاضُ الذَّمِّ ، وَهَمَّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

( ١٩٦ ) لَا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ

وَلَا تَبِيدُ مَخَازِيهِمْ إِذَا بَادُوا

● - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ لِرَجُلٍ :

وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَيُّ حُسْنَيْكَ أَحْسَنُ : أَمَّا وَلِيِّهِ اللَّهُ مِنْ إِقَامَةِ

---

(١) الضُّعْفِيُّ زُحْرُ الْأَدَابِ ٤٣٧ - ٤٣٨ .

خَلْقِكَ ، وإِكْمال خُلُقِكَ ، أَمْ مَا وَلَيْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ مِنْ  
تَحْسِينِ أَدَبِكَ ، وَكَمال مَرْوَعَتِكَ وَدِينِكَ .

● - وَكُتِبَ أَحْمَدُ إِلَى رَجُلٍ عَزَلَهُ :  
أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ مَسِيئًا إِلَى جَنْدِكَ ، مَخْطُئًا لِحِظِّكَ ،  
غَيْرُ نَبِيلٍ فِي عَمَلِكَ ، وَلَا مُصِيبٍ فِي حَكْمِكَ ، تَحِيفُ فِي  
الْقَضَاءِ ، وَتَتَّبِعُ الْهَوَى .

● - وَكُتِبَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ إِلَى أَخٍ لَهُ يَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهِ :  
شَوْقٌ إِلَيْكَ شَدِيدٌ ، يَسْتَوِي فِي الْعَجْزِ عَنْ صِفَتِهِ الْخَطِيبُ  
الْبَلِيغُ ، وَالْعَبِيُّ الْمَفْحَمُ ؛ فَدَعَانِي ذَلِكَ إِلَى الْخَفْضِ عَلَيَّ ،  
وَتَقْدِيمِ جَمَلَةٍ مِنْ ذِكْرِهِ إِذَا عَارَضْتَ بِهَا مَا فِي قَلْبِكَ كَانَتْ  
لَهُ ( ٩٦ ب ) مُوَافَقَةٌ ، وَعَلَيْهِ مُفْضِلَةٌ .

● - قَالَ : وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْبِرَامِكَةَ  
وَصَنَائِعَهُمْ فَقَالَ (١) :

إِنَّمَا يَسْتَمُ الصَّنِيعَةُ مَنْ صَابَرَهَا فَعَدَّلَ زِيغَهَا ، وَأَقَامَ  
أَوْدَهَا ، صَيَانَةً لِمَعْرُوفِهِ ، وَنُصْرَةً لِرَأْيِهِ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ الْمَعْرُوفِ  
يُسْتَخَفُّ ، وَآخِرُهُ يُسْتَثْقَلُ .

(١) فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤٤٠ : « وَوَقَعَ فِي كِتَابِ رَجُلٍ يَحْتَمِلُ عَلَى اسْتِثْمَانِ صَنَائِعِهِ عَنْهُ » .

● - وقال سهل بن هارون لرجلٍ عزاه :  
 إِنَّهُ لَنْ تَبْعُدَ مُصِيبَةً أَنْ تَحُلَّ مَحَلٌّ نِعْمَةٍ إِذَا سُلِّمَ لَأَمْرٍ  
 اللَّهُ فِيهَا ، وَلَنْ تَبْعُدَ نِعْمَةً أَنْ تَحُلَّ مَحَلٌّ مُصِيبَةٍ إِذَا ضُيِّعَ  
 شُكْرُ اللَّهِ عَلَيْهَا :

أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ مَعْنَى هَذَا فَقَالَ :

حَتَّى كَانَ عَدُوَّهُمْ مِنْ صَبَرِهِمْ

وَجَلَّاهُمْ حَسِبَ الْمُصِيبَةَ أَنْعَمًا

● - ووصف سهل بن هارون رجلاً فقال : لم أرَ  
 أَحْسَنَ فُهُماً لَجَلِيلٍ ، وَلَا أَحْسَنَ تَفَهُُّماً لَدَقِيقٍ مِنْهُ <sup>(١)</sup> .

أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

(١٩٧) وَكَنتُ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ قَنُوعِ

تَعَوُّضِهِ صَفُوحٍ مِنْ مَلُولِ <sup>(٢)</sup>

فَصَرْتُ أَذْلَ مِنْ مَعْنَى رَقِيقِي

بِهِ فَقَرُّ إِلَى ذَهْنٍ جَلِيلِ <sup>(٣)</sup>

(١) البيان والتبيين ٢ : ٣٩ .

(٢) ديوان أبي تمام ٥٠٣ والصناعتين ٢٤٢ . وفي الديوان : « من جهول » .

(٣) في الديوان والصناعتين : « إلى فهم جليل » .

(٤) في الأصل : « سهل بن جعفر بن يحيى » ، والصواب ما أثبت . على أن هذا النص ورد في  
 البيان والتبيين ١ : ١٠٥ لثمة بن أئرس في جعفر بن يحيى . وكذا ورد في الصناعتين

٤٣ ، ٢٣ .

● - وذكر سهلُ جعفر بن يحيى<sup>(٤)</sup> فقال :

كان قد جمع في كلامته وبلاغته الهدوء والتمهل ،  
والجزالة والحلاوة ، وكان يُفهم إفهاماً يغني عن الإعادة .  
كان لا يتحيس<sup>(١)</sup> ولا يتكسر<sup>(٢)</sup> ، ولا يتوقف ولا يتلفف ،  
ولا يتلجلج ولا يتحلحل ، ولا يتنحّح ولا يسعل ،  
ولا يترقب لفظاً قد استدعاه<sup>(٣)</sup> ، ولا يلتمس التخلص  
إلى معنى قد عصى عليه بعد طلبه له .

---

(١) في الأصل : « يتحسن » ، صوابه من البيان والصناعتين .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة .

(٣) في البيان والصناعتين : « قد استدعاه من بعد » .

## مختار من كلام البلغاء

● - أخبرنا أبو بكر النديم قال : أخبرنا عون بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن العباس بن الفضل قال : دخل عبد الملك بن صالح على الرشيد ( ٩٧ ب ) واجداً عليه ، فأقبل عليه فقال :

أريد حِباءه ويريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد<sup>(١)</sup>

والله لكأنني أنظر إلى شؤبوبها قد همع<sup>(٢)</sup> ، وعارضها قد لمع ، والوعيد فيها قد أورى نارا تسطع ، فأقلع عن براجم بلا معاصم<sup>(٣)</sup> ، ورعوس بلا غلاصم<sup>(٤)</sup> . مهلاً مهلاً ، بي والله صفا لكم الكندر ، وسهل عليكم الوعر . فنذار نذار .

قال عبد الله : وما سُمع للرشيد كلام أفصح من هذا .  
فأقبل عليه عبد الملك كأنه صقر فقال : اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولّاك ، ورعيّتك التي استرعاك ، ولا تضع

(١) البيت لمرو بن معد يكرب من قصيدة في المقد : ١٢٠ - ١٢١ والأغانى ١٤ : ٣٢ وسط الثلاث ٦٣ ، ١٣٨ . ويزوى : « أريد حياته » وأراها أقوم وأوفى . والخبر في المقد ٢ : ١٥٢ وزهر الآداب ٦٥٩ - ٦٦٠ .

(٢) الشؤبوب : النعمة من المطر . همع : سال وانصب .

(٣) البراجم : مفصلات الأصابع ، وأحلتها برجمة .

(٤) جميع غلصمة ، وهى رأس الخلقوم . في المقد : « وجامم بلا غلاصم » .



الكفر مكان الشكر ، ولا العقاب موضع الثواب . قد  
والله مَحَضَّتْكَ النصيحة ، وشددتُ أواخى مُلكك بأثقل من  
رُكني يلملم ، وجعلتُ عدوك أرضاً مَدِيَسَةً ، تطؤه الأقدام ،  
ويُدْلُّه الإِرْغَام . فاللهُ الله في ذى رحمك (١٩٨) أن تقطعه  
برجم ظنٍّ أفصحَ الكتابُ بأنّه إثمٌ <sup>(١)</sup> ؛ فقد والله سَنِيَتْ لك  
الأُمُور ، وقررتُ على طاعتك القلوبَ في الصُّدُور . فكم  
ليل تمام فيك كابدته ، ومقامٍ ضَنك فيك قُمتُه ،  
كنتُ فيه كما قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

ومقامٍ ضيقٍ فرجٌ —

بلساني وبياني وجَدَلُ

لو يقوم الفيلُ أو فيّالُه

زلٌّ عن مثلٍ مقامى وزَحَلُ <sup>(٣)</sup>

● - وقيل للرشيده : إِنَّ عبدَ الملكِ يُعِدُّ كلامَه ويفكرُ فيه ،  
فلذلك بانَتْ بلاغتُه . فانْكَرَ الرشيْدُ ذلك وقال : بل هو  
طبعٌ فيه . ثم أَمَسَكَ حتّى جلسَ يوماً ودخلَ عبدُ الملكِ ،

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « إن بعض الظن إثم » .

(٢) في المقد : « كما قال الشاعر أبو بنى كلاب » . وهو ليبد بن ربيعة . من قصيدة في ديوانه

١١ - ١٧ وانظر البيان ١ : ٢٦٥ .

(٣) في الأصل : « وزحل » صوابه من المراجع السابقة . يقال زحل عن مقامه : زال وتنى .

فقال للفضل بن الربيع : إذا قُرب من سريري فقل له :  
 وُلد لأمير المؤمنين هذه الليلة ابنٌ ومات ابن . ففعل الفضلُ  
 ذلك . قال : فدنا عبدُ الملك ( ٩٨ ب ) فقال : يا أمير المؤمنين ،  
 سرُّك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما سرُّك ، وجعلها واحدةً  
 بواحدة : ثوابُ الشاكر ، وأجر الصابر .

فلما خرج قال الرشيد : هذا الذي زعموا أنه يتصنّع  
 للكلام ؟ ! ما رأى الناسُ أطبعَ من عبد الملك في الفصاحة !

● - قال : وحدثنا الحسن بن يحيى قال : سمعتُ إسحاقَ  
 الموصلي يقول :

عاتب عبد الملك يحيى بن خالد على شيء <sup>(١)</sup> ، فقال  
 له يحيى : أعيذك بالله أن تركبَ مطيَّةَ الحقد ! فقال  
 عبد الملك : إن كان الحقدُ عندك بقاءَ الخير والشرِّ لأهلها  
 لئنهما عندي لباقيان . فلما ولى قال يحيى : هذا رجلٌ  
 قريشٍ احتجَّ للحقد حتى حسَّنه لى فأذهبَ سماجته من  
 عيني <sup>(٢)</sup> !

● - وسأله الرشيد وبخبرته سليمان بن أبي جعفر ،

(١) في الأصل : « عاتب عبد الملك » . وفي زهر الآداب ٦٦٠ : « وأراد يحيى بن خالد أن يفسح  
 من عبد الملك ليرضى الرشيد » .

(٢) في الأصل : « ساهته من عيني » والمراد السجاجة أى القبح .

وعيسى بن جعفر ، فقال له : كيف أَرْضُ كذا ؟ قال :  
 مسافى ريح ، ومنابت شَيْح . قال : فَأَرْضُ كذا ؟ قال :  
 هضابٌ (١٩٩) حُمْر ، وآثارٌ عُفْر . حتّى أتى على جميع ما  
 أراد ، فقال عيسى لسليمان : والله ما ينبغي أن نرضى  
 لأنفسنا باللون من الكلام .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا مسبّح بن  
 حاتم قال : حدّثنا يعقوب بن جعفر قال (١) :

لما دخل الرشيدُ مَنبِج قال لعبد الملك : أهذا البلدُ  
 منزلك ؟ قال : هو لك ولى بك . قال : كيف بناؤك به ؟  
 قال : دون منازل أهلى وفوقَ منازل غيرهم . قال : فكيف  
 صفة مدينتك هذه ؟ قال : عذبة الماء ، طيّبة الهواء  
 قليلةُ الأدوية . قال : كيف ليلها ؟ قال : سحرٌ كله . قال :  
 صدقت ، إنّها لطيّبة . قال : لك طابت ، وبك كملت ،  
 وأينَ بها عن الطّيب وهى تُربة حمراء ، وسنبلة سمراء ،  
 وشجرة خضراء ، فَيَافٍ فيح ، بين قيصوم وشيخ .

فقال الرشيد لجعفر بن يحيى : هذا الكلامُ أحسنُ  
 من الدرِّ المنظوم .

(١) الخبر فى زهر الآداب ، ٢٩٩ - ٣٠٠ .

— سرق قوله في صفة الليل «سَحَرُ كُلُّهُ»، (٩٩ب) أبو تمام فقال :

أَيَّامَنَا مَصْقُولَةٌ أَعْرَاضُهَا

بِكَ وَاللَّيَالَى كُلُّهَا أَسْحَارُ (١)

وسرقه ابن الرومي فقال :

كَانَتْ لَيَالِيهِ كُلُّهَا سَحَرًا

وَكَانَ أَيَّامُهُنَّ كَالْبُسْطَرِّ

وَأَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فَقَالَ :

يَارَبَّ لَيْلٍ سَحَرٌ كُلُّهُ

مَفْتَضَحُ الْبُسْرِ عَلِيلُ النَّسِيمِ (٢)

● — أَخْبَرَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ :

كَانَ الْعَبَّاسِيُّ الْخَطِيبُ يَقُولُ (٣) : مَنْ أَرَادَ لَهَوًا (٤) بَلَا

حَرَجٍ فَلْيَسْمَعْ كَلَامَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ (٥) .

(١) ديوان أبي تمام ١٤٨ وفي زهر الآداب ٣٠٠ وأخبار أبي تمام ٩٩ : « أطرأها » وهما بمعنى .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ٦٤ وديوان الملقى ١ : ٧٠ وزهر الآداب ٢٩٩ . وأخبار أبي تمام ١٠٠ . ويعدّه :

يَلْتَقِطُ الْإِنْفَاسَ بِرِدِّ النَّفْسِ فِيهِ فَيَسْتَدِيهِ لِحُجْرٍ السُّمُومِ  
لَمْ أَصْرِفِ الْإِسْبَاحَ فِي غُصُونِهِ لِمَا بَدَأَ إِلَّا بِسُكْرِ التَّدِيمِ

(٣) كذا . وفي زهر الآداب ٩١ : « وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ » .

(٤) في زهر الآداب : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ » .

(٥) هو العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ، كان من أشهر الهاشميين

يمد في طبقة إبراهيم بن المهدي ، وكان الرشيد والمأمون يقرّبانه غاية التقريب لنسبه وأدبه .

تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٦-١٢٧ وزهر الآداب ٩١ . وله نص في حيون الأخبار ٢ :

١٧٠ وآخر في الألفاظ ٢٠ : ١٧٢-١٧٣ .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو العيْناء قال :  
قال إسحاق الموصلي :

لقيتُ العباسَ بنَ الحسنِ أياماً متوالية ، ثمَّ تَأَخَّرْتُ عنه ،  
فقال لي : أَذَقْتَنَا ( ١١٠٠ ) نَفْسَكَ فلما استعذبتناك لفظتْنَا .

● - أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل قال : حدَّثنا  
محمد بن يزيد المبرِّد قال :

قال العباس بن الحسن<sup>(١)</sup> وذمَّ رجلاً : والله ما الحِمَامُ  
مع الإصرار<sup>(٢)</sup> ، وطولُ العِللِ في الأسفار<sup>(٣)</sup> ، وحلول  
الدين على الإقتار<sup>(٤)</sup> ، بآلَمٍ من لقاء فلان .

قال : ووصفَ رجلاً بالبلاغة<sup>(٥)</sup> فقال : أَلْفَاظُهُ قَوَالِبُ  
معانيه ، وقوافيه مُعَدَّةٌ لمبانيه .

وذمَّ رجلاً فقال : أَسْمَعُ إلى حديثه كأنَّه نَعَى الإِخوان ،  
وفقد الأَحِبَّةَ .

● - أخبرنا أبو بكر قال : حدَّثنا الحسين بن فهم قال :

- 
- (١) في الأصل : « الفضل بن الحسن » صوابه في أمال القائل : ٢ : ١٠٦ وزهر الآداب ٩٠ .  
(٢) في الأمال : « على الإصرار » ، وفي زهر الآداب : « على الأحرار » .  
(٣) في الأمال وزهر الآداب : « وطول السقم في الأسفار » .  
(٤) زهر الآداب : « وعظم الدين مع الإقتار » .  
(٥) عيون الأخبار ٢ : ١٧٠ .

سَأَلَ الْمَسْأُومُونَ الْعَبَّاسَ بْنَ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ (١) :  
رَأَيْتُ لَهُ حِلْمًا وَأَنَاةً وَلَمْ أَرِ سَفَهًا وَلَا عَجَلَةً ، وَوَجَدْتُ لَهُ  
بَيَانًا وَإِصَابَةً وَلَمْ أَرِ لَهُ لِحْنًا وَلَا إِحَالَةً ، يَجِيءُ بِالْحَدِيثِ عَلَى  
مُطَاوِيهِ ، وَيُنْشِدُ الشَّعْرَ عَلَى مَبَانِيهِ ، وَيَرَوِي الْأَخْبَارَ الْمُتَقَنَةَ ،  
وَيَرْمِي إِلَيْكَ بِالْأَمْثَالِ الْمُحْكَمَةِ .

قال : وكان الحسين ( ١٠٠ ب ) يقول (٢) : من أراد لذةً  
لاتَّبَعَهُ فِيهَا فَلْيَسْمَعْ كَلَامَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ (٣) .

● - قال : وحدثنا الحسين بن يحيى الكاتب قال :  
وصف العباسُ بن الحسن رجلاً فقال : ما شَبَّهْتُه إِلَّا  
بُتْبَعَانَ يَنْهَالُ بَيْنَ رَمَالٍ ، أَوْ مَاءً يَتَغَلَّغِلُ بَيْنَ حِبَالٍ (٤) .

● - قال : وحدثنا الحسن بن عُليُّ قال : حدثني علي  
ابن عبيدة قال :

عَزَى (٥) الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ رَجُلًا فَقَالَ : إِنِّي لَمْ آتِكَ  
شَاكًا فِي عِزِّكَ ، زَائِدًا فِي عِلْمِكَ ، وَلَا مَتَّهِمَا لِفَهْمِكَ ، وَلَكِنَّهُ

(١) زهر الآداب ٩١ .

(٢) في الأصل : « يقال » .

(٣) في الأصل : « الحسين » تعريف .

(٤) الحبال ، بكسر الحاء : جمع حبل ، وهو الرمل المستطيل . وفي زهر الآداب : « بين  
جبال » .

(٥) في الأصل : « عزي » بتشديد الياء ، وجهه ما أثبت .

حقّ الصديق ، وقول الشفيق ؛ فاسبق السلوة بالصبر ،  
وقلق الحادثة بالشكر ، يحسن لك الذخر ، ويكمل لك  
>الأجر<sup>(١)</sup> .

●—وأخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال :  
حدثنا محمد بن علي بن مرة قال :

كان العباس بن الحسن يقول : ما رأيت أصفى من  
وصل بعد هجران ، ولا أخلص من مقة بعد شنان . ولقد  
جريت ( ١٠١ ) ذلك وقلت :

ولم أرا أبقي من وصالٍ مُراجعٍ  
إلى الودّ من بعد القلي والتقاطع  
فإن إخاء البدء تغفورصومه  
ولا تُخلق الأيامُ وُدّ المراجع

●—أخبرني أبي رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن أبي طاهر  
قال :

سئل أبو نواس عن العباس بن الحسن فقال : هو  
إرق من الوهم ، وأحسن من الفهم ، وأمضى من السهم .

(١) ليست في الأصل .

فسئل العباس بن الحسن عنه فقال : إِنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ وَفَاءٍ  
بعد غدير ، ووَصَلَ بعد هجر .

● - ومما استحسَنَهُ أَبُو نَوَاسٍ لِلْعَبَّاسِ :

لا جزى الله دمعَ عينيَ خيراً  
وجزى الله كلَّ خيرٍ لسانِي  
نمَّ دمعِي فليس يَكُتمُ شيئاً  
ووجدت اللسانَ ذا كتمانِ  
(١٠١ب) كنتُ مثلَ الكتابِ أُخْفِي طِيَّ  
فاستدلُّوا عليه بالعُنْوانِ

● - أَخْبَرَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي  
طَاهِرٍ قَالَ : قَالَ الْمَأْمُونُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ الْعُلَوِيِّ :  
صِفْ لِي يَنْبُعَ . قَالَ : حُوتُهَا <sup>(١)</sup> أَصْلُ عِذْقِهَا ، وَأَصْلُ  
عِذْقِهَا فِي مَسْرَحٍ شَائِهَا .

● - وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَصِفُ الْخَوْرَنْقَ :

مُكَائِوُهَا غَرْدٌ يُعْجِجُ  
بُ الرُّوقِ مِنْ وَرْشَانِهَا <sup>(٢)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : « حُوتُهَا » .

(٢) الْوَرْشَانُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ وَرْشَانَ بِالْتَّصْرِيكِ ، وَهُوَ طَائِرٌ شَبَّ الْحِمَامَةِ .





● - قال : وقال إسحاقُ الموصليُّ : قلت للعباس : إني لأودُّك . فقال : إني لأجد رائد ذاك معي منك <sup>(١)</sup> .

● - وقال : وذكرتُ له رجلاً فقال : دعني أتذوقُ طعمَ فراقِهِ ، فهو والله الذي لا تشجى له النَّفْسُ ، ولا تدمع له العين ، ولا يكثر معه الالتفات ، ولا يُدعى له عند فراقه بالسَّلامة .

● - قال : وذُكرَ عنده أو عند غيره جليسٌ فقال : هو أحلى من رُخصِ السَّعر <sup>(٢)</sup> ، وأمنِ السُّبُل ، وإدراك الأمل ، ونيل الأمان .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أحمد بن زيد المهلبى قال : حدثنا حماد بن إسحاق قال : حدثني أبي قال : أَسْرَ إلى العباسُ (١٠٢ ب) بن الحسن سرّاً ، فلما قمتُ من عنده صاحَ : يا أبا محمد ، أولك وعاءك ، وعمُّ طريقك .

● - قال : وكَلَّمَ الفضلُ بنُ الربيع في حاجة لرجل فقال : إنَّه قد ملأ الأرض ثناءً ، والسماءَ دُعاءاً !

(١) في الصناعتين ٢٧٨ : « قال : رائد ذلك عنى » .

(٢) في الأصل : « الشعر » .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني ابن السخى<sup>(١)</sup> قال : حدثني الحسن بن عبد الله قال : سمعت إبراهيم بن العباس<sup>(٢)</sup> يقول لأبي تمام الطائي وقد أنشده شعراً له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك . فقال أبو تمام : ذاك لأنني استضيء بك ، وأردُّ شرائعك<sup>(٣)</sup> .

● - وقال إبراهيم بن العباس وذكر عبد الحميد كاتب مروان : كان الكلام والله مرعى له يؤب منه ما شاء<sup>(٤)</sup> ، ما تمنيت كلام أحد من الكلام<sup>(٥)</sup> أن يكون لي غير كلام له .  
منه : والناس أخفافٌ مختلفون ، وأطوار متباينون ، منهم علق مَضِنَّةٍ لا يُباع ، ( ١١٠٣ ) وغُلٌّ مَظَنَّةٌ لا يبتاع .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عون بن محمد وقال لي قبل حديثه : لأفيدنك عن عمك إبراهيم بن العباس فائدةً لو لم تحفظ غيرها لكفأك ذلك منه ، ولسكان به أبلغ !

(١) وكذا في أخبار أبي تمام الصول ١٠٤ .

(٢) هو إبراهيم بن العباس الصول الشاعر النثر ، وهو ابن أخت العباس بن الأحنف . توفي سنة ٢٤٣ . وفيات الأعيان ١ : ٩ .

(٣) في أخبار أبي تمام : « شريكك » .

(٤) الأب : القصد ، والمراد برعي منه مثله .

(٥) كلما في الأصل ، ولعله « من أرباب الكلام » .

قديم سر من رأى كاتب من أهل الشام يقال له عبد الله ابن عمرو ، وكان قريباً لعبدكان المِصرى ، فجعل يلقى كُتَّابَ سر من رأى فلا يرضاهم ، وكان أديبا بليغا .

قال عون : فحدثت أبا بحدِيثه فقال لى : يا بني والله لأضعفنه . فمضى به إلى إبراهيم بن العباس ، فلما رجع قال لى : هذا من لم تلد النساء مثله ، سمعته يُملئ شيئاً كأنه فيه نذير مُبين ، وإذا أبى قد نسخ ما كان يُمليه ، وهو من رسالة في قتل إسحاق بن إسماعيل <sup>(١)</sup> :

وقسم الله عدوه أقساماً ثلاثة : رُوحاً معجّلة إلى عذاب الله ، وجيفة منصوبة لأولياء الله ، ورأساً منقولاً إلى دار (١٠٣ ب) خلافة الله ، استنزله <sup>(٢)</sup> من معقل إلى عقال ، وبدّله آجالاً من آمال . وقديماً غدت المعصية أبناءها فحلبت عليهم من درّها مُرضعة ، وركبت بهم مخاطرها مُوضعة ، حتى إذا

(١) هو إسحاق بن إسماعيل مولى بن أمية ، ثار على المتوكل ببغداد سنة ٢٢٨ ، فأرسل إليه المتوكل مولاة بنا التركي ، فأغله أسيراً وضرب عنقه صبراً . الطبري ١١ : ٤٧ . ولما دخل الرسول على المتوكل برأس إسحاق بن إسماعيل قام على بن الجهم يخطب بين يدي المتوكل ويقول :

أهلا وسهلا بك من رسول جئت بما يشي من الفيلس  
رأس إسحاق بن إسماعيل

فقال المتوكل : « قوموا التقطوا هذا الجوهر لتلاصيح » . المقدم ٢ : ١٣١ .

(٢) في الأصل : « استنزله » ، وسيأتى على الصواب قريباً .

وَتَقُوا فَأَمَّنُوا ، وَرَكَنُوا فَاطْمَأَنَّنُوا ، وَامْتَدَّ رِضَاعٌ وَآنَ  
 فَطَامَ ، فَجَرَّتْ مَكَانَ لِبْنِهَا دَمَا ، وَأَعْقَبْتَهُمْ مِنْ حُلُوِّ غِذَائِهَا  
 مُرًّا ، وَنَقَلْتَهُمْ مِنْ عِزٍّ إِلَى ذُلٍّ ، وَمِنْ فَرَحَةٍ إِلَى تَرَحَةٍ ، وَمِنْ  
 مَسْرَةٍ إِلَى حَسْرَةٍ ، قَتْلًا وَأَسْرًا ، وَغَلَبَةً وَقَسْرًا ، فَقُلَّ مَنْ  
 أَوْضَعَ فِي الْفِتْنَةِ مُرْهَجًا ، وَاقْتَحَمَ لِهَبِهَا مُوجَّجًا ، إِلَّا  
 اسْتَلْحَمْتَهُ آخِذَةً بِمُخَنَّقِهِ ، وَمُوَهِنَةً بِالْحَقِّ كَيْدَهُ ، حَتَّى  
 تَجْعَلَهُ لِعَاجِلِهِ جَزْرًا ، وَلِأَجَلِهِ حَطْبًا ، وَلِلْحَقِّ مَوْعِظَةً ، وَمِنْ  
 الْبَاطِلِ مَزْجَرَةً ، ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ، وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ  
 أَشَقُّ ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

وهذه الرسالة التي قال إبراهيم بن العباس : إِنِّي مَا تَكَلَّمْتُ  
 ( ١٠٤ ب ) قَطُّ فِي مَكَاتِبِي إِلَّا عَلَى مَا يُجِيلُهُ خَاطِرِي <sup>(١)</sup> ،  
 وَيُجِيشُ بِهِ صَدْرِي ؛ إِلَّا قَوْلِي : « وَصَارَ مَا كَانَ يُحَرِّزُهُمْ  
 يُبْرِزُهُمْ ، وَمَا كَانَ يَعْقِلُهُمْ يَعْثَلُهُمْ » ، وَقَوْلِي : « اسْتَنْزَلُوهُ  
 مِنْ مَعْقِلٍ إِلَى عِقَالٍ ، وَبَدِّلُوهُ آجَالًا مِنْ آمَالٍ » فَإِنِّي أَلَمْتُ  
 بِقَوْلِ مُسْلِمٍ :

\* كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ <sup>(٢)</sup> \*

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَجِبُ لَهُ خَاطِرِي » مَعَ ضَبْطِ الْيَاءِ الْأَوَّلِ بِالضَّمِّ . وَصَوَابُهُ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي تَمَّامٍ  
 الصَّوْلِيِّ ١٠٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى أَجَلٍ » صَوَابُهُ فِي دِيْوَانِ مُسْلِمٍ ٩ وَدِيْوَانِ الْمَلْفِ ١ : ١١٦ وَأَخْبَارُ  
 ... أَبِي تَمَّامٍ ١٠٢ وَزَهْرُ الْأَذْيَابِ ٩٩٧ وَالشُّمَرَاءُ ٨١٠ وَالْأَفْرَبِيَّةُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ٤٤ .

وبقول أبي تمام :

فإن يبن حيطاناً عليه فإنما  
أولئك عُقَّالَتُهُ لا مَعَاقِلُهُ (١)

● - ومن كلام إبراهيم بن العباس : « إذا كان  
للمُحْسِنِ من الثَّوَابِ ما يُقْنِعُهُ ، وللمُسِيءِ من العَذَابِ ما  
يَقْمَعُهُ ، ازداد المحسنُ من الثَّوَابِ في الإحسان رغبةً ، وانقاد  
المسيءُ للحقِّ رهبةً » .



تم الكتاب المصون ، والحمد لله رب العالمين ،  
وصلّى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيراً .

---

(١) صواب إنشاده كما في النديوان ٢٣١ : « وإن ين » . وقبلة :  
فإن بآشر الإصحار فاليفش والتنا قراء وأحواس المنايا مناهله

الفهارس





## ١ - فهرس الأبواب والفصول

ص

٣ باب في نقد الشعر

٢٥ من أحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه

٣٩ ومما قيل في الليلة القمرية والليالي المظلمة

٤٢ ومما يستحسن في وصف الشمس

٤٤ ومما يستحسن من تشبيهات ابن المعتز

٥٢ ومن مליح التشبيه للمحدثين

٥٧ أنواع التشبيه عند العرب

٦١ ومن عجيب التشبيه

١١٥ ومن كلام يحيى بن خالد

١١٨ تاريخ العربية

١٢٢ من أخبار النحاة والعلماء

١٢٦ مختارات من الشعر والخبر

٢١٤ مختار من كلام البلغاء



## ٢ - فهرس الأعلام والقبائل والطوائف

أبو آمنة جد النبي (ص) ١٨٩

إبراهيم بن الزغل العشمي ١٧٥

إبراهيم بن السري ١١٨

إبراهيم بن العباس ١٥٤ ، ٢٢٥ - ٢٢٨

إبراهيم بن عبدالله ١٦٢

إبراهيم بن القاسم بن إسماعيل الحسني ٥٥

إبراهيم بن محمد بن عرفة ، أبو عبدالله نبطويه ١١ ، ١٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٠

١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٨٨

إبراهيم بن المنذر ٢٠٠

إبراهيم بن المهدي ٣٦

إبراهيم النخعي ١٨٠

أبو أحمد = عبدالعزيز بن يحيى

أبو أحمد = يحيى بن علي

أحمد بن الحارث ١٣٩

أحمد بن الحسن التميمي ١٣٨

أحمد بن زيد المهلب ٢٢٤

أحمد بن سعيد بن سلم ١٩٣

أحمد بن أبي طاهر ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ،  
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .

أحمد بن عبيد ٢٦ ، ١٣٨ ، ١٨٤

أحمد بن محمد بن الفضل النحوي الأهوازي ١٣٧ ، ١٧٢ ، ٢١٩

أحمد بن محمد الهزاني ١٨٦ ، ٢٠٦

أحمد بن هشام الشاعر ، أبو الحسن ٦٥

أحمد بن يحيى البلاذري ١٠

أحمد بن يحيى ثعلب ، أبو العباس الشيباني ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٨ ، ٦٩ ، ٧١ ،  
٧٤ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ،

١٥٢ ، ١٨٨ ، ١٩٣

أحمد بن يوسف ٦٥ ، ٢١٠ ، ٢١١

ابن أحمر ٨٣ ، ١٧٣

الأحنف بن قيس ١١٣ ، ١١٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٩

الأخثي (؟) ١٦٠

الأخطل ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨

الأخفش ١٢٠

إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١٣

أبو إسحاق ١٢٢

إسحاق بن إبراهيم ١٧٢

أبو إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٢٢

إسحاق بن إسماعيل ٢٢٦

إسحاق بن خلف ٧٦

أبو إسحاق الشيباني ١٧٧

إسحاق الموصلي ١٣ ، ١٨٠ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٤

أسماء ٣٠ ، ٤١

إسماعيل بن صبيح ٦٥

أبو الأسود الدؤلي ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٧

أشجع السلمي ١٦٧

الأشنانداني ١٦٥

الأصمعي ٣ ، ٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

٨٨ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،

١٩٢ - ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

ابن أخى الأصمعي = عبد الرحمن

ابن الأعرابي ٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٦

الأعشى ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٨٣ ، ١٩١

أعشى بن ربيعة ٨٩

أبو الأغر ١٣٨

أكثم بن صيفي ١١٥ ، ١١٦

امرؤ القيس ١٨ ، ٢٦ ، ٦٥ ، ١٩٢

أميم (أميمة) ٤

أمية بن الأسكر ١٠٣

أنس بن مالك ١٤٧ ، ١٥٠

أنس بن مدركة ١٧٤

الأنصار ٤٧

أنف الناقة ٦١

أوس بن حجر ١٩ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٩٢

أوس بن مغراء ٢٢

أيمن بن خريم بن فاتك ٦٢

أبو أيوب المورياني ١٠٤

ب

باهلة بن أعصر ٢٠

بشة ١٧٥

بجير بن زهير ٢٠٠

البحري ٣ ، ٤ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٥٨

بنو بلس ١٤٤

البرامكة ٢١١

بزر جمهر ١٤٩

بشار بن برد ٦٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥

بشر بن أبي خازم ١٥ ، ٧٨

البصير = أبو علي

أبو بكر = محمد الحسن بن دريد

أبو بكر = محمد بن القاسم الأنباري

أبو بكر = محمد بن يحيى الصولي

أبو بكر البصري ٦٣

بكر بن حبيب السهمي ١٩٦

أبو بكر الصديق ٢٠١

أبو بكر الطالقاني ١٨٢

أبو بكر بن عبدان القاضي ١٧٧

أبو بكر بن عياش ١١٧

أبو بكر البربرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

أبو بكر النديم ١٢، ٢١٤

البكراوي = محمد بن زياد

بلجاء ٢٠٦

البعلي ٨٤، ٨٨

البندنجي ١٣٣

ت

تأبط شرا ٩٨

أبو تمام الطائي ١٢، ٧٥، ١٢٩، ١٥٨، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٨

التوجي ١٦٧، ١٦٨

نيم ٢٠

ث

ثابت ١٥٠

ثعلب = أحمد بن يحيى

أبو ثور الأسدي ١٧٧

ج

جابر بن عبد الله ١٤٧

الجاحظ ٦، ١١٥، ١٨١

جديلة ١٧٠

جرثومة ٦٤

جرير ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤

أبو جعفر = محمد بن القاسم بن مهورية

جعفر بن سليمان ١٦٦

جعفر بن يحيى ٢١٣ ، ٢١٧

آل جفنة ١٥٤ ، ١٦٧

الجفنى ١٤٣

الجمحى = محمد بن سلام

جميل ١١١

الجند بن عبدالرحمن المرى ٩٦

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز

أبو الجويرية العبدى = عيسى بن أوس

## ح

أبو حاتم ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤

الحارث بن أبي أسامة ١٠٩

الحارث الأصغر ١٩٧

الحارث الأكبر ١٩٧

الحارث بن حلزة ٩٥

الحارث بن خالد المخزومى ١٧٤

الحارث بن نوفل ١٣٦

الحارث بن ولة الشيباني ٤

أبو حازم القاضى ١٨١

الحجاج بن ذى الرقية ٢٠٠



- حرثان = ذوالأصبع  
 حسان بن ثابت ٢٤، ٣  
 الحسن بن أحمد بن بسطام ١٤٧  
 الحسن البصري ١٢٤  
 الحسن بن الحسين الأزدي ١٩٠  
 الحسن بن خضر ١٤٨، ١٣٩  
 الحسن بن سهل ٧٦، ١٣٩  
 الحسن الطوسي ١٩٠  
 الحسن بن عبد الله ٢٢٥  
 الحسن بن علي بن إسحاق ١٢٣  
 الحسن بن عليل ٢٢٠  
 الحسن محمد بن شعيب القاضى ١٨٧  
 الحسن بن يحيى ٢١٦  
 الحسن بن يزداد ، أبو علي ١٧٥  
 الحسين بن الضحالك ٧٧  
 الحسين بن فهم ٢١٩ ، ٢٢٠  
 الحسين بن يحيى الكاتب ٢٢٠  
 حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى ١٤٢  
 الخطيئة ٢٣  
 حفص بن سليمان ١٠٢ ، ١٠٣  
 حفص بن غياث ١٤٥  
 الحكمى = أبو نواس  
 حماد بن إسحاق ٢٢٤  
 حماد الراوية ٦

حماد بن سلمة ١٥٠

حماد بن أبي سليمان ١٨٠ ، ١٨١

حمان ٩٥

حمد بن مهران ٦٥

حمزة بن يقطين ١٣٤

حميد ١٤٧ ، ١٥٠

حميد بن ثور الهلالي ٧٤ ، ١٥٠ ، ١٧٣

حميد الطوسي ٦٨

ابن حنش الفزارى ٧٤

أبو حنيفة ١٢٣ ، ١٨٠ ، ١٨١

حنين صاحب الخفين ٢٠٠

حيان بن بشر ١١٨

## خ

خالد بن صفوان ١٣١

خالد بن يزيد بن معاوية ١١٠

الخريجي ١٥

خفاف بن ندبة ١٧٤

خلف الأحمر ٦ ، ١٧ ، ١٢٢ ، ١٩١ ، ١٩٢

الخليل بن أحمد ٦ ، ١١٩ ، ١٢١

الخنساء ، أخت بني الشريد ١٦ ، ٦٣ ، ١٧٧

خنيس صاحب الشعبي ١٨٣

داود عليه السلام ١٣٨ ، ٢٠٤

أبو داود الوراق ١٩٦

ابن دريد = محمد بن الحسن

دريد بن الصمة ١٧٤

دعبل ١٢ ، ١٠٠ ، ١٣١

أبو دلف ١٤١

أبو دواد الإيادي ٢٣

ديك الجن ٨٠ ، ١٥٨ ، ١٥٩

ذ

ابن ذكوان = عسل

أبو ذكوان ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧

ذو الإصبع ، واسمه حرثان ١٧٠ ، ١٧١

ذو الحلم (عامر بن الظرب) ٨٤

ذو الرمة ٢٧ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٧٣

ر

الراعي ١٧٣

الرباب ٢٠

الربيع الحاجب ١١٣ ، ١٨١

أبو ربيعة ١٤٠

ابن أبي ربيعة = عمر

ربيعة بن دؤاب الأسدي •

الرشيد = هارون

رميم ٨

رهم بن ناج ١٧٠

رؤبة بن العجاج ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٧٣

أبو روق الهزاني ١١ ، ١٣٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٥

ابن الرومي ٩ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ٢٠٧ ،  
٢١٨

الرياشي ٣ ، ١١ ، ١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ،  
١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،

١٩٦ ، ٢٠٥

ز

الزبرقان بن بدر ١٧٤

الزبير بن بكار ١١٠ ، ١٧٥

أبو الزعينة ١١٤

زهير بن أبي سلمى ٢١ ، ٢٢ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٢٠٠

زياد بن أبيه ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٨٧

زياد الأعجم ١٦٧

زياد بن منقذ أخو المزار ٧١

الزيادي ١٢٠

أبو زيد ١٢٠ ، ١٢٢

زيد الخيل ٢٠

٢٤٢

- سالم ١٠٤  
 سالم مولى مسلمة بن عبد الملك ١٨٤  
 ابن السخى ٢٢٥  
 سرجون ١١٤  
 سعاد ٢٠٢  
 ابن أبي سعد ١٨٢ ، ٢٠٠  
 ابن أبي سعيد ١٤٢  
 سعيد بن حميد ٦٥  
 سعيد بن سلم ٢١٠  
 سعيد بن العاص ٢٢  
 سعيد بن عبد العزيز التنوخي ١٨٤  
 سعيد بن المسيب ١٣٨  
 السفاح ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤  
 سفيان الثوري ١٣٨  
 سفيان بن عيينة ١٧٢  
 السكرى ٧٩  
 ابن السكيت = يعقوب  
 سلم الخاسر ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٩  
 أبو سلمة ١٠٣ ، ١٠٤  
 سلمة بن عاصم ١٢١ ، ١٩٤

سلمة بن عياش العامري ١٦٦ ، ١٦٧  
سلمة بن غيلان الثقفي ١٩٨  
سلمى ٥٣ ، ١١١  
ابن أبي سلمى = كعب بن زهير  
السليك بن السليكة ١٧٤  
سليمان بن أبي جعفر ٢١٦ ، ٢١٧  
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ١٦٦  
سليمى زوجة صخر ١٧٨  
أبو السمراء ١٩٤  
سهل بن هارون ٢١٢ ، ٢١٣  
سوار بن عبد الله القاضي ١٨٢  
ابن أبي سوية ١٣١ ، ١٨٢  
سيبويه ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣  
السيد الحميري ١٨٢

## ش

ابن الشاذكوني ١٢٤  
الشافعي ١٢٣ ، ١٨٢  
ابن شبرمة ٢٣ ، ١٤٥  
شبيب بن شيبه ١١٣ ، ١١٤ ، ١٩٦  
أخت\* بنى الشريد = الخنساء  
شريك القاضي ١٨١

الشعبي = عامر بن شراحيل

الشماخ ٧٠ ، ١٨٥

الشنفرى ٤

ابن أبي الشوارب ١٤٧

الشيعة ١٥٨

### ص

ابننا صاعد ١٣٢

صالح بن حسان ٢٦

صحرار العبدى ١٣٩

أم صخر ١٧٨

صخر بن عمرو أخو الخنساء ٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨

صفية الباهلية ١٥٧

الصنوبرى ٨١

### ط

ابن أبي طاهر ١٧٧

ابن طباطبا القاسم بن إبراهيم ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤

الطرماح ٨٩

طفيل الغنوى ٨٣

طلحة بن عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ١٥٦

أبو الطمجان القينى ٢٢

الطوال • أبو عبدالله ١٢١

الطيب بن محمد الباهلي ١٤٨

طبي ١٥٨

ع

أبو عاصم ١٨٣

عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ١٧٢، ١٨٣، ١٩٦، ١٩٧

بنو عامر بن لؤي ١٦٦ ، ١٩٩

ابن عائشة ٦٢ ، ٦٤ ، ١٤٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

أبو العباس = أحمد بن يحيى ثعلب

أبو العباس = الوليد بن يزيد

بنو العباس ٢٠٤

العباس بن الأحنف ٥٦

العباس بن بكار ١١٣

العباس بن الحسن العلوي ٢١٨ — ٢٢٤

العباس بن الفضل بن الربيع ١١٣

العباس المشوق ٨٠

العباسي الخطيب ٢١٨

عبد الأول بن مرثد ٦٢ ، ١٣١

عبد الحميد الكاتب ٢٢٥

عبدالرحمن ، ابن أخى الأصمعي ٨٢، ١٤٧، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٦

عبدالرحمن بن عائشة ١٩٩

عبد الرحمن بن مهدي ١٢٣ ، ١٣٨



عبد الصمد بن المذل ٥٢  
 عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٣٢  
 عبد العزيز بن محمد الشافعي ١٧٢  
 عبد العزيز بن مروان ١٦٨  
 عبد العزيز بن يحيى ، أبو أحمد ١٦٩  
 أبو عبد الله = إبراهيم بن محمد بن عرفة  
 عبد الله بن أبي إسحاق ١١٩  
 عبد الله بن الحارث بن نوفل ١٣٦  
 عبد الله بن الزبير الأسدي ٢٦  
 عبد الله بن شبيب ١٨٤ ، ٢٠٦  
 عبد الله بن عباس ١٧٩  
 عبد الله بن العباس الطالبي ١٧٧  
 عبد الله بن العباس بن الفضل ١١٣ ، ٢١٤  
 عبد الله بن علوان ١٨٠  
 عبد الله بن عمرو السكاتب ٢٢٦  
 عبد الله بن الفضل السدوسي ١٤١  
 عبد الله بن المعتز ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ - ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ،  
 ٤٦ ، ٧٣ ، ٨١ ، ١٣٣ ، ١٨٩ ، ٢١٨  
 عبد الله بن المقفع ٦ ، ١٤١  
 عبد الله بن يس ١٩١  
 عبد الملك بن صالح ٢١٤ - ٢١٧  
 عبد الملك بن مروان ٢١ ، ٦٢ - ٦٤ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٠ ،  
 ١٥٧ ، ١٦٨ - ١٧١ ، ١٩٧

عبدكان المصري ٢٢٦

عبدة بن الطيب ١٦

بنوعبس ٨٩

أبو عبيد الله وزير المهدي ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩

أبو عبيدة ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٩٥

العتابي ٦٥

أبو العتاهية ١٤٩

عتبة بن أبي سفيان ١٣١

العتبي ١٣٦ ، ١٤٦

عتيبة بن الحارث بن شهاب ٥

أبو عثمان المازني = المازني

العجاج ١٧٣

بنو عدوان ١٧١

عدى بن الرقاع ١٥

عدى بن زيد ٦٩ ، ١٠٨ -

بنو علرة ١٧٣

عرابة بن أوس ١٨٥

عرقوب ٢٠٢

عروة بن الورد ١٧٤

عسل بن ذكوان ٧٦ ، ٩٩ ، ١٤٠ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦

العطوى ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٩

العقيلي ٦٤

العكوك = على بن جبلة  
 العلاء بن أسلم ١٣٥  
 العلاء بن جرير ١٣١ ، ٢٠٩  
 العلاء بن الفضل ١٨٣  
 علقمة بن عبدة ٦٩  
 أبو على ١٤٥  
 أبو على الأجرى ١٠٠ ، ١٣١  
 أبو على البصير ٧٦ ، ٧٧  
 على بن جبلة العسكوك ٦٧ ، ١٠٠  
 على بن الجهم ١٨٤ .  
 على بن الحسين بن إسماعيل ١٧٩  
 على بن زيد ١٣٨  
 على بن الصباح ٤١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٩٨  
 على بن أبي طالب أمير المؤمنين ٢٩ ، ٦٥ ، ١١٨ ، ١٤٨  
 على بن العباس ٤  
 على بن عبيدة ٢٢٠  
 على اللحياني ، أبو الحسن ١٩٠ ، ١٩١  
 على بن محمد الحماني ١٨٩  
 أبو على المنقري ١٨٣  
 عمران بن حطان ٥٨  
 أبو عمر الجرمي ١٢٠  
 عمر بن خالد ١٤٢

أبو عمر بن خلاد ١٣٨

عمر بن الخطاب ١١٤

عمر بن أبي ربيعة ١٤ ، ٩٧ ، ١٧٣ - ١٧٤

عمر بن شبة ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

عمر بن عبد العزيز ١١٣

عمرو بن الإطناية ١٣٦

أبو عمرو الجرجاني الكاتب ١٧٢

عمرو بن سعيد الأشدق ١٠٩ ، ١١٠

عمرو بن سعيد بن سلم ١٤٨

عمرو بن شأس ١٢٧

أبو عمرو الشيباني ١٩٣ - ١٩٥

عمرو بن العاص ١٤٠

أبو عمرو بن العلاء ٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١١٩

أبو عمرو بن عمرو ٨٤

عمرو بن مرة ١٧٠

عمرو بن معديكرب ٥٤

عمرو بن هند ١٥٦

عمير غلام الأحنف ١١٤

عمرو بن هند ١٥٦

عمير غلام الأحنف ١١٤

عنيسة الفيصل ١١٩

عنبرة ١٧٤

العنزي ١٦٩

بنو العنقاء ٣

ابن عون ١٢٤

عون بن محمد ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

عيسى بن إسماعيل ١٤٠

عيسى بن أوس ، أبو الجويرية العبدي ٩٦

عيسى بن جعفر ٢١٧

عيسى بن دلف ١٤٠

عيسى بن عمر ١١٩ — ١٢١

عيسى بن موسى ١٤٦ ، ١٨١ ، ١٨٢

أبو العيلاء ١٤ ، ١١١ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢١٩

عيننة بن حصن ١٤٣ ، ١٤٤

غ

بنو غطيف ١٦١

الغلابي ١٤٩ ، ١٦٢

غنى ٢٠

ابن غياث ١٧٢

ف

فارس ( الفرس ) ١٥٨

فاطم ( فاطمة ) ١٦٣

الفاطيون ١٦٣

الفراء ١٢١

الفرزدق ١٣ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٦٤

الفسوى ٦

الفضل بن الربيع ١١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٤

الفضل بن يحيى ١١١

فكيهة الفزارى ٨٦

ق

أبو قابوس ٥٧

ابن قادم ١٢١

القحلمى ٢٠٨

قريش ١٦٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٦

قس بن ساعدة ١٧٩

القطامى ٦٩

بنوقيس ١٧٤

أبو قيس بن الأسلت ٢٨

قيس بن الخطيم ٣٦

ابن قيس الرقيات ١٩٩

قيس بن زهير ١٤٢ ، ١٧٤

قيس بن عاصم ١٥

ك

كثير عزة ٨٩ ، ١٦٨

الكسائى ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥

كسرى ١٦٢ ، ١٩٨

كعب ٢٠

كعب بن زهير بن أبى سلمى ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣

كلاب ٢٠

ابن الكلبي ١٢٤

كندة ١٥٦

## ل

الليحاني = على الليحاني

لؤى بن غالب ١٠٣

آل ليلي ٨٥

## م

المازني ، أبو عثمان ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ،

١٩٢ ، ١٩٥

مالك بن زغبة ١٩٥

مالك بن نويرة ١٧٤

المأمون ٢٢٠ ، ٢٢٢

المبرد = محمد بن يزيد

المبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

المتنخل الهللي ١٥٣

مجزأة بن ثور ٥٨

ابنا محرق ٣

أبو حلم ١٩٨

أبو حلم السعدي الشاعر ٤٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٧٦

محمد صلى الله عليه وسلم ٢٠١ ، ٢١٠

محمد بن أحمد الخزنبلي ١٩١

محمد بن أحمد العلوي ٣٥ ، ٥٦

محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ،

٩٨ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦

محمد بن زكريا بن دينار ١٧٩ ، ١٩٨ ، ١٩٩

محمد بن زياد البكرأوى ١٨٧

محمد بن زياد الزيادي ١٦٥ .

محمد بن سفيان ١٦٥

محمد بن سلام الجمحي ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٤

محمد بن سليمان بن علي ١٦٦ ، ١٦٧

محمد بن عباد بن حبيب المهلي ٢٠٩

محمد بن عبد الرحمن التميمي ١٦٢

محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٨

محمد بن علي ١٨١

محمد بن علي بن إسماعيل الميرمان ١١٨ ، ١٦٠

محمد بن علي بن عمران ١٨٠

محمد بن علي بن مرة ٢٢١

محمد بن الفضل ١٢٢



محمد بن القاسم الأنباري ، أبو بكر ٢٦ ، ٧١ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ،  
١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤

محمد بن القاسم بن مهورية أبو جعفر ١٢

محمد بن القاسم بن يوسف ١٤١

محمد بن مسلم الكوفي ١٢٣

محمد بن الوليد العقيلي ٦٣

محمد بن وهيب ١٢٦ ، ١٦٨

محمد بن يحيى الصولي، أبو بكر ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ،  
٧٤ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٢ ،  
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،  
١٦٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ — ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،  
٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

محمد بن يزيد المبرد الأزدي ١٤ ، ٨٠ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ،  
٢١٩ ، ٢٢١

محمد بن يعقوب ١٧٦

عمود بن مروان بن أبي حفصة ٧٢

المخبل السعدي ١٩٢

ابن مخلد ١٣٢

المدائني ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٦٩

المديني ١٤٠

مراد ٢١٤

المرار الفقيسي ١٤ ، ٥٢

مروان بن الحكم ٨٩ ، ١٦٣ ، ٢٢٥

مروان بن أبي حفصة ١٣ ، ١٦٩ ،

مزاحم العقيلي ٢٥ ، ١٧٣ ،

مزاحم قهرمان عمر ١١٤

مسافر بن أبي عمرو ١٠٩

مسبح بن حاتم ٢١٧

أبو مسلم ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٦٢ ،

مسلم بن الوليد ٥٣ ، ٧١ ، ٢٢٧

مسلمة بن عبد الملك ١٨٤

أبومسهر ١٨٤

المسيب بن علس ٢٠٦

المشوق = العباس

معاوية بن أبي سفيان ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٨

معبد بن خالد الجديلي ١٦٩ ، ١٧٠

المعتر ١٣٣

معقل بن عيسى ١٤٠

المفسيرة ١٢٩

المغيرة بن محمد ١٦٩

المفضل الضبي ١٩١ - ١٩٣

ابن مقبل ١٧٣

المقفع = عبد الله

المنصور ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٦٢ ، ١٨١

منصور النمرى ٦٥

المنقرى = أبو يعلى

المهالبة ١٩٦

المهدى ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٨١

مهدى بن سابق ١٧٩

المهلب ١٨٧

مهلهل بن يموت بن المزرع ، أبو نضلة ٣٠ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٧٣

أبو موسى الباهلى ١٥٨

ابن ميادة ٦٩ ، ٩٧ ، ٢٠٧

ميمون الأقرن ١١٩

ن

النايفة الجمعدى ٢٤

النايفة الذيبانى ٣ ، ٤ ، ٩ ، ٢٢ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٥٤ — ١٥٧ ،

١٦٧ ، ١٩٨

بنوناج ١٧٠

الناجم ١٥١

بنو نبهان ١٥٨

النسابة البكرى ١٣٥

نصر ١٣١

نصيب ١٥٧

أبو نضلة = مهلهل بن يموت

النعمان ١٥٤ ، ١٦٧

نفظويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

النمر بن تواب ١٥٠

النمر بن قاسط ١٤٢

نمير ٢٠

أبو نواس الحكمي ٣٥ ، ٥٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢

النوشجان ١٤٥

أ

هارون الرشيد ١٤٨ ، ٢١٤ — ٢١٧

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٥

بنو هاشم ٦٢ ، ١٦٦ ، ١٩٨

هذيل ١٧٣

هرم بن سنان ٧٧

ابن هرمة ١١٠

الخرافي = أبو روق

هشام بن معاوية الضير ١٢١

هشام السكرتاني ١٨٢

هشم ١٣٨

أبو هفان ١٢٩

هلال الرأي ١٢٣ ، ١٢٤

المبول ٦١

٢٥٨

أم الهيثم ١٧٥  
الهيثم بن عدى ٢٦ ، ٦٣ ، ١٧٢

و

وكيع ٥٥  
وردان ٢٠٨  
أبو الوليد ١٣٣  
الوليد بن أبي حواد ١٨٦  
الوليد بن يزيد ، أبو العباس ١٦٢  
وهب بن جرير بن حازم ١٢٢  
وهب بن منبه ١٣٨

ى

يحيى بن أكثم ١٢٢  
يحيى بن خالد البرمكى ٢٥ ، ١١١ - ١١٣ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ،  
٢١٦

أبو يحيى الزهرى ١٩٦  
يحيى بن سعيد ١٢٣  
يحيى بن على ، أبو أحمد ١٢ ، ١٣ ، ١٢٩  
يزيد بن سنان بن أبي حارثة ١٧٤  
يزيد بن الصعق ١٧٤  
يزيد بن ضبة ٥٣  
يزيد بن الطرية ٢٧  
يزيد بن المهلب ١٣٤  
أبو يعلى بن أبي زرعة ١٢٠  
أبو يعلى المنقرى ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠  
يعقوب بن جعفر ٢١٧  
يعقوب بن السكيت ١٩٠ ، ١٩١  
يموت بن المزرع ٦



### ٣ - فهرس البلدان والمواضع

خ	أ
الخورنق ٢٢٢	آمد ٤٦
د	أبان ١٦٦
دار المنصور ١٨١	أبرق العراف ٢٠٠
دجلة ٤٠	أحجار الكناس ٨
ذ	أشي ٧١
ذو سلم ١١١	الأهواز ١٥٤
ر	ب
راكس ٥٨	البصرة ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،
ص	١٢٤ ، ١٦٠
ساق ٨٥	بغداد ١٦١ ، ١٩٥ ، ١٩٩
سر من رأى ٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٢٦	البيت ١٠٣
سلى ٢٠٦	ج
ش	جاسم ١٥
الشام ١٤٣ ، ١٦٧ ، ٢٢٦	ح
شعوب ٧١	حرة ليلي ١٠٧
شم نصير ١٢٠	

ك  
الكناس ٧  
الكوفة ١٢٥ ، ١٦٩ ،  
١٨٠

م  
المدينة ١٩٦ ، ٢٠٤  
مسجد المدينة ٢٠٤  
مكة ١٧٥ ، ٢٠٣  
منبع ٢١٧  
منبع ٢٠٦

ن  
نحلة ٧٢  
نقم ٧١

و  
وادي القصر ٢٢٣

ي  
ينبع ٢٢٢

ص  
صفين ١٣٦  
صنعاء ٧١

ض  
الضواجع ٥٧

ع  
عالج ٢٠٥

العجائز ٨٥

عجلز ٨٥

العراق ١٩٧

عكاظ ٣

ق  
القصيم ٨٥



## ٤ - فهرس الأشعار

أ			
١٥١	ابن الرومي	طويل	غطاؤها
٦٢	أيمن بن خريم	وافر	واقتراء
١٥١	—	كامل	والإمساء
٩٥	الحارث بن حنزة	خفيف	الإمساء
١٩٣	» » »	»	الظباء
٤٤	ابن المعتز	طويل	دماء
٤٣	ابن طباطبا	سريع	عمشاء
ب			
١٧٧	عبدالله بن العباس	طويل	ركب
٤٨	ابن المعتز	رجز	وثب
٤٤	» »	سريع	التراب
٨٥	—	بسيط	وأصلاها
٢٠	جرير	وافر	كلابا
٣٩	أبو نضلة	كامل	مذهبا
٣٠	(مخلد الموصلي)	مجزوء الكامل	العصابه
٧٦	—	مقارب	ذنوبا
٩	النايفة	طويل	المهذب
٢١	»	»	كوكب

١٥٤	النايفة	طويل	يتذبذب
١٦٧	»	»	وأقرب
٧٢	محمود بن مروان	»	عقرب
٢٠٩	—	»	قلب
١٥٦	—	»	عائب
١٥٧	نصيب	»	الكواكب
٣٤	ابن المعز	»	رقيب
١٧٥	أم الهيثم	»	فقريب
٥٨ ، ٢٢	أبو الطمحان	»	ثاقبه
٦٦	بشار	»	كواكبه
١٥٣	المرار	»	صاحبه
٢٠٦	—	»	جناها
٩٩ ، ٦٧	سلم الخاسر	بسيط	هرب
٦٨	البحرئ	كامل	يسلبوا
١٠٠	»	»	مهرب
٤١	أبو فضلة	»	مغرب
٣٤	ابن طباطبا	سريع	تسحب
١٣٤	حمزة بن بيض	منسرح	القتب
١٤	يحيى بن على	»	سيه
١٠٠	دعل	متقارب	يفضب
١٣٤	( حمزة بن بيض )	»	الأشيب
١٢٨	محمد بن يحيى	طويل	صعب
١٩٢	امرو القيس	»	مضهب
٨٣	طفيل	»	ومعقب

١٠٣	أمية بن الأسكر	طويل	غالب
١٢٩	بعض اللصوص	»	بالكواكب
١٢٩	أبو تمام	»	المناكب
٨١	ابن الرومي	»	الهواضب
٣٦	قيس بن الخطيم	»	بمحابب
١٩٥	مالك بن زغبة	»	الضوارب
١٧٥	الزبير بن بكار	»	بسيب
١٥١	ابن الرومي	وافر	أو الشراب
٢٠	زيد الخيل	»	والرياب
١٧٤	—	»	الهضاب
٧٤	ابن حنش	»	بالمغيب
٥٤	ابن طباطبا	كامل	القضب
٥	ربيعة بن دؤاب	»	شهاب
٣٠	مهلهل بن يموت	مجزوء الرمل	ومغيب
٥١	ابن المعتز	منسرح	مرتقب
٥٥	—	»	تركيب
١٤	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	الشباب
١٢٧	ابن الرومي	»	المغيب
ت			
٥٦	محمد بن أحمد العلوي	منسرح	سررنا
٥٣	يزيد بن ضبة	طويل	البغت
١٣	إدريس بن سليمان	وافر	نفيت
١٥٩ ، ٨٦	( عمرو بن قعاس )	»	بنيت
١٦٠	—	»	أثيت

٤٠	ابن طباطبا	بسيط	والياقوت
٧٣	ابن المعتز	كامل	وجنته
ج			
٩٧	ابن ميادة	طويل	أفلجا
٣٥	ابن المعتز	متقارب	الدجي
٣٧	ابن المعتز	كامل	عجيج
٤٠	ابن المعتز	»	بسراج
ح			
٧٩	البخري	سريع	أفاح
١٩٠	أبو نواس	كامل	الأرواحا
٨٠	ديك الجن	سريع	البارحة
١١٠	ابن هرمة	متقارب	شحاها
٦١	—	طويل	مروح
١٢٦	محمد بن وهيب	كامل	تضح
٣٤	ابن المعتز	منسرح	رامح
٤٠	ابن المعتز	طويل	بصباح
١٩	أوس بن حجر	بسيط	بالراح
٢١	جرير	وافر	راح
١٣٧	عمرو بن الإطناية	»	الريبع
١٧	(زياد الأعجم)	كامل	القارح
٥٤	أبو نواس	»	الواح
٧٨	العطوى	خفيف	التفاح
٤٥	ابن المعتز	»	بربع

البلد	مقارب	إبراهيم بن المهدي	٣٩
فتبدا	طويل	يزيد بن الطثرية	٢٧
المقالدا	»	الأعشى	٢٣
عادا	بسيط	أبو عبيدالله وزير المهدي	١٠٤
وزادا	وافر	زياد الأعجم	١٦٧
شدوا	طويل	الحطيثة	٢٣
أحمد	»	ابن المعتر	٤٧
مجدد	»	مسافر بن أبي عمرو	١٠٩
يتفقد	»	محمد بن عبدالله بن طاهر	١٢٨
شهيد	»	ابن المعتر	٨١
عضد	بسيط	(الأجرد الثقفي)	٧
يقد	»	—	١٨٦
تنقاد	»	(الأفوه الأودي)	١٤٦
بادوا	»	—	٢١٠
مفقود	»	الحمامي	١٨٩
عيد	»	»	١٨٩
العبيد	وافر	جرير	٢٠
المزيد	»	أبو نواس	٧٩
فتعود	كامل	—	١٦٨
جديد	»	ابن الرومي	٢٠٨
عمد	طويل	والد ابن عائشة	١٨٨
مصرّد	»	الأخطل	٦٤

١٠٨	عدى بن زيد	طويل	يقتدى
٦٩	علقمة	»	المتفقد
٤٨	ابن المعتز	»	مورد
٧٧	أبو نواس	»	وجراد
٢٠٥	—	»	السعود
٣٩	ابن المعتز	بسيط	البلد
١١٧	النايفة	»	ضمند
٢٢٣	—	»	باد
٢١٤	—	وافر	مراد
١٣٢	البحري	كامل	مخلد
٧١	مسلم بن الوليد	»	المحصد
٣٠	ابن المعتز	»	بغدند
٨٦	النايفة	»	بالإئمد
١٨٩	والد آمنة	»	تقعد
٤٦	البحري	»	آمد
٨٣	الأعشى	»	والأبراد
١٣٣	البندنجي	»	إصلاذ
٢٩	ابن المعتز	»	باد
٣٧	ابن المعتز	سريع	بالعيد
٧٩	(بشار)	خفيف	البرود
٢٤	أبو دواد	متقارب	كالبرد
ر			
١٨	امروء القيس	طويل	كندر
١١٢	—	رمل	الخبر

٥٩	—	سريع	حمار
٣١	ابن المعتز	مجزوء الخفيف	مؤثر
٩٠	ذو الرمة	طويل	حمار
١٠٧	—	»	الشكرا
٧٠	الشماخ	»	أزورا
٢٨	أبو قيس بن الأسلت	»	نورا
٣١	ابن طباطبا	»	نهارها
٤٢	» »	»	خمارها
٤٥	ابن المعتز	بسيط	خبر
٩٥	(زياد الأعجم)	»	القمر
٢٠	جرير	وافر	عارا
٢٥	أبو دواد	»	نارا
٥٣	—	مجزوء الكامل	وعطرا
٩٩ ، ٦٩	الأخطل	طويل	الدهر
٧٥	أبو تمام	»	العنبر
١٥٨	أبو تمام	»	البلر
٢٠٥	—	»	القطر
٤٢	—	»	فتظهر
٩٩ ، ٦٨	الفرزدق	»	مقادره
٩٥	(كثير عزة)	»	نورها
١٩٥	مالك بن زغبة	»	تبورها
٧٥	البحرئ	بسيط	أعتذر
١٥٧	جرير	»	زور
١٥٧	صفية الباهلية	»	ينر

١٧	الخنساء	بسيط	نار
٤٨	ابن المعتز	»	الذنانير
٦٦	العتابي	»	المباتير
٧٨ ، ١٥	بشر بن أبي خازم	وافر	قطار
٢١٨	أبو تمام	كامل	أسحار
١٧	—	»	ونهار
١٧	—	طويل	التبير
٥٧	—	»	الدهر
١٢٩	—	»	نحر
٢٠٥	—	»	الفجر
١١	( مروان بن أبي حفصة )	»	الاباعر
٣٢	ابن طباطبا	»	جار
٣٧ ، ٣٢	» »	»	أشفار
٤٠	» »	»	بمقدار
٢١	جرير	بسيط	النار
٢١٨	ابن الرومي	»	كالبكر
٥٥	القاسم بن إسماعيل	»	الماخير
٣٦	ابن المعتز	»	حذر
٨٦	فكيهة الفزاري	وافر	عمرو
٤٣	ابن المعتز	»	ستر
٢٠٦	المسيب بن علس	كامل	البدر
٢١	—	»	المخير
٣٥	( ابن المعتز )	»	وبكر
١٣١	دعبل	»	المهجور



العطر	سريع	(عبدالله بن المعتز)	٣٦
كالبر	منسرح	ابن الرومي	٢١٨
		س	
فارس	طويل	البحري	١٥٨
لابس	»	عمر بن أبي ربيعة	٩٧
الخميس	خفيف	—	١٥٩
الفسر	كامل	ابن الرومي	٩
		ص	
الحريص*	سريع	عدي بن زيد	٦٩
خمائصا	طويل	الأعشى	١٩
ومنعى	كامل	ابن المعتز	٣٨
		ض	
تمرض	طويل	ابن الرومي	٤٢
تركض	»	ابن المعتز	٢٨
مريض	»	ابن عائشة	١٨٨
الأرض	هزج	ذو الإصبع	١٧١
خفضه	متقارب	محمد بن وهيب	١٦٨
		ط	
سقطا	بسيط	ابن المعتز	٣٣
قرط	خفيف	ابن الرومي	٢٨

المتحفظ	طويل	ظ	٨
بلقعا	طويل	ع	٦٤
مذعذعا	»	جرثومة	٤٣
متمتعا	»	ابن الرومي	١٨
مرقعا	»	—	١١٠
وقعا	منسرح	( ابن جذل الطعان )	١٦
سمعا	»	( أوس بن حجر )	١٢٧
جلدا	»	أوس بن حجر	١٩٢
سابعا	متقارب	» »	٨٩
أُتخَشَعُ	طويل	أعشى بن ربيعة	١٦
هاجع	»	الخريمي	٧٤
الرواجع	»	حميد بن ثور	٨٥
المطالع	»	ذو الرمة	٦٨ ، ١٠٠
فالضواجع	»	علي بن جبلة	٥٨
واسع	»	( النابغة )	٦٧ ، ٩٩
صانع	»	النابغة	٧٠
خشوع	»	—	١٥٢
قطع	بسيط	جميل	١١١
الشرع	»	منصور النمرى	٦٦
شفيح	وافر	عمرو بن معد يكرب	٥٤

٩٤	أبو ذؤيب	كامل	يفزع
٨٥	» »	»	تدمع
١١٣	أبو نواس	»	قريع
٢٢١	العباس بن الحسن	طويل	والتقاطع

#### ق

٧٧	زهير	بسيط	طرقا
٢٧	ذو الرمة	طويل	معلق
٥٩	—	»	المطلق
٨٨	—	»	المترق
٢٩	ابن المعتز	»	السائي
١٥٢	ابن الرومي	وافر	الخلوق
٨٠	العباس المشوق	»	الفتيق
٦٧	أحمد بن هشام	كامل	مطيق
٧٦	أبو علي البصير	»	الأسواق
١٣٠	—	خفيف	الأنوق

#### ك

٢٠٠	كعب بن زهير	طويل	دلّكا
٢٠١	» » »	»	وعلكا
١٧٠	ذو الإصبع	»	هالكا
٢٠٧	ابن الرومي	»	مالككا
٧٨	» »	سريع	ثناياكا
٤٦	ابن المعتز	كامل	نداك

ل

٢١٥	( ليبد )	رمل	وجدل
١٥٣	أوس بن حجر	طويل	التنقلا
٨٣	ابن أحمر	وافر	نالا
١٨٠	—	منسرح	محملا
٢٣	زهير	طويل	والبذل
٦٣	أخت بنى الشريد	»	أطول
٢٢	أوس بن مغراء	»	أطول
٩٨	تأبط شرا	»	تزيل
٨٩	كثير	»	يتقلقل
٢٥	مزاحم العقيلي	»	أفعل
١٥٠	النمر بن تولب	»	يفعل
٢٨	( أبو الأشهب الأسدي )	»	مسلسل
٩٦	أبو الجويرية العبدى	»	المتطاول
١٠٩	—	»	ومسيل
٢٢٨	أبو تمام	»	معاقله
٢١	زهير	»	سائله
٩٠	ذو الرمة	»	زويلها
٦٩	القطامي	بسيط	الزلل
٤٦	ابن المعتز	»	بلل
٢٥	—	»	دول
٢٠٢	كعب بن زهير	»	مكبول
٩٤	—	متقارب	الأشعل

٢٠٧	ابن ميادة	طويل	أهلى
١٨٨	—	»	العقل
٢٦	امرو القيس	»	المفصل
٣١	ابن طباطبا	»	عاطل
٣٣	» »	»	ماثل
٧٠	ابن ميادة	»	المكاحل
٦٦	امرو القيس	»	البالى
١٤٩	العطوى	»	المال
١٢٧	عمرو بن شأس	»	مفضل
٤١	ابن المعتر	»	بلاّل
٦١	—	بسيط	الهول
٢٢٧	مسلم بن الوليد	»	أمل
٢١٢	أبو تمام	وافر	ملول
١١	( معقر بن حمار )	كامل	النبل
٢٤	حسان	»	المقبل
٤٦	ابن المعتر	»	قسطل
١٦٧	أشجع السلمى	»	بالأموال
١٣٣	البحرى	»	الآمل
١٨٠	—	سريع	بالمقبل
٥٦	ابن الرومى	»	نيله
١٠	الأعشى	خفيف	كلال
٤١	ابن طباطبا	»	بلاّل
١٩٩	ابن قيس الرقيات	»	النعال
٨	أبو على البصير	»	ذهول

٧٧	أبو علي البصير	سريع	الزحام
١٩٧	النايفة	»	التمام
٢١٨	ابن المعتر	»	النسيم
١٣١	دعبل	متقارب	الديم
١٤٩	—	»	تم
٣	حسان	طويل	دما
١٥٠	حميد بن ثور	»	وتسلما
١٦	عبد بن الطيب	»	تهلما
٨٤	المثلث	»	ليعلما
٣٩	ابن المعتر	»	معلما
٨٢	—	»	وأظلمما
٤٠	ابن المعتر	بسيط	الفحما
٥٣	مسلم بن الوليد	»	وضرغاما
٢١٢	أبو تمام	كامل	أنعما
٥٨	عمران بن حطان	كامل مجزوء	أسامه
١٩١	الأعشى	خفيف	إعتاما
١٠٤	(أبو الأسود)	طويل	سالم
٨	(أبو حنيفة النميري)	»	رميم
٢٧	—	»	نظامها
٧١	زياد بن منقذ	بسيط	نقم
٨٥	زهير	وافر	فالقصيم
١٩٢	المخبل	كامل	سجم
٥٣	—	منسرح	يوم

٢٥	أبو دواد	طويل	يرمى
١٦٢	بشار	»	بسالم
١٦٥	»	»	حازم
٢٠٦	—	»	التمائم
١٤٣	حصن بن حذيفة	بسيط	حامى
٤	الحارث بن ويلة	كامل	سهى
٨٤	( » » » )	»	الحلم
١٥	على بن الرقاع	»	جاسم
٧٧	الحسين بن الضحاك	منسرح	بغى
١٦٨	كثير	»	كرمى
١٢	بجى بن على	خفيف	الحكام
	ن		
٣٥	أبو نواس	سريع	بقين
١٥١	الناجم	بسيط	فيثا
٥٥	ابن دريد	متقارب	حزينا
٢٦	عبدالله بن الزبير	طويل	للطعن
١٦٦	سلمة بن عياش	»	يمان
١٧٨	صخر أخو الخنساء	»	ومكانى
٧٤	الفرزدق	»	ودعانى
٨٤	( ابن أحمر )	»	رمانى
١٦٥	—	»	تريان
٧٦	إسحاق بن خلف	بسيط	الذقن
٢١	( ذو الإصبع )	»	دين

٨١	الصنوبرى	وافر	يبين
٩٠	—	و	كنافى
١٨٥	الشماخ	و	القرين
١٥٩	ديك الجن	كامل	باللحطين
٢٢٢	—	مجزو الكامل	ورشانها
١٥٨	ديك الجن	هزج	يومين
١٩٩	ولد ابن عائشة	مجزوء الرمل	درهمين
٢٢٢	العباس بن الحسن	خفيف	لسانى

■

١٥٣	(المتنخل الهلبلى)	مقارب	غناه
٨٢	—	طويل	تميهها
٧٤	—	كامل	نسجاها
٧٣	أبو نضلة مهلهل	بسيط	نحكيه

و

١٧٦	أبو نواس	خفيف	ففضوا
	ى		
٢٤	الناطقة الجمعدى	طويل	الأعاديا
١٠٣	—	و	المخازيا

### جزء بيت

٩٨ وسيارة جارت عن القصد



## ٥ - فهرس الأرجاز

### ب

٤٤	ابن المعتز	اللهب
٣٥	محمد بن أحمد العلوي	المغرب
٣٣	ابن المعتز	الكواكب

### ت

١٦٩	مروان بن أبي حفصة	بقيت
٣٨	ابن المعتز	كرته

### د

١٩٥	—	وقادا
-----	---	-------

### ر

٣٢	عبد العزيز بن عبد الله	الذكرى
٧٣	—	غبارُه
١٢٨	روبة بن العجاج	أقطاره

### ع

٥٢	عبد الصمد بن المعدل	تطلعه
----	---------------------	-------

	ف	
٤٦	ابن المعتز	أطريف
	ك	
١٤٨	—	معك
	م	
١٤٩	أبو العتاهية	تمامه
	هـ	
٢٩	علي بن أبي طالب	فيه



Bibliotheca Alexandrina



0212411